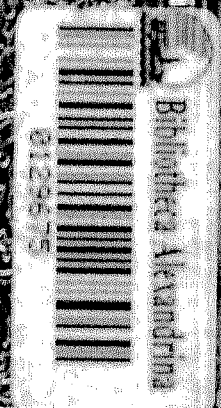
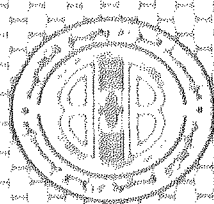


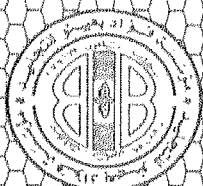
بخارى الأجزاء
الجزءة الأولى والأجزاء الأخرى

تأليف
المعلم العلامة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
الشيخ محمد بن عبد الله بن جبريل
"قدس الله سره"

مكتبة الرابطة
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية - الأمانة العامة

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

مُتَأَلِّفٌ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمَجْمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

« قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ »

الْحِزْبُ الْحَادِثِيُّ وَالْحَسُونُ

دَارُ الْحِكْمَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كيبواترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقياً: الترات - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ ترات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وَصَلَ لعباده القول بإمام بعد إمام لعلمهم يتذكرون ۞
و أكمل الدين بأمنائه و حُججه في كلِّ دهر و زمان لقوم يوقنون ۞ و الصلاة
و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون ۞ محمد سيّد الوري و آله
مصايبح الدجى إلى يوم يبعثون ۞ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات
و الأرضون .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ
الإمام الثاني عشر ، والهادي المنتظر ، و المهديّ المظفر ، و نور الأنوار ، و حجة
الجبّار ، والغائب عن معاينة الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ، و حليف الإيمان
و كاشف الأحران ، و خليفة الرّحمن الحجة بن الحسن إمام الزّمان صلوات الله
عليه و على آبائه المعصومين ، ما توالى الأزمان ، من مؤلّفات خادم أخبار الأئمّة
الأخيار ، و تراب أعتاب حملة الآثار : محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع
مواليهما الأَطهار ، و جعلهما في دولتهم من الأعوان والأَنْصار .

(باب)

(ولادته وأحوال امه صلوات الله عليه)

- ١ - ك : ولد عليه السلام للتحف من شعبان ستة خمس و خمسين ومائتين .
- ٢ - ك : ابن عمام " عن الكليني " عن علاء الرازي " قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي .
- ٣ - ك : ابن الوليد ، عن محمد الطاهر ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى ابن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ، قال : حدثتني حكيم بنت محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا عمّة اجعلي إظهارك لليلة عندنا فأنها ليلة التحف من شعبان فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه قالت : فقلت له : ومن امّه ؟ قال لي : نرجس . قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟ فقال : هو ما أقوالك قالت : فجئت فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع حفي وقال لي : يا سيّدي كيف أمّست ؟ فقلت : بل أنت سيّدي وسيّدة أهلي قالت : فأنكرت قوالي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ قالت : فقلت لها : يا بنته إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في الليلك هذه علامة سيّدآبي الدنيا والآخرة قالت : فجلست واستحيت (١) فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأظفرت وأخذت مضجعي فرددت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبّهت فزعة وهي راقدة ثمّ قامت فصلت .

(١) استحت خ ل و كلاهما وجهان قريبهما بهما قولاه تمالى : « ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بموحنة فما فوقها » ..

قالت حكيمة : قد خلست الشكوك فصاح بي أبو عبد الله ﷺ من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمّة فإنّ الأمر قد قرب قالت : فقرأت الم السجدة ويس قيسماً : كذلك إذا انتهت قرعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ثمّ قلب لها : تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك . قالت حكيمة : ثمّ أخذتني فترة و أخذتها فطرة (١) فانتبهت بحسّ سيدي ﷺ فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به ﷺ ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضمته إليّ فإذا أنا به نظيف متطّف فصاح بي أبو عبد الله ﷺ هلميّ إليّ ابني يا عمّة فجلّت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثمّ قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له . وأشهد أنّ محمداً رسول الله ﷺ ثمّ صلى على أمير المؤمنين ﷺ و على الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم .

قال أبو عبد الله ﷺ : يا عمّة اذهبي به إلى الله ليسلم عليها وائسني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعه في المجلس ثمّ قال : يا عمّة إذا كان يوم السابع فائتينا . قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي عبد الله ﷺ فكشفت الستر لأخضد سيدي ﷺ فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال : هلميّ إليّ ابني فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كعملته الأولى ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنه يغذّيه لبناً أو عسلاً ثمّ قال : تكلم يا بني فقال ﷺ : أشهد أنّ لا إله إلاّ الله ونسّى بالصلاة على محمد و على أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ﷺ ثمّ تلا هذه الآية « بسم الله الرحمن الرحيم و نريد أنّ نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » و نمكّن لهم في

(١) المراد بالفترة سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النوم والمراد بالفطرة اشتقاق

البطن بالمولود وطلوعه منه .

الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (١)
قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال : صدقت حكيمة .
بيان يقال حجته عن الشيء فأحجم أي كففته فكف .

٤ - ك : جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلّى
ابن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير^١ : هذا جزاء من افتري
على الله تبارك وتعالى في أوليائه زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة
الله عز وجل . وولد له وسماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين .
غط : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد قال : خرج
عن أبي محمد عليه السلام و ذكر مثله .

بيان : ربما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين يكون السنة في هذا الخبر
ظرفاً لخرج أو قتل أو إحداها على الشمسية و الأخرى على القمرية (٢) .
٥ - ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد قال : ولد صاحب عليه السلام
[في] النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

٦ - ك : ماجيلويه و العطار معاً ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن عليّ
النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن الشاري
عن نسيم و ما ريه أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جائياً
على ركبتيه ، رافعاً سبأ بتيه إلى السماء ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حججة الله داخضة ، ولو أذن لنا في الكلام
لزال الشك .

غط : علان ، عن محمد العطار مثله .

(١) القصص: ٥ .

(٢) ولكن الأخير غير صحيح لان السنة القمرية في خمس وخمسين ومائتين سنة يريد
على السنة الشمسية بسبع سنوات ، لاسنة واحدة . فكانت السنة الشمسية سنة تسع و أربعين
ومائتين . والقمرية ست وخمسين و مائتين .

٧ - ك : قال إبراهيم بن محمد : وحدَّثتني نسيم خادم أبي محمد ﷺ قالت : قال لي صاحب الزمان ﷺ وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعضت عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت بذلك فقال لي ﷺ : ألا أُبشرك في العطاس ؟ فقلت بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

٨ - غط : الكليني ، رفعه عن نسيم الخادم قال : دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال ، فعضت عنده فقال : يرحمك الله ، ففرحت بذلك فقال : ألا أُبشرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

٩ - ك : ماجيلويه ، وابن المتوكّل ، والبطار جميعاً عن إسحاق بن رباح البصري ، عن أبي جعفر العمري قال : لمّا ولد السيّد ﷺ قال أبو محمد ﷺ : ابعثوا إلى أبي عمرو ، فبعث إليه فصار إليه فقال : اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه أحسبه قال : على بني هاشم وعقّ عنه بكذا وكذا شاة .

١٠ - ك : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن أبي عليّ الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد ﷺ فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارّة من جعفر فتزوّج بها قال أبو عليّ : فحدَّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد ﷺ وأنّ اسم أمّ السيّد صقيل وأنّ أبا محمد ﷺ حدّثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعولها بأن يجعل منيبتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمد ﷺ وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا أمّ محمد . قال أبو عليّ : وسمعت هذه الجارية تذكّر أنّه لمّا ولد السيّد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السّماء ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء و تمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير ، فأخبرنا أبا محمد ﷺ بذلك فضحك ثمّ قال : تلك ملائكة السّماء نزلت لتبشرك به وهي أنصاره إذا خرج .

١١ - ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد ﷺ ولد فسماه محمد فأعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعتاق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً .

١١٣- غطت جماعة عن أبي المنقضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى: أثناني ككفور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعواك إليه فأنتبه فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاته لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقنا أهل البيت وإنني من كنيك ومشرتك بفضل تسيق بها الشيعة في الموالاته بسر أطلعك عليه، وأهذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً يخط رومي ولغة رومية و طبع عليه خاتمه وأخرج شقة (١) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر سعب الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبيايا وتري الجوارى فيها سجد طوايف المبتاعين من وكلاء قواد يني العباس وشردمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عالمة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لايسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والافتقاد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العتاف فيها رغبة فتقول له بالعربية: الوبرزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما يبدت لي فيك رغبة فاشق على مالك فيقول النخاس: فما الحيلة ولا يد من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة والابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفاته وأمانته.

فعد ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معك كتاباً ملطفة لبعض الأشراف كتيبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووقاهه ونبله وسخاه تناولها التنازل منه أخلاق صاحبه فإن ماليت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك. قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدثه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام.

(١) الشقة بالكسر والضم - السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة وقد يكون تصحيف

«حقة» وهي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك.

أمر الجارية قلماً نظرت في الكتاب يكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد : يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة (١) أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحيتيه مولاي ﷺ من الدتاتير فاستوقاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة و انصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا ﷺ من حبيها وهي تلهثم وتطيقه على جفتها وتضعه على خدّها وتسمحه على يديها فقلت تعجباً منها تلهثم كتاباً لا تعرفين صاحبه ؟ فقالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرتني سمك (٢) وقرّخ لي قليك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلي وصي المسيح شمعون التيثك بالعجب .

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخته وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سيمائة رجل و جمع من أهراء الأجناد و قواد العسكر و نقياء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف و أيرز من بيبي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجواهر و رفته فوق أربعين مرقاة قلماً صعدا بين أخيه و أحدثت الصلب و قامت الأساقفة عكفاً و نشرت أسفار الانجيل نساقت الصليب من الأعلى فاصقت الأرض و تقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيّرت ألوان الأساقفة و ارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي : أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس اللدالة على زوال هذا الدين المسيحي و المذهب الملكاني فتطير جدّي من ذلك نظيراً شديداً وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان و احضروا أخا هذا المديرا العاهر المتكوس جدّه لأزوجه هذه

(١) المغلظة : المؤكدة من اليمين ، والمحرجة : اليمين التي تضيق مجال الحالف

بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه .

(٢) من الاغارة أي أعطيتني سمك غارية .

الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر معتمداً فدخل منزل النساء وأرخت الستور وأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي و نصبوا فيه منبراً من نور يباري السّماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي وفيه عرشه ودخل عليه عه عليه السلام و ختنه ووصيه عليه السلام وعدّة من أبنائه .

فنتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له عه عليه السلام : يا روح الله إنني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي عه عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل عه عليه السلام قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر فخطب عه عليه السلام وزوجني من ابنة وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء عه عليه السلام و الحواريون .

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبعثها لهم و ضرب صدري بمحبّة أبي عه عليه السلام حتى امتنعت من الطّعام والشّراب فضعت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مداين الرّوم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائيّ فلمّا برح به اليأس قال : يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدّنيا فقلت : يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدّقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح و أمّه عافية فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصّحة من بدني قليلاً و تناولت يسيراً من الطّعام فسرّ بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم فأريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء عليها السلام أمّ زوجك أبي محمّد فأتعلّق بها و أبكي وأشكو إليها امتناع أبي عه من زيارتي فقالت سيّدة النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا عه

لا يزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه أختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريم ﷺ و زيارة أبي محمد إياك فقولى أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبى محمد رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضممتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين و طيب نفسي و قالت الآن توقّعي زيارة أبي محمد و إنني منغذته إليك فانتبهت و أنا أنول (١) و أتوقّع لقاء أبي محمد ﷺ فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد ﷺ و كأنني أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن أنفقت نفسي معالجة حبك ، فقال : ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمت و أنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسارى فقالت : أخبرني أبو محمد ﷺ ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللاحق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلايع المسلمين حتى كان من أمري مارأيت و شاهدت وما شعر بأنني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطلاعي إياك عليه و لقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته و قلت : نرجس فقال : اسم الجواري .

قلت : العجب أنك روميّة و لسانك عربيّ؟ قالت : نعم ، من ولوع جدّي و حمله إيتاي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ و كانت تقصدني صباحاً و مساءً و تفيدني العربيّة حتى استمرّ لساني عليها و استقام قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن ﷺ فقال : كيف أراك الله عزّ الاسلام و ذلّ النصارية و شرف محمد و أهل بيته ﷺ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال : فإني أحبُّ أن

(١) في النسخة المطبوعة : أقول ، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال : نالت المرأة

بالحديث أو الحاجة - تنول - أى سمحت أو همت

أكرمك قائماً أحب إليك عشرة آلاف دينار أم يشري لك يشرف الأيد قالت :
 يشري بولدي. قال لها : ايشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض
 قطعاً وعدلاً كما ملكت ظلمة وجوراً قالت : ممن ؟ قال : ممن خطبك رسول الله
 صلى الله عليه وآله، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها : ممن
 زوجك المسيح عليه السلام ووصيه ؟ قالت : من ابنك أبي عبد الله عليه السلام فقال : هل تعرفينه
 قالت : وهل خلت ليلة لم يورثني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء
 عليها السلام قال : فقال مولانا : يا كفور ادع أختي حكيمة فلما دخلت قال لها :
 ماهيه فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن عليه السلام : يا بنت رسول الله
 خديسيا إلى منزلك وعلّمها الفرائض والسنة فأنتها زوجة أبي عبد الله عليه السلام وأُمّ القاتم عليها السلام.
 ١٣٤- ك : محمد بن علي بن محمد بن حاتم. عن أحمد بن عيسى الوشاء " عن
 أحمد بن طاهر القمي " عن أبي الحسين محمد بن يحيى الشيباني قال : وردت كربلاء سنة
 ست وثمانين ومائتين قال : وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انكملت إلى
 مدينة السلام متوجهاً إلى مقابر قرين وقد نضرت الهواجر وتوقدت السماء ولما
 وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنققت نسيم تريفته اللامعة من الرحمة
 المحفوظة بحدائق الغفران أكسبت عليها بصيرات متقاطرة وزفرات متتابعة ، وقد
 حجب اللمع طرفي عن النظر فلما رفقت العبيرة وانفطح التحيب وفتحت بصري
 وإذا أنا بشيخ قد انحنى عليه ونقوس متكياه وثمت جبهته وراحتاه وهو يقول
 لآخر معه عند القبر : يا ابن أخ قعدنال عمك شرقاً بما حملته السيدان من غواص
 الغيوب وشرايف العلوم النبي لم يحمل مثلها إلا سلمان وقد أشرف عمك على استكمال
 اللدنة وانتقاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يقضي إليه قلت : يا نفس
 لا يزال العناء والمشقة يتالان منك يا تعابي الخف والحافر في طلب العلم وقد فرغ
 سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأمر عظيم .

(*) في النسخة المطبوعة : كما وهو سهو والمصحح ما أتيتناه راجع كمال الدين

فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: التجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى فقلت: إنني أقسم بالله الألة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة أنني خاطب علمهما وطالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان الموكدة على حفظ أسرارهما قال: إنكنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحك من الآثار عن نفلة أختيارهم قلماً فتنش الكتب وتصحح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فتبني في علم الرقيق فكنت لأتباع ولا أتبع إلا بإذنه فاجتبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسست الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينما أنا ذات ليلة في منزل بسر من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قد قرع الباب فأرعى قدسوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه فليست ثيابي ودخلت عليه فرأيت به يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر قلماً جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وسائق الخير نحواً مما رواه الشيخ إلى آخره .

بيان بيارى السماء: أي يعارضها ويقال برح به الأمر تبريحاً جهده وأضر به وأوعز إليه في كذا أي تقدم ، وانكفاً أي رجع .

١١٤- كذا ابن إدريس عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المظهرى، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضى أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثم قالت لي: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وتفسيراً لهما أن يكون في الأرض عدليلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى وإن كان

موسى حجة على هارون و الفضل لولده إلى يوم القيامة ، و لا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون و يخلّص فيها المحقّقون . لئلاّ يكون للناس على الله حجة بعد الرّسل ، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي عبد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولائي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده ؟ و قد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : ياسيدي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام . قال : نعم ، كانت لي جارية يقال لها نرجس : فزارني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحدثني النظر إليها ، فقلت له : ياسيدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك ؟ فقال : لا يا عمّة لكنّي أتعجب منها فقلت : وما أعجبك ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ و جلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً . فقلت : فأرسلها إليك يا سيدي ؟ فقال : استاذني في ذلك أبي ، قالت : فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست فبدأني عليه السلام و قال : يا حكيمة ابني بنرجس إلى ابني أبي عبد قال : فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك أنّ أستاذك في ذلك ، فقال : يا مباركة إنّ الله تبارك و تعالّى أحبّ أن يشاركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي عبد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده ووجهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو عبد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفيّ و قالت : يا مولائي ناولني خفيّك ، فقلت : بل أنت سيّدتني و مولاتي و الله لا دفعك إليك خفيّ لتخلعيه و لا خدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبو عبد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية و قلت : ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام : يا عمّته بيتي الليلة عندنا فاذنه سيولد الليلة المولود الكريم

على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها ، قلت : ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال : من نرجس لامن غيرها قالت : فوثبت إلى نرجس فقلبتنا ظهر البطن فلم أرها أثراً من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبتت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو محمد ﷺ وقال : اقربي عليها إننا أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالك؟ قالت : ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمد ﷺ لاتعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة في أرضه كبناراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد ﷺ وأنا صارخة فقال لي : ارجعي يا عمّة فانك ستجديها في مكانها قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصرى وإذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدّي رسول الله ﷺ وأن أبي أمير المؤمنين ثم عدت إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ، فقال ﷺ : اللهم أنجز لي وعدي و أتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو محمد الحسن ﷺ فقال : يا عمّة تناوليه فهاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناول الحسن ﷺ والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : احمله واحفظه وردّه إلينا في

كلَّ أربعين يوماً فتناول الطائر وطار به في جوِّ السماء وأتبعه ساير الطير فسمعت أبا عبد الله يقول : أستودعك الذي استودعته أمُّ موسى فبكت نرجس فقال لها : اسكتي فإن الرضاع محرّم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما ردَّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزَّ وجلَّ « فرددناه إلى أمّه كي تقرَّ عينها ولا تحزن » قالت حكيمة : فقلت : ما هذا الطائر قال : هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقههم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم .

قالت حكيمة ، فلما أن كان بعد أربعين يوماً ردَّ الغلام ووجهه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يهشي بين يديه فقلت : سيدي هذا ابن ستين فتبسّم عليه السلام ثمَّ قال : إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم وإن الصّبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وإن الصّبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عزَّ وجلَّ وعند الرضاع تطيبه الملائكة وتنزل عليه [كلّ] صباح [و] مساء . قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصّبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضيّ أبي عبد الله عليه السلام بأيّام قلائد فلم أعرفه فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال : ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي ، قالت حكيمة : فمضى أبو عبد الله عليه السلام بأيّام قلائد و افترق الناس كما ترى ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم ووالله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيمدهني به وإنّه يريد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال عبد بن عبد الله : فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزَّ وجلَّ فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عزَّ وجلَّ و أن الله عزَّ وجلَّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه .

بيان : قوله عليه السلام : وثبتت وطأتي : الوطء الدوس بالقدم سمّي به الغزو والقتل

لأنَّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهاتته ذكره الجزريُّ
أي أحكم وثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستيصالهم .

١٥- ك : الطالقانيُّ، عن الحسن بن عليِّ بن زكريَّا ، عن محمد بن خليلان
عن أبيه ، عن جدِّه ، عن غياث بن أسد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه
يوم الجمعة وأمُّه ريحانة ويقال لها نرجس ؛ ويقال صقيل ؛ ويقال سوسن ؛ إلاَّ
أنَّه قيل لسبب الحمل صقيل ؛ وكان مولده عليها السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة
ست وخمسين ومائتين وكيله عثمان بن سعيد فلمَّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر
محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم
إلى أبي الحسن عليِّ بن محمد السمرري رضي الله عنهم فلمَّا حضرت السمرري رضي الله
عنه الوفاة سئل أن يوصي ، فقال : لله أمر هو بالغه فالغيبة الثامنة هي التي وقعت
بعد السمرري رحمه الله

بيان : قوله : إلاَّ أنَّه قيل لسبب الحمل ، أي إنَّما سمِّي صقيلًا لما اعتراه
من النور و الجلاء بسبب الحمل المنوَّر يقال : صقل السيف وغيره أي جلاه فهو
صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال .

١٦- ك : عليُّ بن الحسن بن الفرج ، عن محمد بن الحسن الكرخي قال :
سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده
يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين .

١٧- ك : ابن المتوكِّل ، عن الحميري ، عن محمد بن إبراهيم الكوفي أنَّ
أبا محمد عليه السلام بعث إلى [بعض] من سمَّاه لي بشاة مذبوحة قال : هذه من عقبة بني محمد .

١٨- ك : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن الحسن بن علي النيسابوري ،
عن الحسن بن المنذر ، عن حمزة بن أبي الفتح قال : جاءني يوماً فقال لي : البشارة
ولدا البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه قلت : وما اسمه قال : سمِّي
بمحمد وكنِّي بجعفر .

١٩- ك : الطالقانيُّ، عن الحسن بن عليِّ بن زكريَّا ، عن محمد بن خليلان

عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت عه بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهيدي صلوات الله عليه طلع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدّين عند الله الإسلام . قال : وكان مولده ليلة الجمعة .

٤٠- ك : بهذا الإسناد عن عه بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال : ولد السيّد عليه السلام مختوناً وسمعت حكيمة تقول : لم ير بأمة دم في نفاسها وهذا سبيل أمّيات الأئمة صلوات الله عليهم .

٤١- ك : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران ، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال : لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي عه الحسن بن علي ، على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فید مکتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان يرد به التوقيعات عليه : ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإننا لم نظفر عليه إلا الأقرب لقربته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّتنا والسلام .

٤٢- ك : ابن الوليد ، عن عبد الله بن العباس العلوي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، قال : دخلت على أبي عه الحسن بن علي عليه السلام بسرّ من رأى فهنّته بولادة ابنه القائم عليه السلام .

خط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد مثله .

٤٣ - ك : علي بن عه بن حباب ، عن أبي الأديان قال : قال عقيد الخادم قال أبو عه ابن خيرويه البصري وقال حاجز الوشاء كلّمهم حكوا عن عقيد وقال أبو سهل ابن نوبخت قال عقيد : ولد ولي الله الحجّة بن الحسن بن علي بن عه بن علي بن موسى بن جعفر بن عه بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة ويكنّى

أبا القاسم ويقال أبو جعفر ولقبه المهدي وهو حجة الله في أرضه وقد اختلف الناس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم .

٢٢ - غط : جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة قال : حدثني عبدالله العباس العلوي، ومارأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد .

٢٥ - غط : ابن أبي حديد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن [محمد] ابن عبدالله المطهرري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت : بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرّك بوليّه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة : فتداخني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتني حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواربه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيدي! الخلف ممن هو؟ قال : من سوسن فأدرت طرقي فيهن فلم أرجارية عليها أثر غير سوسن، قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد فغفوت غفوة (١) ثم استيقظت فلم أرل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمرولي الله عليه السلام فقممت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للمصلاة فصلّيت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلّيت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقممت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك (٢) من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته : لا تشكّي وكانك بالأمر الساعة قد رأيت إنشاء الله .

(١) غمافغو غفواً : نام ، وقيل : نعل ، وقيل : نام نومة خفيفة .

(٢) فتداخلى الشك خ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فاذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فرعة فلقبتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت وأمي هل تحسبن شيئاً؟ قالت : نعم ، يا عمّة إنني لأجد أمراً شديداً قلت : لاخوف عليك إن شاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنتة و تشهدت و نظرت تحتها فاذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحسكته ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني انطق بقدره الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح :

« بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما ممنهم ما كانوا يحذرون » (١) وصلّى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال : يا عمّة ردّيه إلى أمّه حتى تقرأ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمّه وقد اتجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودّعت بأبي محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجارة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال : يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فاذا غيب الله شخصي وتوفاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإنّ ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً .

٢٦- غط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن روح الأهوازي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأَوَّل إلا أنه قال قالت : بعث إليَّ أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت : وقلت له : يا بن رسول الله من أمه؟ قال نرجس : قالت : فلما كان في اليوم الثالث اشتدَّ شوقي إلى وليِّ الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فاذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بوليِّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله فشممت مند رايحة ما شممت قطُّ أطيب منها وناداني أبو محمد عليه السلام يا عمَّتي هلمَّي فتاي إليَّ فتناوله وقال : يا بنيَّ انطق وذكّر الحديث قالت : ثمَّ تناوله منه وهو يقول : يا بنيَّ أستودعك الذي استودعته أمُّ موسى؛ كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره وقال: ردِّه إلى أمه يا عمَّة و اكنمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتَّى يبلغ الكتاب أجله فأتيت أمه وودعتهم وذكّر الحديث إلى آخره .

بيان حزمه يحزمه شدّه .

٢٧- غط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريا قال: حدَّثني الثقة ، عن محمد بن علي بن بلال ، عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدَّثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وأن أمه نرجس وسأقت الحديث إلى قولها: فاذا أنا بحسِّ سيدي و بصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول : يا عمَّتي ها تبي ابنيَّ إليَّ فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحقُّ وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً» فضمته إليَّ فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و

حملته إلى أبي عبد الله عليه السلام وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين حقاً ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعاً ولوائه بالفرج على يديه ثم أحجم. وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي عبد الله كالحجاب فلم أرسدي فقلت لأبي عبد الله: يا سيدي أين مولاي فقال: أخذه من هو أحق منك ومننا ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه: فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أروجها أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لفته فقال أبو عبد الله: هذا المولود الكريم على الله عز وجل فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسم وقال: يا عمتي أما علمت أننا معاشراً لأئمة نشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة فقمتم فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقده فلم أره فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمه استودعناه الذي استودعت أم موسى.

٢٨ - غلط: أحمد بن علي، عن عبد بن علي، عن حنظلة بن زكريا قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كدما لقبني: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به فأتعافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا عبد الحسن بن علي عليه السلام فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوين وغيرها ثم قضيت لي الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربنتي ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائفة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياماً ثم عزم [علي] الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً فأقم عندنا لتفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أول يوم عرفه فقالت: يا بني أعيذك بالله أن تستهيني بما ذكرت أو تقول علي وجه

الهنء فأنسى أحدك بما رأيتني يعني بعد خروجك من عندنا بستين .
كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهلين ومعى ابنتي وأنا بين النائمة
واليقظة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة ، فقال : يا فلانة
يجئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعى من الذهاب معه ولا تخافى ففرغت
وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت : لا فذكرت الله وقرأت
ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففرغت وصحت بابنتي فقالت : لم يدخل
البيت فاذكري الله ولا تنزعى فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال :
يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبى معه وسمعت دق الباب فقمى وراء
الباب وقلت : من هذا؟ فقال : افتحى ولا تخافى فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا
خادم معه إزار فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلى ولف رأسى
بالملاء وأدخلنى الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد
بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة
خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها
فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفى وصحت غلام غلام وأخرجت
رأسى من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد فقيل لي : لا تصيحى فلما رددت وجهى
إلى الغلام قد كنت فقدته من كفى فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحى وأخذ
الخادم بيدي ولف رأسى بالملاء وأخرجني من الدار وردتني إلى دارى وناولني
صرة وقال لي : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشى في هذا البيت وابتنى نائمة بعد فأنبهتها
وسألتها هل علمت بخروجى ورجوعى؟ فقالت : لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا
فيها عشرة دنانير عدداً وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا
الكلام على حدّ الهزء فحدثك إشفاقاً عليك فان لهؤلاء القوم عند الله عز وجل
شأناً ومنزلة وكل ما يدعونه حتى قال : فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية
والهنء ولم أسألها عن الوقت غير أنني أعلم يقيناً أنني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين

ومأتين ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبر تني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى
وثمانين ومأتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته .
قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر .
بيان : قوله من طبع الأوتل : أي كانت من طبع الخلق الأوتل هكذا أي كان
مطبوعاً على تلك الخصال في أوتل عمره ، والشقاق جمع الشقة بالكسر وهي من
الثوب ماشق مستطيلاً .

٢٩- غط : روي أن بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها
تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له : أراك ياسيدي
تنظر إليها فقال : إنني ما نظرت إليها إلا متعجباً أما إن المولود الكريم على الله
يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك .
٣٠- غط : روى علاء بن سناذ أن السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين
ومأتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بستين .

٣١- غط : روى محمد بن علي السلمغاني في كتاب الأوصياء قال : حدثني
حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لما ولد السيد عليه السلام تباشر أهل
الدار بذلك فلما نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كل يوم مع اللحم قصب منح
وقيل إن هذا المولود الصغير عليه السلام .

٣٢- غط : السلمغاني قال : حدثني الثقة عن إبراهيم بن إدريس قال :
وجه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش وقال : عقته عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك
ففعلت ثم لقيته به ذلك فقال لي : المولود الذي ولد لي مات ثم وجه إليّ بكبشين
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله
وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

٣٣- نى : محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك والحميري معاً، عن ابن
أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الخشاب
عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتهم إليه حواجبتكم وأشرت إليهم بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبباً من دهر كم لا تدرّون آياتاً من أيّ و استوى في ذلك بنو عبدالمطلب فيبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه .

بيان : ليس المراد ذهاب ملك الموت به ﷺ بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به .

٣٣ - نجم : ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري ﷺ و جوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه : و حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق و قال له : قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاً قال : فأخذ الطالع ونظر فيه و عمل عملاً له و قال لأحمد بن إسحاق : است أرى النجوم تدلني فيما يوجب الحساب أن هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلا نبياً أو وصي نبي و إن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقاً و غرباً و برأ و بحرأ و سهلاً و جبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه و قال بولايته .

٣٥ - كشف : قال الشيخ كمال الدين بن طلحة : مولد الحجّة بن الحسن ﷺ بسر من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مأتين و أبوه أبو محمد الحسن و أمه أم ولد تسمى صقيل و قيل حكيمة و قيل غير ذلك و كنيته أبو القاسم و لقبه الحجّة و الخلف الصالح و قيل المنتظر .

٣٦ - شا : كان مولده ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مأتين و أمه أم ولد يقال لها : نرجس . و كان سنه عند وفات أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين و آتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً و جعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فمذوقت مولده إلى

انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاة وأمّا الطّولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسّيف .

٣٧- كشف : قال ابن الخشاب : حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال سيّدني جعفر بن محمد : الخلف الصّالح من ولدي وهو المهنديّ اسمه م ح م د وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزّمان يقال لأُمّه صقيل قال لنا أبو بكر الدارغ: وفي رواية أخرى بل أمّه حكيمه و في رواية ثالثة: يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن ؛ والله أعلم بذلك .

ويكنى بأبي القاسم وهو ذوالاسمين خلف و محمد يظهر في آخر الزّمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهندي . حدّثني محمد بن موسى الطوسي قال : حدّثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أن أمّ المنتظر يقال لها : حكيمه .

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه .

وقال ابن خلكان في تاريخه: هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجّة وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهنديّ وهو صاحب السّرداب عندهم وأقاربهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزّمان من السّرداب بسرّ من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولما توفّي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمّه خمت وقيل نرجس والشيعة يقولون إنّه دخل السّرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومأتين [وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميثافارقين أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين ومأتين] وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصحّ وإنّه لما دخل السّرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل إنّه دخل السّرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره [سبع] عشر سنة والله أعلم .

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال : حدّثني هارون بن مسلم ، عن سعدان البصري ومحمد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق

وسهل بن زياد الأدمي وعبدالله بن جعفر ، عن عدّة من المشايخ والثقات عن سيّدنا أبي الحسن و أبي محمد ﷺ قالا : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنة فيأكلها الحجة في الزمان ﷺ فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصوت فإذا أنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (١) فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلايق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينه حيث تولّى ونظر .

قال أبو محمد ﷺ: دخلت على عمّاتي فرأيت جارية من جواريهنّ قد زينت تسمّى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمّتي حكيمة : أراك ياسيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً ؟ فقلت له : يا عمّة ما نظري إليها إلاّ نظر التعجب ممّا لله فيه من إرادته وخيرته قالت لي: أحسبك ياسيدي تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي عليّ بن محمد ﷺ في تسليمها إليّ ففعلت فأمرها ﷺ بذلك فجاءني بها .

قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا ﷺ قال : كانت تدخل على أبي محمد ﷺ فتدعوه أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت : دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو، فقال : يا عمّة أما إنّ الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين فأجعلني إفطارك معاً فقلت: ياسيدي ممّن يكون هذا الولد العظيم ؟ فقال لي عليه السلام : من نرجس يا عمّة قال : فقالت له (٢) : ياسيدي ما في جواريك أحبّ إليّ منها وقمت ودخلت إليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكبيت على يديها فقبّلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله فخطبتي بالسيادة فخطبتها بمثلها فقالت لي: فديتك. فقلت لها : أنا فذاك وجميع العالمين. فأنكرت ذلك فقلت لها : لا تنكرين ما فعلت فإنّ الله سيهب لك في هذه الليلة

(١) الانعام : ١١٥ . (٢) كذا ، والظاهر : قالت فقلت له .

غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت .
فتأمّلتها فلم أرفيها أثر الحمل فقلت لسيّدي أبي محمد عليه السلام : ما أرى بها حملاً
فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : إنّنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون وإنّما نحمل في
الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمّهاتنا لأنّنا
نور الله الذي لا تناله الدانسات ، فقلت له : يا سيّدي قد أخبرتني أنّه يولد في هذه
الليّلة ففي أيّ وقت منها ؟ قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله .
قالت حكيمة : فأقمت فأفطرت ونمت بقرب من نرجس وبات أبو محمد عليه السلام
في صفة في تلك الدار التي نحن فيها فلما ورد وقت صلاة اللّيل قمت ونرجس نائمة
ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ
الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء فصاح أبو محمد عليه السلام من الصفة : لم يطلع الفجر يا عمّة
فأسرعت الصلّاة و تحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ وسمّيت عليها ثمّ
قلت لها : هل تحسّين بشيء قالت : نعم ، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت
ووقع على نرجس مثل ذلك و نامت فلم أنتبه إلاّ بحسّ سيّدي المهدي وصيحة
أبي محمد عليه السلام يقول : يا عمّة ها تبي ابني إليّ فقد قبلته فكشفت عن سيّدي عليه السلام فاذا
أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحق» وزهق
الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب و
حملته إلى أبي محمد عليه السلام فأخذه فأقعده على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى
على ظهره ثمّ أدخل لسانه في فيه وأمر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثمّ قال له :
تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله وأنّ عليّاً
أمير المؤمنين وليّ الله ثمّ لم يزل يعدّد السادة الأئمة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه
ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثمّ أحجم . قال أبو محمد عليه السلام : يا عمّة اذهبي [به] إلى أمّه
ليسلم عليها و اتيني به فمضيت فسلم عليها ورددته ثمّ وقع بيني وبين أبي محمد عليه السلام
كالحجاب فلم أرى سيّدي فقلت له : يا سيّدي أين مولانا فقال : أخذه من هوأحقّ به
منك فاذا كان اليوم السّابع فأتيينا .

فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقال ﷺ : هلمني ابني فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأول وجعل لسانه ﷺ في فيه ثم قال له : تكلم يا بني فقال ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ﷺ ثم قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١) ثم قال له اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه ورسوله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية، و كتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، و إنجيل عيسى، و فرقان جدِّي رسول الله ﷺ ثم قص قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد ﷺ فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أروجهما أحسن من وجهه ﷺ ولالغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمد ﷺ : هذا المولود الكريم على الله عز وجل، قلت له : يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى؟ فقال ﷺ : يا عمستي أما علمت أننا معشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة وننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السنة؟ فقلت فقيلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقدته فلم أره فقلت سيدي أبي محمد ﷺ : ما فعل مولانا؟ فقال : يا عممة استودعناه الذي استودعته أم موسى ﷺ ثم قال ﷺ : لمّا وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا [به] بين يدي الله عز وجل فقال له : مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي عبادي آليت أني بك آخذ و بك أعطي و بك أغفر و بك أعذب ، أردداه أيها الملكان رداه رداه على أبيه رداه رقيقاً وأبلغاه فانه في ضماني وكتفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأزهد به الباطل ، ويكون الدين لي واصباً .

ثم قالت : لمّا سقط من بطن أمه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً

بسببتيه ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر» ثم قال عليه السلام: زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لي لزال الشك.

وعن إبراهيم صاحب أبي محمد عليه السلام أنه قال: وجه إلي مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبش وكتب إلي: «بسم الله الرحمن الرحيم [عق] هذه عن ابني محمد المهدي وكل هناك وأطعم من وجدت من شيعتنا.

أقول : وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسر من رأى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وأمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية.

أقول : وعين الشيخ في المصباحين والسيد ابن طاوس في كتاب الاقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النصف من شعبان وقال: في الفصول المهمة: ولد عليه السلام بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين [نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: إن الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الايمان ببركة الامام عليه السلام].

٢

(باب)

(أسمائه عليه السلام ولقابه وكناه وعللها)

١- ع : الدقاق و ابن عصام معاً ، عن الكليني ، عن القاسم بن الملا ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن ابن أبي نجران ، عن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق قال : بلى ، قلت : فلم سمّي القائم قائماً؟ قال : لما قتل جدّي الحسين صلى الله عليه وضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا وسيدنا أتغفل

عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك ، و خيرتك من خلقك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قرأوا ملائكتي فوعزّتي و جلالتي لا تنقمنّ منهم ولو بعد حين ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرتّ الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزّ وجلّ : بذلك القائم أنتقم منهم .

٢- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن سفيان بن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقتل : رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم ، فضعها في مواضعها فانّها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنّا يكون هذا إذا قام قائمنا فأنّه يقسم بالسويّة و يعدل في خلق الرّحمان البرّ منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله فانّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة و ساير كتب الله من غار بأنطاكيّة فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل ، و بين أهل الزبور بالزبور ، و بين أهل الفرقان بالفرقان ، و تجمع إليه أموال الدنيا كلّها مافي بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، و سفكتم فيه الدماء ، و ركبتم فيد محارم الله ، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو رجل منّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه و يعمل بسنتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و نوراً بعد ما تمتلئ ظملاً و جوراً و سوءاً .

بيان : قوله عليه السلام « إنّما يكون هذا » أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام و قوله « يحكم بين أهل التوراة بالتوراة بالإنجيل » لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنّه عليه السلام لا يقبل من أحد إلاّ الإسلام لأنّ هذا محمول على أنّه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره و يتمّ حجّته قوله عليه السلام « يحفظني الله فيه » أي يحفظ حقّي و جرمي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقّه و حرمة لجده .

٣ - مع : سمي القائم عليه السلام قائماً لأنه يقوم بعد موته ذكره .

٤ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : إن الامام بعدي ابني علي أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ، ثم سكنت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره ، وارتداد أكثر القائلين بامامته ، فقلت له : ولم سمي المنتظر قال : لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها ، فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون ويستنهزيه بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

٥ - غط : الكليني رفعه قال : قال أبو عبد الله (١) عليه السلام حين ولد الحجة : زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماء المؤمن .

٦ - غط : الفضل ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المهدي و القائم واحد ؟ فقال : نعم ، فقلت : لأي شيء سمي المهدي ، قال : لأنه يهدي إلى كل أمر خفي و سمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت إنه يقوم بأمر عظيم .

بيان : قوله عليه السلام «بعدها يموت» أي ذكره أو يزعم الناس .

٧ - شا : روى محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر و ضل عنه الجمهور و إنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه و سمي القائم لقيامه بالحق .

٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاري ، معناه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليتيه سلطاناً» (٢) قال : الحسين «فلا يسرف في القتل إنه

(١) كذا . والظاهر : أبو محمد عليه السلام . (٢) أسرى : ٣٣ .

كان منصوراً» قال : سمى الله المهديَّ المنصور كما سمى أحمد ومحمد ومحمود وكما سمى عيسى المسيح ﷺ .

٩- كشف : قال ابن الخشاب : حدثني محمد بن موسى الطوسي ، عن عبد الله ابن محمد ، عن القاسم بن عدي ، قال : يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم و هو ذوالاسمين .

اقول : قد سبق أسماؤه ﷺ في الباب السابق وسيأتي في باب من رآه ﷺ وغيره .

٣

(باب)

(النهي عن التسمية)

١- نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن الضريس ، عن أبي خالد الكابلي قال : لما مضى عليُّ بن الحسين دخلت على محمد بن عليِّ الباقر ﷺ فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا باخالد تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لورأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال : فتريد ماذا يا باخالد؟ قال : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يا باخالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدثاً به أحداً لحدثتُك ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢- نى : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكري ﷺ يقول : الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لاترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجَّة

من آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه .

ك : ابن الوليد عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نص : علي بن محمد السندي ، عن محمد بن الحسن ، عن سعد مثله .

أقول : قدمرني في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق

رحمه الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي أذهب إليه النبي عن تسميته عليه السلام .

٣- يد : الدقاق والورثاق معاً ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن الرؤياني

عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام : لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، الخبر .

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن

صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز

العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٥ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن

موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام : يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

بيان : هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة

الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية .

٦ - ك : السناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن

محمد بن علي عليه السلام قال : القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه

ويحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله و كنيته ، الخبر .

نص : أبو عبد الله الخزاعي ، عن الأسي ، مثله .

٧- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري : إنني أسئلك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » هل رأيت صاحبي؟ قال : نعم ، وله عنق مثل ذي- وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال : قلت : فالاسم قال : إيتاك أن تبحث عن هذا فإن عند القوم أن هذا النسب قد انقطع .

٨- ك : علي بن محمد ، عن أبي عبد الله الصالح قال : سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٩- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، و حميد بن محمد ، عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي ، قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

١٠- ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخطه أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

١١- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر .

١٢- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن ابن فضال ، عن الريان بن الصلت ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن القائم فقال : لا يرى جسمه ولا يسمي باسمه .

١٣- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عمر أمير المؤمنين

عليه السلام عن المهديّ قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.
 غط : سعد مثله .

٢

(باب)

(صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه)

١- ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر ابن أحمد القصري ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام ووصي بن وصي .
 ٢- ك : أحمد بن هارون ، وابن شاذويه ، وابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن العباس بن عامر .
 وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال الضبيّ ، عن عبد الله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعتك بالعراق كثير ، والله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج؟ فقال : يا عبد الله بن عطا ، قد أمكنت الحشوة من أذنك والله ما أنا بصاحبكم . قلت : فمن صاحبنا؟ قال : انظروا من تنخف على الناس ولادته فهو صاحبكم .
 بيان : قال الجوهريّ : فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم .
 أقول أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة وأنّه لا بدّ لنا من الخروج وأنّي القائم الموعود .

٣- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن محمد بن إسحاق المقرئ ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريريّ قال : سمعت محمد بن عبد الرّحمان بن أبي ليلى يقول : والله

لا يكون المهديُّ أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام.

٣- غط : بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال : سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول : المنتظر من ولد الحسين بن علي، في ذرية الحسين و في عقب الحسين، وهو المظلوم الذي قال الله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه - قال : وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ « وجعلها كلمة باقية في عقبه » (١) - سلطاناً فلا يسرف في القتل » (٢) قال : سلطانه في حجته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحججة على الناس ولا يكون لأحد عليه حججة .

٤- غط : ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى، و اسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد، فاذا هز رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

بيان : «مبدح البطن» أي واسع وعريضه، قال الفيروز آبادي: البداح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة ببدح: بادن والأبدح: الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنين من الدواب وقال: المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف

(١) الزخرف : ٢٨ .

(٢) الانعام : ١١٥ .

في اللون .

٥ - ك : بهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم بكتاب الله عز وجل سنة نبيه صلى الله عليه وآله ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة وروي أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال : السلام عليك يا بقیة الله في أرضه .

٦ - غط : سعد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سائر عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإن حبيبي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحينه ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء .

ني : عن عمرو بن شمر مثله .

٧ - ني : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبد الله بن عطاء قال : خرجت حاجاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار فقلت : تركت الناس ما دّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعتك الخلق ، فقال : يا بن عطاء أخذت تفرش أذنيك للشوكى ، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلي رجل منّا بالأصابع ويمط إليه بالحواجب إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه ، قلت : وما حتف أنفه ؟ قال : يموت بغيبه على فراشه ، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته ، قلت : ومن لا يؤبه لولادته ؟ قال : انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا ؟ فذاك صاحبكم .

بيان : النوكى الحمقى ، وقال الجوهرى : مطّ حاجبيه أي مدّهما (١) قوله :

(١) يعنى اذا كان يخاطب بهما .

قلت : ومن لا يؤبهه : أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظة «من» من النسخ لتوهم التكرار (١).

٨ - نى : الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب ابن نوح ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إننا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويحك و ضربت الدرهم باسمك فقال : مامناً أحد اختلف الكتب إليه و أشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه ، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً مناً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نفسه .

بيان : قال الجوهرى : يقال : أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكره .

٩ - نى : محمد بن همام ، عن الفزارى ، عن أحمد بن ميثم ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبى ، عن أبيه قال : لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له : كبرت سنّي ودق عظمي فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا ؟ فاعهد إلي عهداً وأخبرني متى الفرج ؟ فقال : إن الشريد الطريد الفريد الوحيد ، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنى بعمه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي ! فقلت : أعد علي فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها .

بيان : الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب بدمه والمراد بالوالد إما العسكري عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنى بعمه لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضاً ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر والأوسط أظهر كما مر في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبي جعفر ، وسيأتي أيضاً ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً . قوله عليه السلام :

(١) بل التكرار غلط ، والمعنى : من الذى لا يؤبه لولادته ؟

«اسم نبي» يعني نبينا ﷺ.

١٠- نى: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن يونس بن كليب، عن معاوية ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشج، عن حصين التغلبي قال: لقيت أبا جعفر ﷺ وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال: ثم نظر إلي أبو جعفر ﷺ عند فراغه من كلامه فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك فقلت: إن شئت، فدعا بكرأع من أديم أو صحيفة فكتبها ثم دفعها إلي وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال: هذا كتاب أبي جعفر ﷺ.

١١- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموثور بأبيه المكنى بعمه المفرد من أهله اسمه اسم نبي.

١٢- نى: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد ﷺ، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكي، عن أبي الطفيل عن عامر بن وائلة أن الذي تطلبون وترجون إنما يخرج من مكة وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يحب ولو صار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة (١).

١٣- نى: محمد بن همام، عن أحمد بن مابندار، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن علي القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إذا توالث ثلاثة أسماء: محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم ﷺ.

١٤- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المدني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومنتنا كمدأ فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غمماً؛ ينادي من السماء باسم القائم واسم أبيه فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي.

١٥- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنًا وأخملنا شخصاً.

(١) كذا في المصدر: يأكل الاغصان أغصان الشجر. وهو الصحيح راجع ص ٩٤.

قلت : متى يكون ؟ قال : إذا سارت الركبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كل ذي صبوية لواء .

بيان : «أصغرنا سناً» أي عند الإمامة ، قوله : «سارت الركبان» أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويح الغلام أي القائم عليه السلام «والصبوية» شوكة الديك ، و قرن البقر والظباء ، والحصن ، وكل ما مننع به ، وهما كناية عن القوة والصولة .
١٦- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرأزي عن محمد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد .

١٧- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة .

١٨- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمد بن الوليد ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، قلت : [فولدك ؟ قال : لا ، قلت :] [فولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فولد ولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فولد ولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو ؟ قال : الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فتره من الأئمة يأتي كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة .

١٩- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير ، عن إسماعيل بن عيش ، عن الأعمش ، عن أبي واهل قال : نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق والخلق ، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور والله لو

لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السماوات وُسكَّانها و هو رجل أجلى الجبين ، ألقى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين (١) لفعذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

بيان : القنا في الأنف طولها ودقّة أرنبتها مع حدب في وسطه وقوله عنه : أزيل الفخذين من الزئيل كناية عن كونهما عريضتين كما مرّت في خبر آخر و في بعض النسخ بالباء الموحدة من الزئبول فينا في ماسبق ظاهراً و في بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر و فلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها .

٢٠- نى : أحمد بن هوذة ، عن السهواندي ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن ابن بكير ، عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنني قد دخلت المدينة و في حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنسني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسئلك عنه فقال : يا حمران سل تعجب ، ولا تبعض (٢) دنانيرك فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت و أمي ؟ فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين المشرف الحاجبين ، عريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، و بوجهه أثر رحم الله موسى . بيان : المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة ، وقوله عليه السلام : رحم الله موسى ، لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض الناس أنّه القائم وليس كذلك أو أنّه قال : « فلانا » كما سيأتي فعبر عنه الواقفية بموسى .

٢١- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ؛ عن أحمد بن

(١) في النسخة المطبوعة في المواضع وكذا المصدر أذيل وهو سهو .

(٢) لا تنفق ظ .

(٣) في النسخة المطبوعة شا و هو سهو لان الحديث لا يوجد في الارشاد والمصحح ما أثبتناه راجع كتاب النبية للنعماني ص ١١٥ مع ما يظهر من قوله بعد ذلك : نى وبهذا الاسناد وهكذا في صدر الاسناد الاتية مصدراً بمعد الواحد بن عبد الله وهو من مشايخ النعماني .

عليّ الحميري ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن إسحاق بن حريز ، عن محمد بن زرارة ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : أنت القائم ؟ قال : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي المطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء ثمّ أعدت عليه فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المدبّح البطن ثمّ الحزاز برأسه ابن الأرواح (١) رحم الله فلاناً .

بيان : ابن الأرواح لعلّه جمع الأرواح أي ابن جماعة هم أرواح الناس أوجع الرّوع وهومن يعجبك بحسنه وجهازة منظره ، أو بشجاعته أو جمع الرّوع بمعنى الخوف .

٢٢ - نى : بهذا الإسناد ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالله الخثعمي ، عن محمد بن عبدالله ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبدالله ، عليه السلام الشك من ابن عصام : يا أبا محمد بالقائم علامتان : شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن سنّة وابن خيرة الإمام .

بيان : لعلّ المعنى ابن سنّة أعوام عند الإمامة أو ابن سنّة بحسب الأسماء فإنّ أسماء آباءه عليه السلام محمد وعليّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليه السلام قبله مع أنّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفيّة ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢) .

٢٣ - نى : ابن عقده ، عن محمد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبدالملك ومحمد بن الحسن القطوانى جميعاً ، عن ابن محبوب

(١) فى النسخة المطبوعة و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء فى جميع المواضع

«الاوراح» وهوسهو .

(٢) ولعلّ الصحيح أنه «ابن سنّه» وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام «أزىل» يعنى:

متباعداً ما بين الفخذين : كما مر فى الحديث ١٩ وقد صححه الفاضل القمى المعروف بأرباب

فى نسخة المصدر باين سببه لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث ٢٦ .

عن هشام بن سالم ، عن زيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة - يريد بالشبه من يوسف عليه السلام الغيبة ..

٢٤ - نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحكم بن عبدالرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام بأبي ابن خيرة الإماء أهى فاطمة ؟ قال : فاطمة خير الحرير قال : المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا .

٢٥ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الصباح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : ماورائك ؟ فقلت : سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن ستة و أنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الاماء فقال : كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل . بيان : لعل زيداً أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإن العم قد سمي أباً ، فمع فاطمة عليها السلام ستة من المعصومين .

٢٦ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما ، عن ثعلبة بن مهران ، عن يزيد بن حازم قال : خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك أحد ؟ فقلت : نعم ، صحبني رجل من المعتزلة ، قال : فيما كان يقول ؟ قلت : كان يزعم محمد بن عبدالله بن الحسن يرحى هو القائم ، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي و اسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله ابن علي فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبدالله بن علي و هذا ابن مهيبة يعني محمد بن عبدالله بن الحسن ، بن الحسن ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : فما رددت عليه ؟ قلت : ما كان عندي شيء أرد عليه فقال : لو تعلمون أنه ابن ستة يعني القائم عليه السلام .

٢٧ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول : الأمر

في أصغرنا سنناً وأخملنا ذكراً .

نبي : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٨- نبي : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير قال : قلت لأحمدهما : لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام : أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع ؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه .

بيان : لعلّ المعنى أن لا مدخل للمسنّ في علومهم و حالاتهم فانّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالالهام وروح القدس .

٢٩- نبي : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لا يكون هذا الأمر إلاّ في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنناً .

٣٠- نبي : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : إنّ هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل .

بيان : لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون حامل الذكر .

٣١- كشف : ابن الخشاب ، قال : حدّثنا صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي .

٣٢- نخط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم .

٣٣ - الفصول المهمة : صفته عليه السلام : شابٌ مربع القامة ، حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه ، أقرنى الأنف ، أجلى الجبهة ، قيل : إنّه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين .

٥

(باب)

(الايات المأولة بقيام القائم عليه السلام)

١- فس : «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (١) قال : إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فردّهم و نعدّ بهم « ليقولنّ ما يحبسه » أن يقولوا : لم لا يقوم القائم ولا يخرج ، على حدّ الاستهزاء فقال الله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحقّ بهم ما كانوا به يستهزؤن» أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ؛ عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن حسان ، عن هشام بن عمّار ، عن أبيه وكان من أصحاب عليّ عليه السلام عن عليّ صلوات الله عليه في قوله « ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولنّ ما يحبسه » قال : الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر .

قال عليّ بن إبراهيم : والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله «كان الناس أمة واحدة» (٢) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله «وجد عليه أمة من الناس يسقون» (٣) أي جماعة ومنه الواحد قدسمّاه الله أمة وهو قوله «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً» (٤) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله

(١) هود : ٨١ .

(٢) البقرة : ٢١٣ .

(٣) القصص : ٢٢ .

(٤) النحل : ١٢٠ .

« وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » (١) ومنه أمة محمد عليه السلام وهو قوله « وكذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمة » (٢) وهي أمة محمد عليه السلام ومنه الوقت وهو قوله « وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة » (٣) أي بعد وقت وقوله « إلى أمة معدودة » يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلهم وهو قوله « وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها » (٤) وقوله « ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون » (٥) ومثله كثير .

٢- فس : « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله » (٦) قال : أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامة .

٣- فس : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » (٧) أي أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب أمة محمد عليه السلام فقال : « لتفسدن في الأرض مرتين يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علواً كبيراً » يعني ما ادّعوه من الخلافة « فاذا جاء وعد أوليهم » يعني يوم الجمل « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد » يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه « فجاسوا خلال الديار » أي طلبوكم وقتلوكم « وكان وعداً مفعولاً » يعني يتم ويكون « ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني ببني أمية على آل محمد « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » من الحسين ابن علي عليه السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمد « إن أحسنتم أحسنتم لأفسدكم وإن

(١) فاطر : ٢٤ .

(٢) الرعد : ٣٢ .

(٣) يوسف : ٤٥ .

(٤) الجاثية : ٢٧ .

(٥) النحل : ٨٤ .

(٦) ابراهيم : ٥ .

(٧) أسرى : ٥ .

أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «ليسوا ووجوهكم» يعني تسود وجوههم «وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة» يعني رسول الله وأصحابه «وليتبّسروا ما علوا تتبيرا» أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد عليه وعليهم السلام فقال : «عسى ربكم أن يرحمكم» أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال : «وإن عدتم عدنا» يعني إن عدتم بالسفيا ني عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه .

بيان : على تفسيره معنى الآية : أوحينا إلى بني إسرائيل أنكم يا أمة محمد تفعلون كذا وكذا ويحتمل أن يكون الخبر الذي أخذ عنه التفسير محمولا على أنه لما أخبر النبي ﷺ أن كلما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة نظيره فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع وفي بطن الآيات إشارة إليها وبهذا الوجه الذي ذكرنا تستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله «وعد أوليها» أي وعد عقاب أوليها «والكرّة» الدولة والغلبة «والنفير» من ينقر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذهاب إلى العدو قوله تعالى «وعد الآخرة» أي وعد عقوبة المرّة الآخرة قوله تعالى «وليتبّسروا» أي وليهلكوا «ما علوا» أي ما غلبوه و استولوا عليه أو مدّة علوهم .

٤- فس : «أويحدث لهم ذكرا» (١) يعني من أمر القائم والسفيا ني .

٥- فس : «فلما أحسّوا بأسنا» (٢) يعني بني أمية إذا أحسّوا بالقائم من آل محمد «إذا هم منها ير كضون لا تر كضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مسا كنكم لعلكم تسئلون» يعني الكنوز التي كنزوها قال : فيدخل بنوا أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله «يا ويلنا إننا كنّا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين» قال : بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كلّ ممّا لفظه ماض و

(١) طه : ١١٣ .

(٢) الانبياء : ١٢ .

معناه مستقبل وهو ما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله .

بيان : «ير كضون» أي يهر بون مسرعين را كضين دوا بهم قوله تعالى «حصيدا» أي مثل الحصيد وهو النبات المحصود خامدين « أي ميئين من خدمت النار .
٦- فس : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر » (١) قال : الكتب كلها ذكر « أن الأَرْض يرثها عبادي الصالحون » قال : القائم عليه السلام وأصحابه .
توضيح : قوله «الكتب كلها ذكر» أي بعد أن كتبنا في الكتب الأخر المنزلة وقال المفسرون : المراد به التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذکر اللوح المحفوظ .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على نصرهم لقدير » (٢) قال : إن العامة يقولون : نزلت في رسول الله عليه السلام لما أخرجته قريش من مكة وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله : نحن أولياء الدم و طلاب الترة .

٨- فس : «ومن عاقب» (٣) يعني رسول الله عليه السلام «بمثل ما عوقب به» يعني حين أرادوا أن يقتلوه «ثم بغى عليه لينصرته الله» بالقائم من ولده عليه السلام .

٩- فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «الذين إن مكنتهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة» (٤) فهذه لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة و المهدي و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى

(١) الانبياء : ١٠٥ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) الحج : ٦٠ .

(٤) الحج : ٤١ .

أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

١٠- فس : «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (١)

فإنه حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

١١- فس : «أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء

الأرض» (٢) فإنه حدثني أبي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في القائم عليه السلام ، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض .

١٢- فس : «وإذا جاءهم نصر من ربك» (٣) يعني القائم عليه السلام «ليقولن إنما

كنّا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين» .

١٣- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن

علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «ولئن انتصر بعد ظلمه» (٤) يعني القائم وأصحابه «فأولئك ما عليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قول الله «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم» (٥) .

فر : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني ، عن علي بن الحسن بن

فضال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن يحيى بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(١) الشعراء : ٤ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) المنكبوت : ١٠ .

(٤) الشورى : ٤١ .

(٥) الشورى : ٤٢ .

- ١٦- فس : روي في قوله تعالى « اقتربت الساعة » (١) يعني خروج القائم عليه السلام.
- ١٦- فس : أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن علي بن حماد الخزاز ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « مدهامتان » (٢) قال : يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً .
- ١٦- فس : « يريدون ليظفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره » (٣) قال : بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .
- ١٧- فس : « وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب » (٤) يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام .
- ١٨- فس : « حتى إذا رأوا ما يوعدون » (٥) قال : القائم وأمير المؤمنين عليه السلام « فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً » .
- ١٩- فس : « إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فهمل الكافرين » (٦) يا محمد « أمهلهم وريداً » لوبعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبنبي أمية وسائر الناس .
- ٢٠- فس : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله « والليل إذا يغشى » (٧) قال : الليل في هذا الموضع الثاني غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال : « والنهار إذا تجلّى » قال : النهار هو القائم من أهل البيت عليه السلام إذا قام غلب دولة الباطل . والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه عليه السلام به ونحن فليس

(٢) الرحمن : ٦٤ .

(٤) الصف : ١٣ .

(٦) الطارق : ١٦ .

(١) القمر : ١ .

(٣) الصف : ٨ .

(٥) الجن : ٢٤ .

(٧) الليل : ١ .

يعلمه غيرنا .

ايضاح : قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ غشّ لعله بيان لحاصل المعنى لا لأنه مشتق من الغشّ أي غشيه وأحاط به وأطفى نوره وظلمه وغشّه ويحتمل أن يكون من باب أمملت وأملت .

٢١- فس : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» (١)
 قل : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري ، عن محمد ابن جمهور ، عن فضالة بن أيوب قال : سئل الرضا صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : ماؤكم أبوابكم الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .
٢٢- فس : «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون» (٢) إنها نزلت في القائم من آل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله .

٢٣- ل : العطار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثمي عن منشى الحنط ، قال : سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : «أيام الله» (٣) ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرّة ويوم القيامة .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن منشى الحنط عن جعفر ، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله .

٢٤- نو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : قلت : لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هل أتيك حديث الغاشية» (٤) قال : يغشاهم القائم بالسيف قال : قلت : «وجوه يومئذ خاشعة» قال : يقول خاضعة لاتطبيق الامتناع

(٢) براءة : ٣٤ .

(٤) الغاشية : ١ .

(١) الملك : ٣٠ .

(٣) ابراهيم : ٥ .

قال : قلت : «عاملة» قال : عملت بغير ما أنزل الله عز وجل قلت : «ناصبة» قال : نصب غير ولاية الأمر قال : قلت : «تصلى ناراً حامية» قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنم .

٢٥- ك ، ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : في قول الله عز وجل «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» (١) فقال : الآيات هم الأئمة و الآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليه السلام .

ثو : وحدنا بذلك أحمد بن زياد ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير وابن محبوب ، عن ابن رئاب وغيره عن الصادق عليه السلام .

٢٦- ك : أبي ، وابن الوليد معا ، عن سعد والحميري معا ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن الربيع ، عن محمد بن إسحاق ، عن أسد ابن ثعلبة ، عن أم هانئ قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» (٢) فقال : إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقود في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرأت عينك .

عط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي ، عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن بن أبي الربيع ! عن محمد بن إسحاق مثله .
نى : الكليني ، عن عدة من رجاله ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الربيع ! عن محمد بن إسحاق مثله .

تفسير : قال البيضاوي «بالخنس» بالكواكب الرجاجع من خنس إذا تأخر وهي ماسوى النيرين من السيارات الجوار «الكنس» أي السيارات التي تخنفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسه انتهى .

[وأقول : على تأويله على الجمعية إما للتعظيم أو للمبالغة في التأخر، أو لشموله لسائر الأئمة عليهم السلام باعتبار الرجعة ، أولاًن ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع ، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب ، فيكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون . «فان أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة «ذلك» : أي ظهوره وتمكّنه] .

٢٧- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتاكم بماء معين» [فقال : هذه نزلت في القائم يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو فمن يأتاكم بامام ظاهر يأتكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه ثمّ قال : والله ما جاء تأويل الآية ولا بدّ أن يجيء تأويلها .

خط : جماعة ، عن الثعلبكريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن الأسدي عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد مثله .

٢٨- ك : ابن المتوكّل ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «الذين يؤمنون بالغيب (١)» قال : من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ .

٢٩- ك : الدقاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفلي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» فقال : «المتّقون شيعة عليّ عليه السلام وأما الغيب فهو الحجّة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى «ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانظروا إنّي معكم من المنتظرين» (٢) .

٣٠- ك : المظفر العلوي^١ ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » [قل أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن ما بن داد ، عن أحمد بن هليل ، عن موسى بن القاسم ، مثله .

وعن الكليني^٢ ، عن علي بن محمد ، عن سهل ، عن موسى بن القاسم مثله .

٣١- غط : إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك ، عن حيدر بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي^٣ ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله « وفي السماء رزقكم وماتوعدون » (١) قال : هو خروج المهدي .

٣٢- غط : بهذا الاسناد ، عن ابن عباس في قوله تعالى « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » (٢) يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها « قد بينا لكم الآيات » بقائم آل محمد « لعلمكم تعقلون » .

٣٣- غط : أبو محمد المجدي ، عن محمد بن علي بن تمام ، عن الحسين بن محمد القطعي^٤ ، عن علي بن أحمد بن حاتم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي^٥ ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله « وفي السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » قال : قيام القائم عليه السلام ومثله « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٣) قال : أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد .

٣٤- غط : محمد بن إسماعيل المقرئ ، عن علي بن العباس ، عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عمير بن هاشم الطائي ، عن إسحاق ابن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية « فورب السماء والأرض إنه لحق »

(٢) الحديد : ١٧ .

(١) الذاريات : ٢٢ .

(٣) البقرة : ١٤٨ .

مثل ما أنكم تنطقون» قال : قيام القائم من آل محمد قال: وفيه نزلت : «وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) قال : نزلت في المهدي عليه السلام .

كنز: محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين مثله .

٣٥- غط : محمد بن علي ، عن الحسين بن محمد القطعي ، عن علي بن حاتم عن محمد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام في قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» (٢) قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جدّهم فيعزّوهم ويذلّ عدوهم .

٣٦- ك : علي بن حاتم فيما كتب إليّ ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن علي بن ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن سماعة وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام «ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فظال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (٣) .

٣٧- ك : بهذا الإسناد عن الميثمي ، عن ابن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «اعلموا أن الله يحيي الأَرْضَ بعد موتها» قال : يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت .

٣٨- شى : عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (٤) قال : مازال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لابليس فأين دولة الله أما هو قائمٌ واحد .

(٢) القصص : ٥ .
(٤) آل عمران : ١٤٠ .

(١) النور : ٥٥ .
(٣) الحديد : ١٦ .

٣٩- شى : عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني» (١) يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو أمية فهم الذين كفروا ، ياسوا من آل محمد عليه السلام .

٤٠- شى : عن جابر ، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليه السلام في قول الله «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» (٢) قال : خروج القائم و«أذان» دعوته إلى نفسه .

بيان : هذا بطن للآية

٤١- شى : عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : سئل أبي عن قول الله : «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» (٣) حتى لا يكون مشرك «و يكون الدين كله لله» (٤) ثم قال : إنه لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله .

بيان : أي كما قال الله في قوله «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» .

٤٢- شى : عن أبان ، عن مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (٥) يعني عدّة كعدّة بدر ، قال يجتمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف .

ايضاح : قال الجزري في حديث علي عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

٤٣- شى : عن الحسين ، عن الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام «و لئن

(١) المائدة : ٤ .

(٢) براءة : ٥ .

(٣) براءة : ٣٧ .

(٥) هود : ٨ .

(٤) الانفال : ٣٩ .

أخبرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» قال: هو القائم وأصحابه .

٤٤- شى : عن إبراهيم بن عمر ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن علي ثم يفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالببغاء فيقول : هذا مكان القوم الذين خسف بهم وهي الآية التي قال الله « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين » (١) .

٤٥- شى : عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض » قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض .

٤٦- شى : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض من ثين » (٢) قتل علي و طعن الحسن « ولتعلن علواً كبيراً » قتل الحسين « فإذا جاء وعد أوليها » إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترأ لآل محمد إلا أحرقوه « وكان وعداً مفعولاً » قبل قيام القائم « ثم رددنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » خروج الحسين عليه السلام في الكثرة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان والمؤدّي إلى الناس أن الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون وأنه ليس بدجال ولا شيطان ، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس وصدقه المؤمنون بذلك جاء الحجّة الموت فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه حفرته الحسين ولا يلي الوصي إلا الوصي وزاد إبراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه .

بيان : قوله « لا يدعون وترأ » أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف و«الوتر» بالكسر الجناية والظلم .

٤٧- شى : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ « بعننا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد » ثم قال : وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد .

٤٨- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمعاً فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقية تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكتنّها ولا أحد يرحمها فإذا استدار الفلك قلت م مات أو هلك وأيّ وادستك فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية « ثمّ ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلّت عليهم الآفات والشبهات .

توضيح : « قبل أن تبقر » قال الجزري : في حديث أبي موسى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة وفي بعض النسخ بالنون والفاء أي تنقر ضارباً برجلها والضمير في حطامها راجع إلى الدنيا بقريئة المقام أو إلى الفتنة بملايسة أخذها والتصرف فيها قوله والمتحرّز لعلّه من جرّز أي أكل أكلأً وحيماً وقتل وقطع وبخس وفي النسخة بالحاء المهملة ولعلّ المعنى من يتحرّز من إنكارها ورفعها لثلاثاً يخلّ بدنياه وسائر الخبر كان مصحفاً فتر كتبه على ما وجدته ، و المقصود واضح .

٤٩- نى: الكليني ، عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن

قول الله عز وجل «فاذا نقر في الناقور» (١) قال : إن منّا إماماً مستتراً فاذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عز وجل .

٥٠- نى : ابن عقدة . عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه

عن إسماعيل بن سهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، ووهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (٢) قال : القائم وأصحابه .

٥١- نى : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن علي بن الصباح ، عن الحسن بن

محمد الحضرمي ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (٣) قال : العذاب خروج القائم و الأمة المعدودة [عدّة] أهل بدر وأصحابه .

٥٢ - نى : ابن عقدة ، و أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن سهران ، عن

الحسن بن علي ، عن أبيه ، و وهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٤) قال : نزلت في القائم و أصحابه يجمعون على غير ميعاد .

٥٣ - نى : علي بن الحسين المسعودي ، عن محمد العطار ، عن محمد بن

الحسن ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن أبي نجران ، عن القاسم ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير» (٥) قال : هي في القائم عليه السلام و أصحابه .

٥٤ - نى : علي بن أحمد ، عن عبیدالله بن موسى ، عن البرقي ، عن أبيه

(٢) النور : ٥٥ .

(٤) البقرة : ١٤٨ .

(١) المدثر : ٨ .

(٣) هود : ٨ .

(٥) الحج : ٣٩ .

عن محمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يعرف المجرمون بسيماهم» (١) قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً .

بيان : قال الفيروز آبادي خبطه يخبطه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدتهم ، [٥٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن حاتم ، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن جعفر بن عمر بن سالم ، عن محمد بن حسين بن عجلان ، عن مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال : الأدنى غلاء السعر والأكثر المهدي بالسيف .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن سماعة ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول : يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد عليه السلام ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه وهو قوله عز وجل « أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون » (٣) .

وبالإسناد عن ابن عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « أمن يجيب المضطر إذا دعاه » قال : هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلّى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا تردّ له رأية أبداً .

٥٧ - كنز : قوله تعالى « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم » (٤) تأويله قال : محمد ابن العباس ، عن علي بن عبد الله بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى ابن هاشم ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لو تركتم هذا الأمر ماتركه الله .

(٢) الم السجدة : ٢١ .

(٤) الصف : ٨ .

(١) الرحمن : ٤١ .

(٣) النمل : ٦٢ .

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية قلت: «والله متم نوره» قال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم»: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «والله متم نوره»: الامامة لقوله عز وجل «الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» (١) والنور هو الامام قلت له: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيته والولاية هي دين الحق قلت: «ليظهره على الدين كله» قال: على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى «والله متم نوره» بولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية علي قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزِيل وأما غيره فتأويل.

٥٨ - كمنز: محمد بن العباس، عن أحمد بن هود، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» فقال: والله ما أنزل تأويلها بعد قلت: جعلت فداك ومتى ينزل؟ قال: حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يأمؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال: فينحبه الله فيقتله.

فر: جعفر بن أحمد معننا، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه لقاتل الصخرة: يأمؤمن في مشرك فاكسرني واقتله.

٥٩ - كمنز: محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن مهيم، عن عباية بن ربيعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «هو الذي أرسل رسوله» الآية أظهر ذلك بعد؟ كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بكرة وعشيماً.

و قال أيضاً : حدثنا يوسف بن يعقوب ، عن محمد بن أبي بكر المقرئ ، عن نعيم بن سليمان ، عن ليث ، عن جاهد ، عن ابن عباس في قوله تعالى « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » قال : لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والانسان والحية وحتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام .

٦٠- كمنز : عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » (١) يعني تكذيبه بقائم آل محمد عليه السلام إذ يقول له : لسانعرفك و لست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله .

٦١ - قر : أبو القاسم العلوي ، معنعنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين » (٢) قال : نحن وشيعتنا وقال : [أبو] جعفر ثم شيعتنا أهل البيت « في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين » يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب « ولم نك نطم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين » فذاك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدين « وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين » أيام القائم « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة .

بيمان : قوله عليه السلام يعني « لم يكونوا » يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبّر عنهم بما لا ينكث عنهم من الصلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلي تالي السابق في خيل السباق وإنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق والصلاة ما عن يمين الذئب وشماله فعبّر عن التابع بذلك وقيل الصلاة أيضاً مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مروى عن أبي عبدالله عليه السلام حيث قال : عني بها لم نكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم

(٢) المدثر : ٣٨ - ٤٨ .

(١) القلم : ١٥ ، المطففين : ١٣ .

«والسابقون السابقون أولئك المقربون» (١) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مُصَلِّي فذلك الذي عنى حيث قال «لم نك من المصلين» لم نك من أتباع السابقين .

٦٢ - ٥ : علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين إن هو إلا ذكر للعالمين » (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام ، « ولتعلمن نبأه بعد حين » قال : عند خروج القائم و في قوله عز وجل « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه » (٣) قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقذمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله عز وجل « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم » قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً وفي قوله عز وجل « والذين يصدقون بيوم الدين » (٤) قال : بخروج القائم عليه السلام و قوله عز وجل « والله ربنا ما كنا مشركين » (٥) قال : يعنون بولاية علي عليه السلام و في قوله عز وجل « وقل جاء الحق وزهق الباطل » (٦) قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهب دولة الباطل .

٦٣ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى «سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (٧) قال : يريهم في أنفسهم المسيح ويريه في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة

(١) الواقعة : ١٠ .

(٢) ص : ٨٦ .

(٣) هود : ١١١ فصلت : ٤٥ وذيلهما : دوانهم لفي شك منه مريب ، وأما قوله :

دوان الظالمين لهم عذاب اليم ، في ابراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١ .

(٤) الانعام : ٢٣ .

(٤) المعارج : ٢٦ .

(٧) فصلت : ٥٣ .

(٦) أسرى : ٨١ .

الله عز وجل في أنفسهم و في الآفاق، قلت له: «حتى يتبين لهم أنه الحق» قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه .

٦٤- ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هوشراً مكاناً وأضعف جنداً» (١) قال : أما قوله : « حتى إذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : « من هوشراً مكاناً » يعني عند القائم « وأضعف جنداً » قلت : « من كان يريد حرث الآخرة » (٢) قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام « نزله في حرثه » قال : زیده منها قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب .

٦٥- أقول : روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة باسناده عن محمد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : المستضعون في الأرض المذكورون في الكتاب (٣) الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزّهم وينزل عدوهم .

و بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى : « وفي السماء رزقكم وما توعدون » (٤) قال : هو خروج المهدي عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى : (٥) « وفي السماء رزقكم وما توعدون » قال : هو خروج المهدي عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى : [« اعلموا أن الله يحيي الأَرْضَ

(١) مريم : ٧٦ .

(٢) يزيد أن زمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم

أئمة ونجعلهم الوارثين ، القصص : ٥ .

(٤) الذاريات : ٢٣ .

(٥) ما جعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة في الهامش وجعل عليه رمز

«صح» لكنه سهو مكرر كما لا يخفى .

بعد موتها» (١) قال : يصلح الله الأرض بقائم آل محمد «بعد موتها» يعني بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بالحجة من آل محمد «لعلكم تعقلون» .
ومن الكتاب المذكور باسناده عن السيد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (٢) قال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب يعيب عن أبصار الناس شخصه و يظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كلُّ بعيد .

[ووجدت بخطَّ الشيخ محمد بن عليّ الجباعيّ - رحمه الله - قال : وجدت بخطَّ الشهيد نور الله ضريحه : روى الصفوانيُّ في كتابه عن صفوان أنّه لما طلب المصور أبا عبد الله عليه السلام توضاً وصلى ركعتين ثمّ سجد سجدة الشكر وقال : اللهمّ إنّك وعدتنا على لسان نبيّك محمد عليه السلام و وعدك الحقّ أنّك تبدلنا من [بعد] خوفنا أمناً اللهمّ فأنجز لنا ما وعدتنا إنّك لا تخلف الميعاد ، قال : قلت له : يا سيدي فأين وعد الله لكم ؟ فقال عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم» الآية .

وروي أنّه تلى بحضرته عليه السلام : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا» الآية فهملتا عيناه عليه السلام وقال : نحن والله المستضعفون .

٦٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلاعقيب ذلك : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» .

بيان : عطف عليه : أي شفقت ، وشمس الفرس شماساً : أي منع ظهره ورجل شمس : صعب الخلق ، وناقاة ضروس : سيئة الخلق يعرضُ حالها ليمبقي لبنيها [لولدها] .

﴿(أبواب)﴾

﴿النصوص من الله تعالى ومن آياته عليه، صلوات الله عليهم أجمعين﴾

﴿سوى ما تقدم في كتاب احوال أمير المؤمنين عليه السلام﴾

﴿من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام﴾

١ ﴿باب﴾

﴿ماورد من اخبار الله واخبار النبي صلى الله عليه وآله﴾

﴿بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة﴾

*١- نى : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور زاج ، عن هديبة بن عبد الوهّاب ، عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : رسول الله ، وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذوالجناحين ، وعلي و فاطمة ، والحسن والحسين والمهدي .

غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي ، عن سعد بن عبد الحميد مثله .

٢- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا عن آياته عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منّا و ذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه و لو على الثلج فانه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي .

٣- لى : ابن المتوكّل ، عن الأُسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن عليّ

ابن سالم ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فلي فاضع وإيتاي فاعبد و عليّ فتوكل و بي فثق فإني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً و بأخيك عليّ خليفةً و بأباً فهو حجتي على عبادي وإمام لخلقني به يعرف أوليائي من أعدائي و به يميز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني و تحفظ حدودي و تنفذ أحكامي و بك و به بالأئمة من ولدك أرحم عبادي وإمامي و بالقائم منكم أعمار أرضي بتسبيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيري و تمجيدي و به أظهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السقلى و كلمتي العليا ، به أحيي بالادي و عبادي بعلمي وله أظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتي وإيائه أظهر على الأسرار و الضمائر بارادتي و أمدّه بملائكتي لتؤيّدته على إنفاذ أمري و إعلان ديني ذلك وليّتي حقاً و مهديّ عبادي صدقاً .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب النصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه ﷺ .

٤- ن : عبد الله بن محمد الصائغ ، عن محمد بن سعيد ، عن الحسين بن عليّ عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو البكائي عن كعب الأحمق قال في الخلفاء : هم اثني عشر فاذا كان عند انقضائهم و أتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ هوعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، قال : و كذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل و ليس بعزير أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم و إن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون .

٥- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمّتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

٦- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسي ، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصوّاري ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة في مرضه : والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ وهو والله من ولدك .

أقول : قدمضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء ﷺ .

٧- ما : الحفّار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي ﷺ الرؤية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ ففتح الله عليه ثمّ ذكر نصبه ﷺ يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله ﷺ إلى أن قال : ثمّ بكى النبي ﷺ فقيل : ممّ بكاءك يا رسول الله ﷺ قال : أخبرني جبرئيل ﷺ أنّهم يظلمونه ويمنعونه حتّى ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل ﷺ عن ربّه عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمة على محبتهم وكان الشّأنى عليهم قليلاً والكراهة لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبي ﷺ : اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيا فيهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم قال : وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ ، فقال : معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يردّ ، وهو الحكيم الخبير فإنّ فتح الله قريب اللّهم إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللّهم أكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم وأعزّهم ولا تذللهم واخلفني فيهم إنّك على كلّ شيء قدير .

٨- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمد بن عبيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين بن علي عليهما السلام ما كان ضجعت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم له من ظالميه .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن محمد بن بشّار ، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد ، عن مجالد بن سعيد ، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال : قلت لأبي سعيد الخدري : والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرّ من الماضي ولا أمير إلا وهو شرّ ممّن كان قبله فقال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول ، ولكن سمعت رسول الله يقول : لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول : الله . ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ، ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثو المال حثواً ولا يعدّه عدواً و ذلك حتى يضرب الاسلام بجرانه .

ايضاح : قال الفيروز آبادي : الجران باطن العنق ، ومنه حتى ضرب الحقّ بجرانه أي قرّ قراره و استقام كما أنّ البعير إذا برك و استراح مدّ عنقه على الأرض .

١٠ - ك : ابن المتوكّل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ، و يشكّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه ، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبو يكم من الجنة من قبل وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون .

١١ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن آدم ، عن أبيه ، عن ابن أبياس عن المبارك بن فضالة ، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمد اقلّت لبّيك

ربّ العظمة لبنيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمد فيم اختصم الملائ الأعلّى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال لي: يا محمّد هلاّ اتّخذت من الأدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك، فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخيير لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ: يا محمّد قد اخترت لك من الأدميين عليّاً فقلت: إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ يا محمّد إنّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ يا محمّد إنّني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولأهل بيتك وذرّيتك الطيبين حقاً حقاً أقول يا محمّد لا تدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبي، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة؟ فأوحى الله عزّ وجلّ: بلى. فقلت: فكيف يا أبى؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمّد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصياً من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانيّ بعدك و ألقيت محبّة في قلبك و جعلته أبولذك فحقّه بعدك على أمّتك كحقتك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقتك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة. فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم إليّ.

فاذا مناد ينادي: ارفع يا محمّد رأسك وسلني أعطك فقلت: يا إلهي أجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمّد إنّني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيتك علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك، على أهلك و أمّتك، عزيمة منّي و لا يدخل الجنّة من عاداه و أبغضه و أنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك فقد أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبّه فقد أحبّك و من أحبّك فقد أحبّني و قد جعلت له هذه الفضيلة و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول و آخر رجل منهم يُصلّي خلفه عيسى بن

مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرىء به الأعمى وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عز وجل : يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قلّ العمل و كثر القتل و قلّ الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة والخونة و كثر الشعراء واتخذ أمتك قهورهم مساجد و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهى عن المعروف و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صار الأمراء كفرة و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة و عند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يد رجل من ذريّتك يتبعه الزوج و خروج رجل من ولد الحسين بن عليّ و ظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السفّيانيّ فقلت : إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية لعنهم الله و من فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون و كما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة .

بيان : قوله تعالى «فيما اختصم المملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى «ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون» (١) والمشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى «إنني جاعل في الأرض خليفة» (٢) وسؤال الملائكة في ذلك فلعله تعالى سأله أو لا عن ذلك ثم أخبره به وبين أن الأرض لا تخلو من حجة وخليفة ثم سأله عن خليفته و عين له الخلفاء بعده ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ﷺ فأخبره الله بذلك و قدمضي في باب المعراج بعض القول في ذلك .

(١) ص : ٦٩ .

(٢) البقرة : ٢٩ .

قوله تعالى « وخراب البصرة » إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس و خمسين و مأتين ، و وعد كل من أتى إليه من السودان أن يعترفهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره ولذا لقب صاحب الزنج و كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

وقال ابن أبي الحديد : و أكثر الناس يقدرحون في نسبه و خصوصاً الطالبيون و جمهور النسابين على أنه من عبد القيس و أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسديّة من أسد بن خزيمه جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل ، و المسعودي في مزوج الذهب ، و يظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحاً .

ثم أعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره ﷺ إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره ﷺ يكون هذه الحوادث كما أن كثيراً من أشراف الساعة التي روتها العامّة و الخاصّة ظهرت قبل ذلك بدهور و أعوام و قصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته ﷺ و من هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر ﷺ .

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته ﷺ لكنه بعيد .

١٢- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن

عبدالله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أو ثلثم أخوي و آخرهم ولدي وقيل : يا رسول الله ﷺ و من أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الذي بعثني بالحق نبياً لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم ﷺ فيصلّي خلفه و تشرق الأرض بنور ربّها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب .

١٣- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن

أبي جميلة ، عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة و حيرة تضل فيه الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤- ك : ابن الوليد . عن الصفار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أوليائه ويعادي أعداءه ، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة .

١٥- ك : عبدالواحد بن محمد ، عن أبي عمرو البلخي ، عن محمد بن مسعود عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتهم به وبأئمة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوهم وأولئك رفقائي وأكرم أمتي علي .

١٦- ك : أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً ، عن سعد والحميري ومحمد العطار جميعاً ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قنينة ، عن حمدان ، عن ابن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضل فيها الأمم يأتي بدخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٨ - ك : ابن المتوكّل ، عن الأسيدي ، عن البرمكي ، عن عليّ بن عثمان عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ بن أبي طالب ﷺ إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : إيّ وربّي « وليمحصّ الله الذين آمنوا ويمحقّ الكافرين » يا جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله ، مطويّ عن عباده ، فايّك والشكّ في أمر الله فهو كفر .

١٩ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيّتي وشمائله شمائلي وسنّته سنّتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّب به فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكوا المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلين لأمتي عن طريقته « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٢٠ - ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني .

٢١ - ك : الوراق ، عن الأسيديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة .

٢٢ - عطف : جماعة ، عن الثعلبكريّ ، عن أحمد بن عليّ ، عن ابن أبي دارم ، عن

عليّ بن العباس ، عن محمد بن هاشم القيسي ، عن سهل بن تمام البصري ، عن عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نصر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
المهدي يخرج في آخر الزمان .

٢٣ - غط : محمد بن إسحاق ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معلى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : أئبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض تمام الخبر .

٢٤ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن تليد ، عن أبي الحجاف قال : قال رسول الله ﷺ : أبشروا بالمهدي - قاله ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

٢٥ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجري ، عن عبد المؤمن ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : إن المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

٢٦ - غط : محمد بن إسحاق ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار ، عن مصبح عن قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد أطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٢٧ - غط : بهذا الإسناد ، عن بكّار ، عن عليّ بن قادم ، عن فطر ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني يواطئ اسمه

اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

٢٨- غط : محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن العباس ، عن جعفر بن محمد الزهري عن إسحاق بن منصور ، عن قيس بن الربيع وغيره ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له : المهدي .

٢٩- غط : جماعة ، عن البرزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام به يحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب ، به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال : أنا أول هذه الأمة والمهدي أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح اعوج .

بيان : قال الجزري : كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم واشتد وقال : الفيروز آبادي : تاح له الشيء يتوح نهياً كتاح يتيح وأتاحه الله فأتيح والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطاً والمتيح الكثير الحركة العريضة انتهى وفيه تكلف والأظهر أنه تصحيف ماهر في أخبار اللوح وغير ذلك «نتج الهرج» أي نتائج الفساد والجور (١) .

٣٠- غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي ، عن إبراهيم بن هانيء ، عن نعيم بن حماد ، عن عقبة بن الوليد ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن الفضل بن يعقوب ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبي المليح عن زياد بن بنان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(١) ولعله تصحيف : «تبع أعوج» التبع : المتوسط بين الخيار والردال ، والاعوج : المائل بين الموج والسيء الخلق ، وقد يكون «تبع أعرج» فالاول هو اليوم النائح والثاني الفراغ .

غَط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن علاء ، عن أبي المليح مثله .

٣١- غَط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن مصبح ، عن أبي عبدالرحمان ، عن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس في حديث طويل أنه قال : يا وهب ثم يخرج المهدى قلت : من ولدك؟ قال : لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه ، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملاها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر .

٣٢- غَط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن الحسين بن عدوان ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا بنية إننا أعطينا أهل البيت سبعة لم يعطها أحد قبلنا : نبينا خير الأبناء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر و منّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين و منّا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً .

٣٣- نى : أحمد بن [علي] البنديجي ، عن عبدالله بن موسى العباسي ، عن موسى ابن سلام ، عن البرنظي ، عن عبدالرحمان [بن] الخشاب ، عن أبي عبدالله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهبت به ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم واستوت بنو عبدالمطلب ولم يدرأي من أي فعد ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه .

٣٤- نى : أحمد بن هوذه ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد ، عن أبان ابن عثمان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأتاه

عليّ عليه السلام فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه .

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : فقال : ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً من ذريّتك من ولد الحسين عليه السلام فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك .

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا جعفر ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريّتك أتدري من هو ؟ قال : لا ، قال : ذاك الذي وجهه كالدّينار وأسانه كالمنشار وسيفه كحريق النّار ، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل ثم التفت إلى العباس فقال : يا عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل ؟ فقال : بلى يا رسول الله : قال : قال لي : ويل لذرّيّتك من ولد العباس فقال : يا رسول الله أفلا أجنب النساء ؟ قال له : قد فرغ الله ممّا هو كائن .

٣٥- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس ، عن حمزة بن حرمان ، عن سالم الأشجّل قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوّل بما يعطي قائم آل محمد قال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمد فقيل له : إنّ ذاك من ذريّة أحمد ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك [فقال مثله فقيل له مثل ذلك] ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] (١) فقيل له مثله .

٣٦- ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن هيثم بن أشيم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس : أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً

فقال رسول الله ﷺ : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفة من الله أو إن ربي أتحنفي في يومي هذا بتحفة لم يتحنفي بمثلها فيما مضى إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقراني من ربي السلام وقال : يا محمد إن الله جل وعز اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي : أنت يا رسول الله سيد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين ، والحسن والحسين سبطاك سيد الأسياب ، وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام .

٢٧- كشف : وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردتها واقتصر على ذكر الراوي عن النبي ﷺ .

الأول : عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : يكون من أممي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع يتنعم أممي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها .

الثاني : في ذكر المهدي عليه السلام وأنه من عترة النبي ﷺ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملاًها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً .

الثالث : وعنه قال : قال النبي ﷺ : لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين .

الرابع : في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : المهدي من ولدك .

الخامس : قوله عليه السلام إن منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن علي بن هلال ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي

قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل أطلع على الأرض الطلعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع الطلعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصيي خيراً وأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا رجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فبيعت الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرف عليك مني وذلك لما كانك مني وموقعك من قلبي قد زوتك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام : لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به عليه السلام .

السادس : في أن المهدي هو الحسيني وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ما هو كائن ثم قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لوطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام

سلمان - ره - فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

السابع : في القرية التي يخرج منها المهديّ وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كركة .

الثامن : في صفة وجه المهديّ بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ .

التاسع : في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ .

العاشر : في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : المهديّ منّا أجلىّ الجبين أقمىّ الأنف .

الحادي عشر : في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

الثاني عشر : في خاله على خدّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الرّمّ أربع همدن يوم الرّابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له : المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ ؟ قال : المهديّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

الثالث عشر : قوله عليه السلام المهديّ أفرق الثنايا بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلىّ الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً .

الرابع عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وهو إمام صالح باسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدنيا فقال: فتنفي المدينة الخبيث كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلهم ببیت المقدس إمامهم المهدي عليه السلام رجل صالح .

الخامس عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وأن الله يبعثه عياناً للناس و باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يخرج المهدي عليه السلام في أممي يبعثه الله عياناً للناس يتمتع الأمة و تعيش الماشية و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً .

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة و باسناده ، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي عليه السلام و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي عليه السلام خليفة الله فاتبعوه .

السابع عشر: في قوله عليه السلام على رأسه ملك و باسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي عليه السلام و على رأسه ملك ينادي: هذا المهدي عليه السلام فاتبعوه .
الثامن عشر: في بشارة النبي صلى الله عليه وآله أمته بالمهدي عليه السلام باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ بشاركم بالمهدي عليه السلام يبعث في أممي على اختلاف من الناس و زلازل فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: و ما صحاصاً؟ قال: السوية بين الناس .

التاسع عشر: في اسم المهدي عليه السلام و باسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

العشرون: في كنيته عليه السلام و باسناده عن حذيفة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي و خلقه خلقي

يكنى أبا عبد الله عليه السلام .

الحادي والعشرون: في ذكر اسمه وبإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله عليه السلام وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجلاً من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً [عدواناً] وظلماً .

الثالث والعشرون : في خلقه وبإسناده عن زر ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً .

الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهدي يكون عطاءؤه هنيئاً .

الخامس والعشرون: في ذكر المهدي عليه السلام وعلمه بسنة النبي صلى الله عليه وآله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنتي و ينزل الله له البركة من السماء و تخرج الأرض بركتها و تملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الأمة سبع سنين و ينزل بيت المقدس .

السادس والعشرون :، في مجيئه و راياته و بإسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها و لو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي .

السابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق و بإسناده عن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغير لونه ، فقالوا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً

نكرهه؟ فقال: إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

الثامن والعشرون: في مجيئه عليه السلام وعود الاسلام به عن يز أو باسناده عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فاطمؤنم النبي يصانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصب كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال عليه السلام: يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

التاسع والعشرون: في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام و باسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يتنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها قط: يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجه. الثلاثون: في ذكر المهدي وهو سيّد من سادات الجنة و باسناده عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنوعبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي.

الحادي والثلاثون: في ملكه و باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

الثاني والثلاثون: في خلافته و باسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي.

الثالث والثلاثون: في قوله ﷺ إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وبأسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوأ على الثلج.

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وبأسناده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل أمنا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا يفتنون من الفتن كما أفتنوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما آلف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله ﷺ لا خير في العيش بعد المهدي ﷺ وبأسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في العيش بعد المهدي.

السادس والثلاثون: في ذكر المهدي وبه تفتح القسطنطينية وبأسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون: في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وبأسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون: في قوله ﷺ أمنا الذي يصلي عيسى بن مريم ﷺ خلفه وبأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أمنا الذي يصلي عيسى ابن مريم ﷺ خلفه.

التاسع والثلاثون :- وهو يكلم عيسى بن مريم عليه السلام و باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم على بعض امراء تكرمه من الله عز و جل لهذه الأمة .

الأربعون : في قوله صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام و باسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور حدثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمة أنا في أولها و عيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها .

بيان : جسمه جسم إسرائيلي أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة وقال الجزري : في صفة المهدي عليه السلام أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته وقال الشمم ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً وقال : فيه إنه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قطري هوضب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين .

٣٨ - كشف : ذكر الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وقال في أوّله : إنني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد فقال : في المهدي عليه السلام .
الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن زر ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتذهب الدنيا حتى تملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه .

وعن علي عن النبي صلى الله عليه وآله لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سننه .
وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبدالواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبدالجامع

ابن عبدالرحمان الفامي^١ بهرات ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائي^٢ أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي^٣ أنبأنا أبو الحسن علي^٤ بن بشري السجزي^٥ أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري^٦ في كتاب مناقب الشافعي^٧ ذكر هذا الحديث و قال فيه : وزاد زائدة (١) في روايته : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لوط^٨ الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قال الكنجي^٩ : وقد ذكر الترمذي^{١٠} الحديث في جامعه و لم يذكر « واسم أبيه اسم أبي » و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار « اسمه اسمي » فقط^{١١} و الذي روى « واسم أبيه اسم أبي » فهو زائدة وهو يزيد في الحديث و إن صح فمعناه « واسم أبيه اسم أبي » أي الحسين و كنيته أبو عبدالله فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله « ابني » فصحفه فقال : « أبي » فوجب حملها على هذا جمعاً بين الروايات .

قال علي^{١٢} بن عيسى عفا الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني في قوله عليه السلام المهدى^{١٣} من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيّب قال : كنتُ عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى^{١٤} فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدى^{١٥} من عترتي من ولد فاطمة أخرجها ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدى^{١٦} من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام أخرجها الحافظ أبو داود في سننه وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدى^{١٧} منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة .

(١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة ، عن زر ، عن عبدالله ، بل رواه غيره أيضاً كما مر عليك في هذا الباب وقد رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ٤٢٦ : من فطر وغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث إلى محمد بن عبدالله المهدى العباسي و لذلك تراهم يقولون في بعض الأحاديث : وكنيته أبو عبدالله .

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه ابن ماجه في صحيحه .

الباب الرابع في أمر النبي صلى الله عليه وآله بمبايعة المهدي عليه السلام عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي أخرجه الحافظ ابن ماجه .

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج [أ]ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه . هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأئمة أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه .

و عن علقمة بن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغير لونه قال : فقلنا : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال : إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخيرو ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقان فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان .

الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وآله فقال : إن في أمتي المهدي

يخرج يعيش خمساً أو سبعمائة أو تسعمائة - زيد الشاك .

قال : قلنا وماذا ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذي : حديث حسن وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبي ﷺ وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ " صلى الله عليه وآله قال : يكون في أممي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتنسع ينتسح فيه أممي نعمة لم ينتعموا مثلها قط توتي الأرض أكلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ .

و عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله ﷺ ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين قال أبو داود : قال غير معاذ عن هشام : تسع سنين . قال : هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه القزويني و أبي داود .

الباب السابع في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم ﷺ أبو هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما . وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أممي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم

على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة .

قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فان كان الحديث المتقدم قد أوّل فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فان عيسى عليه السلام يتقدّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال : معنى قوله و إمامكم منكم، أي يؤمّمكم بكتنا بكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّة هذه الأخبار وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة وكذلك رتبة التقدم في الجهاد وهذه الأخبار مما يثبت طرقها وصحّتها عند السنّة وكذلك ترويتها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق فقولها ساقط مردود وحشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا .

الجواب عن ذلك أن نقول : هما قدوتان نبيّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله عليه السلام .

و إذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك بدليل قول النبيّ عليه السلام : يؤمّ بالقوم أقرؤهم فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلّ مكروه وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لما تحقّق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه وكذلك قد تحقّق عيسى أن الإمام أعلم

منه فلذلك قدّمه وصلى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله؟ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم» (١) ولأنّ الامام نائب الرسول في أمّته ولايسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه .

ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك : قالت أمّ شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ فقال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشي التهقري ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي امامة الباهلي

قال : خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره .

الباب الثامن في تحلية النبي ﷺ المهديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال :
قال رسول الله ﷺ : المهديّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين ، قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستانيّ في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبرانيّ وغيره وذكر ابن شيرويه الديلميّ في كتاب الفردوس في باب الألف واللام باسناده

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي طاووس أهل الجنة .
و بإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : المهدي
من ولدي وجهه كالقمر الدرّي اللون لون عربيّ و الجسم جسم إسرائيليّ يملأ
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطيور
في الجوّ يملك عشرين سنة .

الباب التاسع في تصريح النبي صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام
عن أبي هارون العبدىّ قال : أتيت أبا سعيد الخدرىّ فقلت له : هل شهدت بداراً ؟
قال : نعم ، فقلت : ألاّ تجدّ ثنيّ بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله ؟
فقال : بلى أخبرك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة
تعوده وأنا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف
خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك
يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله ، فقال : يا فاطمة أما علمت أنّ الله تعالى
اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم
بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتخذته وصياً أما علمت أنّك بكرامة الله إليك
زوّجك أغزّهم علماً وأكثرهم حِلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله
أن يزيدها مزيد الخير كلّهُ الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد فقال لها : يا فاطمة
ولعلّي صلى الله عليه وآله ثمانية أضرّاس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله و حكمته وزوجته وسبطاه
الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا ستّ
خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير
الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة
عمّ أبيك و منّا سبطا هذه الأمتة وهما ابناك و منّا مهديّ الأمتة الذي يصلّي عيسى
خلفه ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ الأمتة قال : هكذا أخرجه
الدارقطنيّ صاحب الجرح والتعديل .

الباب العاشر في ذكر كرم المهديّ عليه السلام و بإسناده عن أبي نصره قال : كنّا

عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجيئ إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيئ إليهم دينار ولا مد قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أمتي خليفة يحشي المال حشياً لا يعده عداً قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني: إنّه عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من خلفائكم خليفة يحشو المال حشياً لا يعده عداً قال: هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أٌبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، ويملاً الله قلوب أمة محمد ﷺ غناً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا. فيقول: ائت السدّان يعني الخازن فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له: أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عمّاً وسعهم فيردّه ولا يقبل منه فيقال له: إنا لاناخذ شيئاً أعطيناه فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخير في العيش بعده أو قال: ثم لاخير في الحياة بعده. قال: هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عندنا نقطاع من الزّمان وظهور من الفتن رجل يقال له: المهدي [يكون] عطاؤه هنيئاً. قال: حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ .

الباب الحادي عشر في الردّ على من زعم أن المهديّ هو المسيح بن مريم

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا يفتنون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم . قال : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى هذه الأمة قال : هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى .
ومدار الحديث «لامهدي» ألا عيسى بن مريم : علي بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند ، قال الشافعي المطلبي : كان فيه تساهل في الحديث قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى عليه السلام في المهدي وأنه يملك سبع سنين ويملا الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجال بباب لُدّ بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة و عيسى يُصلي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذكره الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال : وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الرأوي معروفاً بالتساهل في روايته .

الباب الثاني عشر في قوله عليه السلام لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها
والمهدي في وسطها وبإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يهلك أمة الحديث قال : هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه و أحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله « وعيسى في آخرها » لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه :

منها أنه قال ﷺ: لا خير في الحياة بعده وفي رواية لا خير في العيش بعده كما تقدم. ومنها أن المهدي ﷺ إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام . فان قيل : إن عيسى يبقى بعده إمام الأئمة قلت : لا يجوز هذا القول وذلك أنه ﷺ صرح أنه لا خير بعده وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم وأيضاً لا يجوز أن يقال إنه نائبه لأنه جلّ منصبه عن ذلك ولا يجوز أن يقال إنه يستقل بالأئمة لأن ذلك يومهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنه ﷺ أوّل داع إلى ملة الاسلام والمهدي أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهدي أوسط هذه الأئمة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصداقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأئمة صحة ما يدّعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله بمنه وكرمه: قوله المهدي أوسط الأئمة يعني خيرها يوهم أن المهدي ﷺ خير من علي ﷺ وهذا لا قائل به والذي أراه أنه ﷺ أوّل داع والمهدي ﷺ لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعلي شريعته ، وعيسى ﷺ لما كان صاحب ملة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها والله أعلم .

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وأنه يشبه النبي ﷺ في خلقه وبأسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله ، قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله ومعنى قوله ﷺ : خلقه خلقي ، من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ﷺ من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي ﷺ وقد قال تعالى «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ» .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عن أبي الله عنه : العجب من قوله من أحسن

الكنيات إلى آخر الكلام ومن أين تحجر على الخلق فجعله مقصوداً على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب وأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرره .

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي من قرية يقال لها : كركة . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه .

الباب الخامس عشر في ذكر العمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، قال : هذا حديث حسن مارويناه عالياً إلا من هذا الوجه .

الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبدالله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال : هذا حديث حسن روته الحفاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما .

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلًا وبإسناده عن حذيفة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطيور في الجوّ . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير أصحاب الثقيف وسنده معروف عندنا .

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خده الأيمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين

الروم أربع هُدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديُّ من ولدي ابن أربعين سنة كأنَّ وجهه كوكب دريُّ في خدِّه الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنَّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال : هذا سباق الطبراني في معجمه الأكبر .

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهديِّ عليه السلام عن عبد الرحمان ابن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنَّ الله من عترتي رجلاً أفرق الشيا بأجلتي الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً . قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

الباب العشرون في ذكر فتح المهديِّ عليه السلام القسطنطينية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم و لولم يبق إلا يوم لظول الله ذلك اليوم حتى يفتحها . قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال : هذا هو المهديُّ بلاشك وفقاً بين الروايات .

الباب الحادي والعشرون في ذكر خروج المهديِّ عليه السلام بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهديُّ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر .

الباب الثاني والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله المهديُّ إمام صالح و بإسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الدجال و قال فيه : إن المدينة لتنفق خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل و جلهم بيت المقدس و إمامهم المهديُّ رجل صالح ، قال : هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني .

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي عليه السلام باسناده عن
 أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام
 نعمة لم يتنعموا مثلها قط : يرسل السماء عليهم مدراراً و لا تدع الأرض شيئاً من
 نباتها إلا أخرجته قال : هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في
 معجمه الأكبر .

الباب الرابع والعشرون في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأن المهدي خليفة الله
 تعالى و باسناده عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة
 كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً
 لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنه خليفة الله
 المهدي قال : هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله و
 حسن توفيقه و فيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان
 أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »
 الآية (١) .

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً مذغيبته
 إلى الآن و لا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالى
 و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء الله تعالى و هؤلاء قد ثبتت بقاؤهم بالكتاب
 و السنة و قد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي لأنهم إنما أنكروا بقاءه من
 وجهين أحدهما طول الزمان و الثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه
 و شرابه و هذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون
 الله بنبديء أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقاءه قوله تعالى « و إن من أهل الكتاب
 إلا ليؤمننّ به قبل موته » (٢) و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا
 هذا و لا بدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان و أمّا السنة فما رواه مسلم في صحيحه

عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (١) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين . وأيضاً ما تقدم من قوله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم و أمّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الارض . وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال : يأتي و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباح التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال : أرايتم إن قتلته هذائم أحييته أنشكون في الأمر؟ فيقولون : لا قال : فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء .

وأما الدليل على بقاء الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري والجساسة والداية التي كلفتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال : هذا صريح في بقاء الدجال . قال : وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأبي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى : « قال رب فأناظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين » (٢) .

و أمّا بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل « ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون » (٣) قال : هو المهدي من عترة فاطمة و أمّا من قال : إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام علي ما تقدم و قد قال مقاتل بن سليمان

(١) هكذا في مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٣٢ مصصرتين يقال : ثوب مهرود : أصفر مصبوغ بالهرد و ثوب مصر : مصبوغ بالمصر أي الطين الاحمر أو الاصفر . (٢) الحجر : ٣٧ . (٣) براءة : ٣٤ .

ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل «وإنه لعلم للساعة» (١) قال : هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها .
وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى أما النص فما تقدم من الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى ﷺ يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدق في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت أنه حي موجود وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أولا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأن من بدء الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إما أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمة لأنه لو صح ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا ولا بد أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً إما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بد من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال : وسندكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته .

أما بقاء عيسى ﷺ لسبب وهو قوله تعالى «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن» به قبل موته « ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا! أحد ولا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان .

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً منذ عهد إلينا رسول الله ﷺ : أنه خارج فيكم الأعور الدجال وأن معه جبلاً من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لامحالة .

وأما الامام المهدي عليه السلام مذغيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يهلا الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار في ذلك فلا بد أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة وهم عيسى والمهدي والدجال [لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبي وإمام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقاءه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الأخبار فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً بهم في بقاءه من عند رب العالمين والدجال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعاء ربوبيته وفتكه بالامة ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال .

وأما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوته سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الايمان ومصداقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إياه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنين فرعاً على بقاءه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول .

وإنما قلنا إن بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنه لا يصح وجود عيسى عليه السلام بانقراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للامام لأنه لو صح ذلك لكان منقرداً بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً والنبي صلى الله عليه وآله قال: لا نبي بعدي و

قال عليه السلام : الحلال ما أحلَّ الله على لساني إلى يوم القيامة والحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بدَّ من أن يكون له عوناً وناصرًا ومصداقاً وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصداقاً لم يكن لوجوده تأثير فثبت أن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصحُّ وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ووزير يعوّلون عليه لأنّه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الامام أصلاً لوجوده على ما قلناه .

وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه

ففيه جوابان :

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فلما جاز بقاءه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي عليه السلام في السرداب .

فان قلت : إنَّ عيسى عليه السلام يغذّيه ربُّ العالمين من خزانة غيبه ، فقلت : لاتنفي خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه .

فان قلت : إنَّ عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت : هذه دعوى باطلة لأنّه قال تعالى لأشرف الأنبياء عليه السلام «قل إنَّما أنا بشر مثلكم» فان قلت : اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه .

و الثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثائق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرماً من غير الوثائق إذ الكلُّ في مقدور الله تعالى فثبت أنّه غير ممتنع شرعاً ولإعادة .

ثمّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطّيح وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه يذكر لذي جدد الملك وقايح وحوادث تجري وزلازل من فتن ثمّ إنه يذكر خروج المهدي عليه السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً ويطيب الدنيا و أهلها في أيام

دولته ﷺ و روى عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح .

٣٩- كشف : قال محمد بن طلحة : و أما ماورد عن النبي ﷺ في المهدي

من الأحدث الصحيحة :

فمنها ما نقله الامامان أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين .

ومنها [ماجه آخر] أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً و منها ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

و منها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة و أخرجه الامامان البخاري و مسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم .

و منها ما أخرجه أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

و في رواية أخرى أن النبي ﷺ قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . هذه الروايات عن أبي داود و الترمذي رضي الله عنهما .

ومنها ما نقله الامام أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي^١ رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد عبدالمطلب سادة الجنة أنا وحمزة و جعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي .

اقول : روى السيد ابن طاووس في كتاب الطرايف من مناقب ابن المغازلي^٢ نحواً مما مر في الباب التاسع إلى قوله : ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأئمة روى صاحب كشف الغمّة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولاً في الباب الثامن عن أبي داود والترمذي والحديث الأول من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه والحديث الأول من الباب السابع عن صحيح البخاري^٣ و مسلم و شرح السنّة للحسين بن مسعود البغوي^٤ والحديث الثاني من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه والحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود والترمذي مع زيادة «و-م أبيه اسم أبي» وبدونها وحديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبي^٥ ثم قال ابن طلحة : فان قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين :

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى «ملة أبيكم إبراهيم» وقوله حكاية عن يوسف : «واتبعت ملة آبائي إبراهيم» وفي حديث الاسراء أن جبرئيل قال : هذا أبوك إبراهيم والثاني أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري^٦ ومسلم أن رسول الله ﷺ سمي علياً أبا تراب ولم يكن اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية ومثل ذلك قول المتنبي :

أجل قدرك أن تسمى مؤنبه
من كذاك فقد سماك للعرب

ثم قال ولما كان الحجّة من ولد أبي عبد الله الحسين فأطلق النبي^٧ على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين ﷺ بطريق جامع موجز انتهى .
أقول : ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو أن كنية الحسن العسكري^٨ أبو محمد وعبد الله أبو النبي ﷺ أبو محمد فتوافق الكنيتان والكنية داخله تحت الاسم

والأظهر مامراً من كون «أبي» مصحفاً «ابني» .

أقول : مارواه عن الصحيحين وفردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسخها وعندني من شرح السنّة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي عليه السلام باسناده قال : أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا الحسين بشر بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن القاسم بن أبي بردة، عن أبي الطفيل، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأنبأنا معمر، عن أبي هارون العبدي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يدع السماً من قطرها شيئاً إلا صبه مدراراً ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين. ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر .

وروى عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة ويروى : ويعمل في الناس بسنة نبينهم فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

وروى عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة المهدي قال : فيجيء الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن المزني

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ الأدمي ببغداد ، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسائي ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عددهذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ، عن داود انتهى .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدة من صحاحهم عن أبي هريرة وجابر و ابن مسعود و علي عليه السلام و أم سلمة رضي الله عنها و أبي سعيد و أبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام واسمه و وصفه و أن عيسى عليه السلام يصلي خلفه تر كناها مخافة الإطناب و فيما أوردناه كفاية لأولي الألباب .

٤٠- يف : ذكر الثعلبي في تفسير حمعسق باسناده قال : السين سناء المهدي عليه السلام و القاف قوثة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع و عنه في قصة أصحاب الكهف عن النبي ﷺ أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم و يحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة .

٤١- يف : ابن شيرويه في الفردوس باسناده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : المهدي عليه السلام طاووس أهل الجنة .

أقول : ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس و المناقب لابن المغازلي و المصابيح لأبي محمد ابن مسعود الفراء كثير أمما مر من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال : و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً وجدته و وقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام و روى فيه مائة و عشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الانصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة و عشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هداية أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاري^١ ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي^٢ حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري^٣ أحد عشر حديثاً و منها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري^٤ من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ومنها من تفسير الثعلبي^٥ خمسة أحاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري^٦ ستة أحاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي^٧ أربعة أحاديث ومنها من كتاب مسند سيّدة نساء العاطين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن عليّ الدارقطني^٨ ستة أحاديث ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث و من كتاب المبتداء للكسائي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهدي عليه السلام و ذكر خروج السفيناني^٩ والدجال . ومنها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود القراء خمسة أحاديث .

ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمي^{١٠} المعروف بابن مطبق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لآمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني^{١١} ثلاثة أحاديث ومنها خبر سطیح رواية الحميدي^{١٢} أيضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبدالبرّ النّميري^{١٣} حديثان .

قال السيّد : ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ما هذا لفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو و محمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله وهوسماعي من محمد بن يزيد ماجة نفعنا الله وإياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلى على محمد وسلّم كثيراً.

و قد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهدي^{١٤} وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث

بأسانيدھا في خروج المهديؑ وأنه من ولد فاطمة عليهما السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النبيؐ .
قال السيد: ووقفت أيضاً على كتاب المقتصد على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيتام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه : فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين وعلى الكتاب إجازات و تجویزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمئة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهديؑ عليه السلام وسيرته ثم روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدھا إلى النبيؐ بتحقيق خروج المهديؑ وظهوره وأنه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يملأ الأرض عدلاً وذكر كمال سيرته وجلالة ولايته .

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعیم من أربعين حديثاً في وصف المهديؑ على ما نقله صاحب كشف الغمّة ثم قال : فجملته الأحاديث مائة حديث وستة وخمسون حديثاً وأما الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أن المهديؑ المشار إليه ولد ولادة مستورة لأن حديث تملكه دولته وظهوره على كافة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيّف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام فإن كل من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب .

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعية وأسباباً سرية .

و كان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات وبكثير مما ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الغايبات ؛ منهم: عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطقطان

الجانب الغربي ببغداد ومنهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمري رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسماؤهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام.

ولقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله وفعاله و يكتمونونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك .

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته وبأخبار نبينا وعترة كيف وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر باق على طول السنين وهو عبد صالح ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جدّه عليه السلام ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر وكيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب وبقوا إلى زمن النبي عليه السلام حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي .

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم وتركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا .

٤٢- نص : بالاسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر ، عن محمد بن الحنفية ، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي عليه السلام أنه قال : يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيرني فإدامت ظهرتك لك ضغائن في صدور قوم و ستكون

بعدي فتنه صماء صيلم (١) يسقط فيها كلُّ وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسما فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : بأبي وأمي سميتي وشيبي وشبيهه موسى بن عمران عليه جيوب النور أوقال جلابيب النور تنوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت : وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب الأوتل ألا لعنة الله على الظالمين الثاني أذفة الآزفة الثالث يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال : بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم .

بيان : من ولد السابع أي سابع الأئمة لا سابع الأ ولادوقوله «من ولدك» حال أوصفة للخامس .

٢

(باب)

(ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك)

١- ك : الشيباني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدون الأ فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام : إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك

(١) الفتنه الصماء : هي التي تدع الناس حيارى لا يجدون المخلص منها ، والصيلم الشديد من الداهية .

تخفى ولادته ويغيب شخصه .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن الرضا عليه السلام عن آباءه ، عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين عليه السلام : التاسع من ولدك يا حسين ! هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل ، قال الحسين عليه السلام : فقلت : يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : أي والذي بعثت محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة و حيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا و كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه .

٣- ك : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سنان ، عن زياد المكفوف عن عبد الله بن أبي عفيف الشاعر (١) قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الأبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن عبد الله بن أبي عفيف مثله .

٤- كتاب المقتضب لابن العياش قال : حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين و مأتين عند عبيد بن كثير ، عن نوح بن دراج ، عن يحيى ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول : مرحباً يا بن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول : بأبي أنت يا أبا بن خيرة الإمام فقيل : يا أمير المؤمنين ما بالك ؟ تقول هذا للحسن وهذا للحسين ؟ ومن ابن خيرة الإمام ؟ فقال : ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن

(١) كذا في النسخة المطبوعة وسيجيء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني وابن أبي عقب ، وفي نسخة كمال الدين وتمام النعمة أعنى المصدر في الباب السابع والعشرين ج ١ ص ٤٢٢ ابن أبي عقبة .

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام .

٥ - غط : جعفر بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الأصم عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كيف أتمتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

٦ - شا : روى مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و ذلك إذا استدار الفلك و قلتُم ضلّ أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر ، و بوؤا إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتهم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولولم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ، و لم تنهوا عن توهين الباطل ، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ، ولم يقو من قوي عليكم ، و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها فيكم ، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى و بحق أقول ليضعفنّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ماتاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلاتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولا جبتُم الباطل ركضاً ثم لغادرتم داعي الحق و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتُم الأبعد من أبناء الحرب الأولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التمحيص للجزاء و كشف الغطاء وانتقضت المدّة و أزف الوعد وبدالكم النجم من قبل المشرق و أشرق لكم قمركم كمل شهره و كليله تم فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة و خالعوا الحوبة و اعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم من الصم و استشفيتم من البكم ، و كفيتم مؤنة التعسف و الطلب ، و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، فلا يبعد الله إلا من أبي الرحمة و فارق العصمة و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

بيان : «الشَّيْب» بالكسر و بضمّتين جمع الأشيب وهو من ابيض شعره و«استدارة الفلك» كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزمان و سيأتي خبر في باب أشرط الساعة يؤيد الثاني قوله «هذا» فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و «النهل» محرّكة أوّل الشرب و «العلل» محرّكة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعاً قوله «كمل عشره» أي كما يملاً في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيداً أو كما إذا فرض أنه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر و سيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه و يظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخمّلة بالمعنى .

٧- نى : ابن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن إسحاق بن سنان ، عن عبيد بن خارجة ، عن علي بن عثمان ، عن حراب بن أحنف ، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : زاد الفقرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف فقالوا : قد جاء علي يردّ الماء فقال علي عليه السلام : أما والله لأقتلنّ أنا و ابناي هذان وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد من حاجة .

٨- نى : محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور (١) عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خبر تدريبه خير من عشرة ترويه إن لكلّ حقّ حقيقة و لكلّ صواب نوراً ثمّ قال : إنّنا والله لانعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : وإنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلاّ النومة ؟ قيل : يا أمير المؤمنين و ما النومة ؟ قال :

(١) فى النسخة المطبوعة : محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور جميعاً عن الحسين بن محمد بن جمهور ، عن أبيه . و الصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و مستدرك النورى ج ٣ ص ٥٢٦ .

الذي يعرف الناس ولا يعرفونه

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ثم تلا «يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن» .

بيان : قوله عليه السلام «حتى يلحن له» أي يتكلم معه بالرمز والاياء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري : يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال : في حديث علي وذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة . النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأهل حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام : ما النومة ؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

[٩- نهج : في حديثه عليه السلام : فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيد رضي الله عنه : يعسوب الدين : السيد العظيم المالك لأموال الناس يومئذ . والقزع قطع الغيم التي لاماء فيها .

بيان : قالوا : هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهدي عليه السلام و قال في النهاية : أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب . وقال الزمخشري : الضرب بالذئب ههنا مثل للإقامة والثبات يعني أنه يثبت هو ومن يتبعه على الدين .

١٠ - نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها و المعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام ، وضرب بعسيب ذنبه وألقى الأرض بجرانه ، بقیة من بقايا حجته ، خليفة من خلائف أنبيائه .

بيان : قال ابن أبي الحديد : قالت الامامية : إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر ، والصوفية يزعمون أنه ولي الله وعندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد . والفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا والتكليف لا يتقضي إلا على المهدي .

قوله عليه السلام : « فهو مغترب » أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور ، واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح ، وهذا يدل على ما ذهبت إليه الامامية و « العسب » عظم الذنب أو منبت الشعر منه و إصااق الأرض بجرائه كناية عن ضعفه وقلة نفعه فان البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه .

١١- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن عيسى بن عبدالله العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات هلك لابل في أي و ادسلك .

١٢- نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبدي عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال كان علي عليه السلام يقول : لا تنك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أمورهم .

ايضاح : خبس الشيء بكفه أخذه وفلاناً حقه ظلمه أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك كقصص يتعرض لقطيع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبيح .

١٣- نى : بهذا الإسناد ، عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشاعر يعني ابن أبي عقب قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : كأنني بكم تجولون جولان الابل تبتغون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة .

١٣ - نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدى ، عن عبد الله بن مسلم بن قعنب ، عن سليمان بن هلال قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا ؟ فقال : إذا درج الدارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك ، فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ممّن الرّجل ؟ فقال : من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيبها إذا وردت ، ومجفوّ أهلها إذا أتت ، ومعدن صفوتها إذا كندرت لا يجبن إذا المنايا هلمت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اضطرت مشمّر مغلوب ظفرٌ ضرغامهٌ حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس ثمّ نشق رأسه في باذخ السؤدد ، وغار زمجده في أكرم المحتد ، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كلّ مناص إن قال فشرّ قائل وإن سكت فذود عاير .

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال : أوسعكم كهفًا ، وأكثركم علماء و أوصلكم رحماً اللهمّ فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة و اجمع به شمل الأمة فأنتى جازلك (١) فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزنّ عنه إن هديت إليه هاه - وأوما بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته .

توضيح : قال الفيروز آبادي : درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلًا أو مضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام « وذهب المجلبون » أي المجتمعون على الحقّ والمعينون للدين أو الأعمّ قال الجزري : يقال : أجلبوا عليه إذا تجمّعوا أو تألبوا أو أجلبه أي أعانوه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثه و« الطود » بالفتح الجبل العظيم وفي بعض النسخ بالرّاء وهو بالضم أيضاً الجبل و الأوّل أصوب و« المغيب » الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب ولعلّ المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهي كأمّنة فيه أو شبهه . بحرفي أطرافه مغايب فانّ شيعتهم مغايب علومهم قوله عليه السلام و « مجفوّ أهلها » أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه

(١) في المصدر : فان خارا لله لك . راجع ص ١١٤ .

قوله عليه السلام «هلعت» أي صارت حريصة على إهلاك الناس قوله عليه السلام «ولا يحور» في بعض النسخ ولا يخور إذا المنون أكسفت و«النخور» الجبن و«المنون» الموت و«الكماة» بالضم جمع الكميّ وهو الشجاع أو لابس السلاح ويقال «ظفر بعدوّه» فهو ظفر والضرغامة بالكسر الأسد .

قوله عليه السلام : «حصد» أي يحصد الناس بالقتل . قوله : «مخدش» أي يخدش الكفّار ويجرحهم و«الذّكر» من الرجال بالكسر القويّ الشجاع الأبيّ ذكره الفيروزآبادي وقال : الرأس أعلاكلّ شيء و سيّد القوم و «القثم» كزفر الكثير العطاء وقال الجزريّ : رجل «نشق» إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللام والباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بما عمل وفي بعضها شق رأسه أي جانبه و «الباذخ» العالي المرتفع .

قوله عليه السلام : و«غار زمجده» أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله و أثبته و «المحتد» بكسر التاء الأصل وقوله «ينوص» صفة للصارف . وقال الفيروزآبادي : المناص الملجأ و ناص مناصاً تحرك وعنه تنحى و إليه نهض قوله «فذودعاير» من الدعارة و هو الخبث و الفساد ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة و هي الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام «فان جازلك» أي تيسر لك مجازاً ويقال انثنى أي انعطف قوله عليه السلام : «ولا تجيزن عنه» أي إن أدر كته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولا تحيزن بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لا تحييزن من التحييز عن الشيء بمعنى التنحى عنه و كانت النسخ مصحفة محرقة في أكثر ألفاظها .

١٥ - يف : في الجمع بين الصّحاح الستة ، عن أبي إسحاق قال : قال عليّ عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال : إن أبني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً .

١٦ - نهج : وأخذوا يميناً وشمالاً طعنوا في مسالك الغي وتركوا لمذاهب الرشد

فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبظوا ما يجيء به الغد ، فكم من مستعجل بما إن أدر كهوداً أنه لم يدر كه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود و دنو من طلعة مالا تعرفون إلا وإن من أدر كهامناً يسري فيها بسراج منير ، ويحذوا فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً وتعق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولوتايع نظره ثم ليشحدن فيها قوم شحدن القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم ويرهي بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح .

بيان : «مرصد» أي مترقب ما يجيء به الغد من الفتن و الوقائع «من تباشير غد» أي أوائله أو من البشرية به و «الإبان» الوقت والزمان «يسري» من السرى السير بالليل والربق الخيط والقائف الذي يتتبع الآثار «ولوتايع نظره» أي ولو استقصى في الطلب وتابع النظر والتأمل وشحدت السكين حددته أي ليحرجن في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحد عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحد الحداد النصل كالسيف وغيره قوله عليه السلام «يجلي بالتنزيل» أي يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفة أسراره و الغبوق الشرب بالعشي مقابل الصبوح .

١٧- ما : علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي عن محمد بن جعفر القاري عن محمد بن إسماعيل بن يوسف ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام أنه قال : لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : «الله» إلا مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٨- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد الحميري و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن ابن أبي الخطاب و ابن عيسى والبرقي و ابن هاشم جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن مالك الجهني ، وحدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً ، عن الطيالسي عن زيد بن محمد بن قابوس ، عن النضر بن أبي السري ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة

عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن ابن نباته قال : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكراً تنكت في الأرض أرغبة فيها ؟ قال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً تكون له حيرة و غيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت : يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن فقال : نعم ، كما إنّه مخلوق وأننى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أو لك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له إرادات و غايات و نهايات .

عط : سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة مثله .

عط : عبدالله بن محمد بن خالد ، عن منذر بن محمد بن قابوس ، عن نصر [عن] ابن السندي ، عن أبي داود ، عن ثعلبة مثله .

نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن البرقي ، عن نصر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي ، عن أبي داود مثله .

ختص : ابن قولويه ، عن سعد ، عن الطيالسي ، عن المنذر بن محمد ، عن النضر بن أبي السري مثله .

[أقول : في هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله « و يهتدي فيها آخرون » : « قلت : يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا الكائن » إلى آخر الخبر . وفي الكافي أيضاً كذلك (١) . ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى [هذا] المفكر : المهموم ، و ضمير « فيها » راجع إلى الأرض ، أي اهتمامك و تفكيرك لرغبة في الأرض و أن تصير مالكألها نافذ الحكم فيها ، أو هو راجع إلى الخلافة و ربما يحمل الكلام على المطاوعة .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣٨ غيبة النعماني ص ٢٩ .

ولعل المراد بالحيرة التحير في المساكن وأن يكون في كل زمان في بلدة وناحية ، وقيل المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد .

قوله عليه السلام : «ستة أيام» الخ لعله مبني على وقوع البداء فيه ، ولذا رد عليه السلام بين أمور ، وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن يقال : إن السائل سأل عن الغيبة والحيرة معاً فجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحداً لزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة ، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره عليه السلام في الغيبة ، وقيل : المراد أن آحاد زمان الغيبة هذا المقدار . « كما أنه » أي المهدي عليه السلام « مخلوق » أي كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم ، « فان » له إرادات في سائر الروايات « فان له بداءات وإرادات » أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره وإرادات في الاظهار والاختفاء والغيبة و الظهور ، و « غايات » أي منافع ومصالح فيها ، و « نهايات » مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء .

١٩- ك : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر بن محمد الفزاري عن إسحاق بن محمد الصيرفي ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف (١) ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبن حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة .

ك : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسحاق بن محمد [عن أبي هاشم] عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباته مثله .

٢٠- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن أبي الجارود ، عن يزيد الضخم قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : كأنني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه .

(١) في المطبوعة : ضراب بن احنف والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ج ١ ص ٤١٩ .

٢١- ك: ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد معاً ، عن حنان بن سدير ، عن علي بن حنظل ، عن ابن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الفريد الوحيد .

٢٢- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس

عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال : إن بني هذا سيد كما سماه [رسول] الله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة من الحق وإظهار من الجور والله لولم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تمام الخبر .

٢٣ - نهج : في بعض خطبه عليه السلام : فليبتئتم بعده - يعني نفسه عليه السلام - ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ، ويضم نشركم . إلى آخر ما مر في كتاب الفتن . وقال ابن ميثم رحمه الله : قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام : اعلّموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم وذلك أن الأمة كلّها يومئذ جاهليّة إلا من رحم الله فلا تعجلوا فيعجل الخوف بكم ، واعلموا أن الرفق يمن والأناة راحة وبقاء ، والإمام أعلم بما ينكر ويعرف لينزع عنكم قضاة سوء ، وليقبض عنكم المراضين ، وليعزلن عنكم أمراء الجور وليطهرن الأرض من كل غاش ، وليعملن بالعدل ، وليقومن فيكم بالقسط المستقيم ، وليتمنين أحياءكم رجعة الكثرة عمّا قليل فتعيثوا إذن ، فإن ذلك كائن .

الله أنتم بأحلامكم ، كفوا ألسنتكم ، وكونوا من وراء معاشكم ، فإن الحرمان سيصل إليكم ، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنه طالب وتركم ومدرك آثاركم وآخذ بحقكم ، وأقسم بالله قسماً حقاً إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

أقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضي في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني أمية: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي .

ثم قال : ومنها فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم ليفرّجن الله برجل منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً موضعاً على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغيره الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

ثم قال ابن أبي الحديد: فان قيل من هذا الرجل الموعود؟ قيل أما الامامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأُم ولد وليس بموجود الآن .

فان قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قيل أما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذ اظهر إمامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين .

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن و ينتقم [به] وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من الظالمين وينكل بهم أشد النكال وأنه لأُم ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأن اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني أمية وهو السفيناني الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفیان بن حرب بن أمية و أن الامام الفاطمي يقتله و أشياعه من بني أمية وغيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء و تبدو أشرار الساعة و تظهر دابة الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما

نطق به الكتاب العزيز .

٢٤- ٣٥ : أحمد بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم [من] الأمام إلا بعد أزل وبلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبرٌ وما كل ذي قلب بليّب ، ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين بصير عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنّات و عيون ، وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون والله عاقبة الأمور .

فيا عجباً ومالي لأعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقنقون أثر نبي ولا يعتدّون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا ، والمنكر عندهم ما أنكروا ، وكل امرء منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي عليه السلام ونفوراً مما أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض .

أهل حسرات ، وكهوف شبّهات ، وأهل عشوات ، وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجبه له غير المتشبه عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها .

ووأسفا من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشبهة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع ، المؤمنة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن أيما مال الغصن مال معه مع

أنَّ الله و له الحمد سيجمع هؤلاء لشرِّ يوم لبني أُميَّة كما يجمع قزع الخريف يؤلّف الله بينهم ثمَّ يجعلهم ركّاماً كرّكّام السحاب ثمَّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستنارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة ولم يردَّ سنه رصّ طود ، يذعدهم الله في بطون أودية ثمَّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذهم من قوم حقوق قوم ويمكنّ بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أُميَّة ولكي لا يقتصبوا ما غضبوا يضعض الله بهم ركناً وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم ويملاّ منهم بطنان الزيتون .

فو الذي فلق الحبّة و برأ النسمة ليكوننّ ذلك و كأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وأيم الله لينوينّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتّمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار ، من مات منهم مات ضالاً و إلى الله عزّ وجلّ يفضي منهم من درج و يتوب الله عزّ وجلّ على من تاب و لعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشرِّ يوم لهؤلاء و ليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة ، بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيها الناس إنّ المتحلّين للإمامة من غير أهلها كثير ولولم تتخالوا عن مرّ الحقّ ، ولم تهنوا عن توهين الباطل ، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها ، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام .

ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملمتم من بعدي مدّة سلطان بني أُميَّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل و أخلفتم الحقّ وراء ظهوركم ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله و لعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمهيص للجزاء و قرب الوعد و انقضت المدّة و بدالكم النجم ذوالنّب من قبل المشرق و لاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة و اعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداوitem من العمى و الصّمم و البكم و كفيتم مؤنة الطلب و التعسّف ، و نبذتم الثقل الفادح

عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف ، وأخذ ما ليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (١) .

بيان : الأزل «الضيق» والشدة. و«الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أو لآ غلبة الحق وأهله ثانياً وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعدمضيئه والمقصود التفكير في انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأحوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها.

« بلبيب » أي عاقل « بسميع » أي يفهم الحق ويؤثر فيه « ببصير » أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى ويتنفع بما يشاهد « فيما يعنيكم » أي يهتكم وينتفعكم وفي بعض النسخ بغيركم [والنظر فيه] الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

« من قد أفاده الله » يقال : أفاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكّنه الله من الملك بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسه يده عما أراده « بعلمه » أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول «على سنة» أي طريقة و حالة مشبهة و مأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال «أهل جنات» فعلى الأوتل حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له «بما ختم الله» الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة و«النصرة» الحسن والرونق .

و قوله عليه السلام : «مخلدون» خير لمبتدأ محذوف والجمله مبينة ومؤكدة للسابقة أي هم والله مخلدون في الجنان «ولله عاقبة الأمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعز لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنا نسب بالمقام «فيا عجباً» بغير تنوين وأصله يا عجبى ثم قلبوا الباء ألفاً فان وقفت قلت : يا عجباه أي يا عجبى أقبل هذا أو أنك أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً والأول أشهر وأظهر «في دينها» الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع «بغيب» أي بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الجنة والنار وغيرهما «ولا يعفون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفة والكف أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس .

«المعروف الخ» أي المعروف والخير عندهم ما يعدونه معروفاً ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر أو المعنى أن المعروف والمنكر تابعان لارادتهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتتهه أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم «بعري وثيقات» أي يظنون أنهم تمسكوا بدلائل وبراهين فيما يدعون من الأمور الباطلة .

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنهم تعلقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر والثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كل ذلك لو حشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورثها النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته «أهل حسرات» بعد الموت وفي القيامة وفي النار و«كهوف شبها» أي تأوي إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها ويفتنون بها وفي بعض النسخ «وكفر وشبهات» فيكونان معطوفين على حسرات .

وقال الجوهري : العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل «فهو مأمون» خبر للموصول والمعنى أن حسن ظن الناس والعوام بهم إنما هو لجبههم بضاللتهم وجها لتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قدزّمهم سابقاً لأنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتبعني اليوم

ظاهراً و«اليوم» ظرف المقرب «المتشعبة» أي هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق ولا ينصرونهم ويتعلقون بالفروع التي لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كاتباعهم المختار وأبامسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام «من غير جهته» أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فان خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية .

«لشر يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية وقد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هوش منهم وقال الجزري وفي حديث علي: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ..

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم «ثم يفتح لهم» فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم .

و«المستثار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثم شبه عليهم السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سداً ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلك السد وقد مرّت القصة في كتاب النبوة .

والضمير في «عليه» إما راجع إلى السيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسدّ . وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنون والقاف والباء الموحدة فقولها «فارة» مرفوع بالفاعلية وفي النهج «كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة» والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنع شيء . و السنن الطريق

و«الرص» التصاق الأجزاء بعضها ببعض «و الطود» الجبل أي لم يرد طريقه طود مرصوص .

ولمّا بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ في بيان شدة المشبه فقال : «بذعنهم الله» أي يفرّتهم في السبل متوجّهين إلى البلاد «ثم يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألقاظ القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرّتهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد ، والأظهر عندي أنه بيان لاستيلائهم على البلاد ، وتفريقهم فيها ، وتيسر أعوانهم من سائر الفرق ، فكما أن مياه الأنهار وفورها توجب وفور مياه العيون والآبار ، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كل البلاد ، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار ، وكل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه «يأخذهم من قوم» أي بني أمية «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحق إليهم «ويمكن من قوم» أي بني العباس «لديار قوم» أي بني أمية وفي بعض النسخ «ويمكن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكن لقوم في ديار قوم» والمآل في الكل واحد «تشربدأ لبني أمية» التشريد التفريق والطرده ، و«الاعتصاب» الغصب ولعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بني أمية ودفع ظلمهم .

وقال الفيروز آبادي : ضعفه هدمه حتى الأرض و«الجنادل» جمع جندل وهو ما يقله الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أمية وينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لاسيما في زمانه صلوات الله عليه .

وقال الجزري : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش .

وقال الفيروز آبادي : الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصين

والمعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم والظفر عليهم في محل استقرارهم وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرُّز عنهم .

و«طمطمة رجالهم» الطمطمة اللغة العجمية ورجل طمطي في لسانه عجمة وأشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان «وأيام الله ليذوبن» الظاهر أن هذا أيضاً من تنمة بيان انقراض ملك بني أمية وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالين من بني العباس «وإلى الله عز وجل يقضى» من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإلهاء والإيصال كما في قوله تعالى «وقضينا إليه ذلك الأمر» وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «و درج الرجل» أي مشى ودرج أيضاً بمعنى مات ويقال درج القوم أي انقضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى الله يعدُّ به كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه «ولعل الله يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام .

«و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة» أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمر ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء «عن مر الحق» أي الحق الذي هو مر أو خالص الحق فإنه مر واتسباه صعب وفي النهج عن نصر الحق و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحاه ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهداً على أنه ورد بهذا المعنى .

« كما تاهت بنو إسرائيل » أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوه كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .

« أضعاف ما تاهت » يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحيّر قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحيّر السابق وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدة وكثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإنّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الأمة إلى الآن متحيّرون تائبون في أديانهم وأحكامهم « الداعي إلى الضلالة » أي الداعي إلى بني العباس « وقطعتم الأدنى من أهل بدر » أي الأدنى إلى النبي صلى الله عليه وآله نسباً الناصرين له في غزوة بدر وهي أعزّ غزوات الإسلام يعني نفسه وأولاده صلوات الله عليهم « ووصلتم الأبعد » أي أولاد العباس فانهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام وكان جدّهم عباس ممّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتّى أضر « ما في أيديهم » أي ملك بني العباس « لدنا التمهّيص للجزاء » أي قرب قيام القائم والتمهّيص الابتلاء والاختبار أي يتبلي الناس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين ويعذبهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ويمكن أن يكون المراد تمهّيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شراً فشرّاً « وقرب الوعد » أي وعد الفرج « وانقضت المدّة » أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل .

« وبدالكُم النجم » هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل إنّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لاتفارقه ثمّ بعد مدّة ظهر أنّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال وكان يصغر جرمها ويضعف ضوءها بالتدريج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام « من قبل المشرق » يأبى عنه إلاّ بتكلف وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذوذؤابة ما بين القبلة والمشرق وكان له طلوع وغروب وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لاعلى نسق ونظام معلوم ثمّ غاب بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوّل الليل من جانب المشرق وقد ضعف حتّى انمحي بعد شهر تقريباً وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما

لا يخفى « ولاح لكم القمر المنير، الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيده ما مر » بسند آخر « وأشرق لكم قمركم، ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أوشيء شبيه بالقمر .

« إن اتبعتم طالع المشرق، أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أولاً لأن ظهوره عليه السلام من مكة وهي شرقية بالنسبة [إلى المدينة] أولاً لأن اجتماع العساكر عليه وتوجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد « والتعسف » أي لا يحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على الناس لأخذ أموالهم « ونبذتم الثقل الفادح » أي الديون المثقلة ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم « ولا يبعد الله » أي في ذلك الزمان أو مطلقاً « إلا من أبي » [أي] عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله « وظلم » أي نفسه أو الناس « واعتسف » أي مال عن طريق الحق أو ظلم غيره .

٢٥- نهج : من خطبة له صلوات الله عليه [في ذكر الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

منها : حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادية نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقماً عاقبتها [. ألا وفي غدٍ وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أفا ليد كبدها ، و تلقي إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب والسنة .

[بيان : الساق الشدة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها . وبدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجذ ويمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم] .

إيضاح : قال ابن أبي الحديد : « ألا وفي غد » تمامه قوله عليه السلام « يأخذ الوالي » وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام « وسيأتي غد بما لا تعرفون » والمراد تعظيم

شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن ثم قال : قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أن الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و«على» ههنا متعلقة بيأخذ وهي بمعنى يؤاخذ وقال: الأ فاليد جمع أفلاذ والأفلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسّر قوله تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» بذلك في بعض التفاسير .

أقول : وقال ابن أبي الحديد. في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه : قال شيخنا أبو عثمان وقال أبو عبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً ألا وإننا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رؤية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن ، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم، وبنافتح لابكم وبنايختم لابكم .

ثم قال ابن أبي الحديد : «وبنا يختم لابكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد - ره - باسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين أقمى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلج الشنبا بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث انتهى .

أقول : في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه :

بني إذا ماجاشت الترك فانتظر	ولاية مهدي يقوم فيعدل
وذل ملوك الأرض من آل هاشم	و بويع منهم من يلذ ويهزل
صبي من الصبيان لأرأي عنده	ولا عنده جد ولا هو يعقل

فثمَّ يقوم القائم الحقُّ منكم
سميَّ نبيَّ الله نفسي فداؤه
وبالحقِّ يأتِيكم وبالحقِّ يعمل
فلا تخذلوهُ يا بنيَّ وعجلوا

٣

(باب)

«(ماروى فى ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما)»

١- ك : المظفر العلويُّ ، عن ابن العيَّاشيِّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديِّ ، عن الحسن بن محمد الصيرفيِّ ، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيباء قال : لما صالح الحسن ابن عليٍّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النَّاسُ فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام :

ويحكم ماتدرون ما عملت ؟ والله الَّذي عملت خير لشيعتي ممَّا طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً أما علمتم أنه مامنا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الَّذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فانَّ الله عزَّ وجلَّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيِّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثمَّ يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كلِّ شيء قدير .

ج : عن حنان بن سدير مثله .

٢- ك : عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن أبي عمرو الليثي ، عن محمد بن مسعود ، عن عليِّ بن محمد بن شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن

عبدالرحمان بن الحجّاج ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين قال : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : في التاسع من ولدي سنة من يوسف و سنة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة .

٣- ك : المعاذي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن موسى بن الفرات ، عن عبدالواحد بن محمد ، عن سفيان ، عن عبدالله بن الزبير ، عن عبدالله بن شريك ، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يقول : قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ .

٤- ك : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالسلام الهروي ، عن وكيع ابن الجراح ، عن الربيع بن سعد ، عن عبدالرحمان بن سليط قال : قال الحسين ابن عليّ صلوات الله عليهما : منّا اثنا عشر مهدياً أو لهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت على الدّين فيها آخرون فيودّون ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ، أما إن الصّابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥- ك : عليّ بن محمد بن الحسن القزويني ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول ، عن خلاّ الملقري ، عن قيس بن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول : لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول .

٦- ك : أبي ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن حمدان بن منصور ، عن سعد بن محمد ، عن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين بن

عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؛ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكني بعمته يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر .

٧- غلط : جماعة عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عقبة بن يونس ، عن عبدالله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : أما والله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت : جعلت فداك إن هؤلاء أو لاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال : ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم .

٤

(باب)

(ماروى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه)

١- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ [عن عليّ بن إسماعيل] عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الآية « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (١) وفينا نزلت هذه الآية « وجعلها كلمة باقية في عقبه » (٢) والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإن للقاء منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستة أيام وستة أشهر وست سنين وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلم لنا أهل البيت .

بيان : قوله عليه السلام : «ستة أيام» لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

(١) يعنى ما فى الاحزاب : ٦٠ .

(٢) الزخرف : ٢٨

غيبته فستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه عليهما السلام ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفات والده عليهما السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحدث ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته وأنه قابل للبداء ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبع في حديث طويل قد مر بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليهما السلام ثم قال : فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت : وإن هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق وأنتى لك بهذا الأمر يا أصبع أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات . فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء والترديد قرينة ذلك والله يعلم .

٣- ك : الدقاق والشيباني معاً ، عن الأسيدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة .

٣- ج : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن بشر الكناسي ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام : يا با خالدا لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى و يصابيح العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأنني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يميند وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه ، معه رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها ليهوي بها إلى قوم إلا أهلهم الله عز وجل .

٥

* (باب) *

* (ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك) *

١- ك : ابن المتوكل، عن علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن حماد ومحمد بن سنان معاً ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك ، وقال الناس : مات القائم أو هلك بأيّ وادسلك وقال الطالب : أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فائتوه ولو حبواً على الثلج .
 نى : أحمد بن هوزة ، عن النهاوندى ، عن أبي الجارود مثله .
 بيان : الحبو أن يمشي على يديه وز كبتيه أو استه .

٢- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم وأرأفهم بالناس محمد والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليه السلام فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين مارأيتموهم فاتبعوهم فإن أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتاكم الفرج .

٣- ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمرو اللبثي ، عن محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد ، عن سليمان بن الحسن ، عن سعد بن أبي خلف ، عن معروف بن خربوذ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عنكم قال : نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمّن وأمان وسلم وإسلام وفاتح و مفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدرأي من أيّ أظهر الله عز وجل صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل وهو خير الصعب على

الذَّلُول ، فقلت: جعلت فداك فأَيُّهما يختار؟ قال يختار الصَّعب على الذَّلُول .

بيان : «لم يدر أيُّ من أيٍّ»: لا يعرف أيُّهم الإمام أو لا يتميِّزون في الكمال
تميِّزنا لبينا لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم والصَّعب والذَّلُول إشارة إلى السَّحابتين
اللَّتين خيَّرذوا القرنين بينهما فاختار الذَّلُول وترك الصَّعب للقائم عليه السلام وسيأتي وقد
مرَّ في أحوال ذي القرنين .

٤ - ك : بهذا الاسناد، عن محمد بن مسعود ، عن نصر بن الصَّبَّاح ، عن جعفر
ابن سهل ، عن أبي عبد الله أخي أبي عبد الله (١) الكابلي ، عن القابوسي ، عن نصر بن
السندي ، عن الخليل بن عمرو ، عن علي بن الحسين الفزاري ، عن إبراهيم بن
عطية ، عن أمِّ هانئ الثَّقِيبة قال : غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت
له : يا سيدي آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ عرضت بقلبي أفلقنتي وأسهرتني قال :
فاستلي يا أمِّ هانئ؟ قالت قلت : قول الله عزَّ وجلَّ « فلا أقسم بالخنس الجوار
الكنس » قال : نعم المسألة سألتني يا أمِّ هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهديُّ
من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضلُّ فيها أقوام و يهتدي فيها أقوام فياطوبى
لك إن أدركته و ياطوبى من أدركه .

٥ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العيَّاشي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم قال :
كُتبت من كتاب أحمد الدَّهَّان ، عن القاسم بن حمزة ، عن ابن أبي عمير ، عن
أبي إسماعيل السَّراج ، عن خيَّمة الجعفي ، عن أبي أيُّوب (٢) المخزومي قال :
ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الراشدين فلمَّا بلغ آخرهم قال : الثاني عشر
الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنته و القرآن الكريم .

٦ - نى : سلامة بن محمد ، عن أحمد بن داود ، عن أحمد بن الحسن ، عن
عمران بن الحجَّاج ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق
عن أسيد بن ثعلبة ، عن أمِّ هانئ قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قول الله عزَّ

(١) في المصدر : أخى أبي علي الكابلي . راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) في المصدر : عن أبي لبَّيد المَخزومي راجع ج ١ ص ٤٤٨ .

وجله «فلا أقسم بالخنس» قال لي : يا أمّ هانئ إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومأتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فان أدركت ذلك الزمان قرأت عينك .

نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب ابن شاذان ، عن الحسين بن أبي الربيع ، عن محمد بن إسحاق مثله إلا أنه قال : كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء .

٧- نى : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف ابن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما نجومكم كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم غيب الله عنكم نجومكم واستوت بنوعبد المطلب فلم يعرف أي من أي فاذا طلع نجومكم فاحمدوا ربكم .

٨- نى : محمد بن همام باسناد له ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن شيعتك بالعراق كثير والله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطا قد أخذت تفرش أذنك للنوكى لا والله ما أنا بصاحبكم قلت : فمن صاحبنا ؟ فقال : انظروا من غيب عن الناس ولادته ، فذلك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألس إلا مات غيظاً أو حنقاً أنه .

نى : الكليني ، عن الحسن بن محمد وغيره ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هليل العبدي ، عن عبدالله بن عطا مثله .
بيان : الأظهر مامراً في رواية ابن عطا أيضاً إلا مات قتلاً ومع قطع النظر عمماً مرّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل أو يكون المراد بالشق الثاني الموت على غير حال شدة وألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا .

٩- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام فقال : والله ما هو أنا ولا الذي تمدّون إليه

أعناقكم ولا يعرف ولادته ، قلت : بما يسير ؟ قال : بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله واستقبل .

١٥ - نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق .

نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسين الرازي ، عن ابن أبي الخطاب مثله .

١١ - نى : محمد بن همام قال : حدثني الفزاري ، عن ابن أبي الخطاب وقد حدثني الحميري ، عن ابن عيسى معاً ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق .

نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود مثله .

١٢ - نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن [محمد بن علي] الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن يحيى بن المثنى ، عن ابن بكير ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : كأنتي بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً .

١٣ - نى : [روى الشيخ المفيد - ره - في كتاب الغيبة ، عن (١) علي بن الحسين عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرزاق ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي حمزة الثمالي] قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من الملحوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما

(١) المصدر خال مما جعلناه بين العلامتين وهو الصحيح راجع ص ٤١ من المصدر .

أقول لقي الله وهو به كافر، ثم قال : بأبي و أمي المسمى باسمي والمكنى بكنتي السابع من بعدي بأبي [من] يملأ الأرض عدلاً [وقسطاً] كما ملئت ظلماً وجوراً يا باحزمة من أدر كه فيسلم له ما سلم له محمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة وماواه النار وبئس مثنوى الظالمين (١) .

و أوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله : عز وجل في محكم كتابه «إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله» و معرفة الشهور المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرّم وذلك لا يكون ديناً قيماً لأن اليهود والنصارى و المجوس و سائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها وليس هو كذلك وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلي كما اشتق لمحمد عليه السلام اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد ولهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

[١٣-٥ : العدة ، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له : علي نذر بين الركن والمقام إذا أنالقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثم استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنك لهنا بعد ؟ فقلت : إنني أخبرتك بما جعلت لله علي فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء و لم تجبني بشيء فقال : بكر علي غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنني جعلت لله علي نذراً و صياماً و صدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ؟ فان كنت أنت ، رابطتك ، وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

(١) ههنا يتم الحديث وما بعده من كلام النعماني رحمه الله فلا تغفل .

المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله . قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلنا يهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف و وارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزُّبك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وبلغت خمساً وأربعين ، وإنَّ صاحب هذا أقرب عهداً باللبن مني وأخفُ على ظهر الدابة (١) .

بيان : «عليّ نذر» أي وجب عليّ نذر أي منذور وبين الركن والمقام ظرف «عليّ» والمراد بالمقام إمّا مقامه الآن فيكون بياناً لطولاً لحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه لكنّ العرض يزيد على ماهو المشهور أنّه إلى الباب ، وإنّما اختار هذا الموضع لأنّه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب و كأنّ «صياماً» كان بدون الواو ، ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسره ، والظاهر أنّ نذره كان هكذا : لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدّق بكذا « رابطةك » أي لازمتك و لم أفارقك قوله : « يهدي إلى الله » على المجرّد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديّين أو المجهول ، أو على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى : « أم من لا يهديّ إلاّ أن يهدي » والأوّل أظهر . «أقرب عهداً باللبن» أي بحسب المرأى و المنظر أي يحسبه الناس شاباً لكمال قوّته و عدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه ، و قيل : أي عند إمامته ، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنّه كان عند الإمامة أسنّ ، لعلم السائل أنّه لم يمض من إمامته حينئذ إلاّ سبع سنين ، فسنته عندها كانت ثماناً و ثلاثين ، والأوّل أوفق بما سيأتي من الأخبار فنفتن [.

٦

(باب)

(ماروى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه)

١-ك،ع: أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران، عن فضالة ، عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في القائم سنة من يوسف قلت : كأنك تذكر حيرة أو غيبة قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام : أنا يوسف . فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستتر حجته ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقد علم على ذلك والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر ، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : «هل علمتكم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أئنا كنا لا نعلم يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي » .

بيان : من بدوهم أي من طريق البادية .

٢-ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي و حيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن للقائم من غيبة يطول أمدتها فقلت له : ولم ذلك يا بن رسول الله ؟ قال إن الله عز وجل أبي إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم و أنه لا بد له يا سدير من

استيفاء مدد غيبتهم قال الله عز وجلّ : «لتركننّ طبقاً عن طبق» أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٣- ثي : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لكلّ أُناس دولةٌ يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : من أقرّ بجميع الأئمّة عليهم السلام وجد المهدّيّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجد محمّداً عليه السلام نبوّته . فقليل له يا بن رسول الله ممّن المهدّيّ ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته .

ك : الدقاق ، عن الأُسديّ ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز البدي ، عن ابن أبي يعفور ، عنه عليه السلام مثله .

٥- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن أميّة بن عليّ ، عن أبي الهيثم ابن أبي حيّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمّداً وعليّ والحسن فالرابع القائم عليه السلام .

خط : محمد الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن هلال ، عن أميّة بن عليّ ، عن سلم بن أبي حيّة مثله .

٦- ك : الطالقانيّ ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن ما بن دار ، عن أحمد ابن هلال ، عن أميّة بن عليّ القيسيّ ، عن أبي الهيثم التميميّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توالى ثلاثة أسماء محمّداً وعليّ والحسن كان رابعهم قائمهم .

٧- ك : الدقاق ، عن الأُسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت : يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول

المنتظر م ح م د ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى .

٨ - ك : علي بن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن خلف (١) عن محمد ابن سنان وأبي علي الزرّاد معاً عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنّني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقامت إليه فقبلته وجلست فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما إنّه ليهلكنّ فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه و وارث علمه و أحكامه و فضائله ، معدن الامامة و رأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله من صلبه تمام اثنا عشر مهدياً اختصّهم الله بكرامته ، وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله عليه وآله يذبّ عنه قال فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك فلمّا كان قابل السنّة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم المفرّج للكرب [عن] شيعته بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم . فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني .

٨ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضل قال : قال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال : محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣ : علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبي عن جدي أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد الخ وهو الصحيح راجع مستدرك النورى قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥ .

الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور و ظلم .

٩ - ك : الهمداني ، عن ابن عقدة ، عن أبي عبد الله العاصمي ، عن الحسين ابن القاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن ثابت بن الصباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : منّا اثناعشر مهدياً مضى ستة وبقي ستة يضع الله في السادس ما أحبّ .

١٠ - ك : الدقاق ، عن الأسيدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أقرّ بالأئمة من آبائي وولدي و جحد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السلام و جحد محمد عليه السلام نبوته ، فقلت : سيدي ومن المهدي من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته .

١١ - ك : العطار ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان الجمال قال : قال الصادق عليه السلام : أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم : ما لله في آل محمد حاجة ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٢ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن ابن بزيع عن حنان السراج ، عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله عليه السلام أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم القائم بالحقّ بقية الله في أرضه صاحب الزمان وخليفة الرّحمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٣ - ك : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح ابن محمد ، عن هاني التمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر

غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه .

١٤- ك : الدقاق، عن الأسيدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني عن أبيه، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم من أهل البيت حدوا النعل بالنعل والقذة بالقذة قال أبو بصير : فقلت له : يا ابن رسول الله ! ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيده الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون .

بيان : قال الجزري : القذة ريش السهم ومنه الحديث لتر كبن سنن من كان قبلكم حدوا القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبتهما وتقطع، يضرب مثلاً للشئيين يستويان ولا يتفاوتان .

١٥- غط : جماعة ، عن البرزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

١٦- غط : أحمد بن إدريس ، عن علي بن الفضل ، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاء الرازي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه يسوق الله به بركات السموات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يقتل حتى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرية نوح لرحم .

١٧- نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن محمد بن سنان ، عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرء

النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجده عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليه - فقلت وأنتى يكون ذلك فقال : عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فأيامكم والشك والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم .

بيان : الظاهر أن يعني كلام النعماني والظاهر أنه -م- أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لالزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خوثة لا يوجد من يؤتمن على درهم ولادينار .

١٨ - نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد ابن علي الحميري ، عن الحسين بن أيوب ، عن عبدالكريم الخثعمي ، عن محمد بن عصام ، عن المغضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعني غيري فقال لنا : إيتاكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي : يا باعبدالله إيتاكم والتنويه والله ليغيبن سنيناً من الدهر و ليخملن حتى يقال : مات هلك بأيّ وادسلك ولتقبضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفسي السفينة في أمواج البحر حتى لاينجو إلا من أخذالله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وأيدته بروح منه ولترفعن ائنا عشر رأية مشتبهة لايعرف أي من أي قال : فبكيت فقال لي : ما بيكيك ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع ائنا عشر رأية مشتبهة لايعرف أي من أي قال : فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام : أهذه الشمس مضية؟ قلت : نعم ، قال : والله لأمرنا أضوء منها .

بيان : [التنوين في قوله «سنيناً» على لغة بني عامر قال الأزهرى في التصريح : وبعضهم يجري بين و باب سنين و إن لم يكن علماً مجرى غسلين في لزوم الباء و الحركات على النون منوثة غالباً على لغة بني عامر انتهى .]
حمل ذكره و صوته خمولاً خفى ويقال : كفأت الأناء أي قلبته و قوله :

وليكلفان أي المؤمنون و في بعض النسخ بصيغة الخطاب .

- ١٩ - نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زيد بن قدامة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القائم إذا قام يقول الناس : أنى ذلك وقد بليت عظامه .
- ٢٠ - نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن يونس بن يعقوب ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما علامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقيل مات أوهلك في أي وادسلك ، قلت : جعلت فداك ثم يكون ماذا ؟ قال : لا يظهر إلا بالسيف .
- ٢١ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عباس ابن هشام الناشري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل الصائغ ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبباً لا يدرون أيّاً من أي ثم يظهر الله لهم صاحبهم .

توضيح : السبب الدهر .

- ٢٢ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن خالد بن قصار قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام هل ولد القائم ؟ قال : لا ولو أدر كنه لخدمته أيام حياتي .

ايضاح : لخدمته أي ربّيته وأعنته .

- ٢٣ - قل : باسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي ، عن جماعة ، عن النعمان بن محمد عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رباح ، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال : كان أبو عبدالله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها . أبو عبدالله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو و عن يمينه عبدالله بن الحسن ، و عن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال : فجاءه عبّاد بن كثير البصري فقال له : يا أبا عبدالله قال : فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً قال : ثم قال له : يا جعفر ! قال : فقال له : قل ما تشاء يا أبا كثير قال : إنني وجدت في كتاب

لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجراً حجراً قال : فقال له : كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين ، خممش الساقين ، ضخم البطن ، دقيق العنق ، ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يندعروا منه قال ثم يبعث الله له رجلاً مني وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذي الأوتاد قال : فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن : صدق والله أبو عبد الله عليه السلام حتى صدقوه كلهم جميعاً .

نقل من خطأ الشهيد - ره - عن أبي الوليد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : «قد قامت الصلاة» إنما يعني به قيام القائم عليه السلام .

٢٢- كتاب مقتضب الاثر في النص على الاثني عشر ، عن محمد بن جعفر الآدمي و أننى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن الحسين ابن علوان ، عن همام بن الحارث ، عن وهب بن منبه قال : إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور ، وكل حجرو نبات تنطق بذكر محمد واثني عشر وصياً له من بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد و أوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟

قال : يا ابن عمران ! إنني خلقتهم قبل خلق الأنوار ، وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشييتي و يتنسّمون من روح جبروتي ، ويشاهدون أقطار ملكوتي ، حتى إذا شئت مشييتي أنفذت قضائي و قدري .

يا ابن عمران ! إنني سبقت بهم استباقي ، حتى أزرخرف بهم جناني . يا ابن عمران ! تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي و عيبة حكمتي ، ومعدن نوري ، قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال : حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد : علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و من شاء الله قلت : جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحق ، قال : أنا و ابني هذا وأوماً إلى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه .

٧

(باب)

(ماروى عن الكاظم صلوات الله عليه فى ذلك)

١- ع : أبى ، عن سعد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن جدّه محمد ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه ، فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمليه ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدرّ كونه .

ك : أبى وابن الوليد معاً ، عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن جعفر مثله .

نص : علي بن محمد السندي ، عن محمد بن الحسين ، عن سعد مثله .

بيان : قوله يا بني على جهة اللطف والشفقة .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي قال :

سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له : ويكون في الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید ذلك ابن سيده الاماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته

حتى يظهره [الله] عز وجل فيملا به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
قال الصدوق - ره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر
الهمداني ، عند منصر في من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة
الله عليه ورضوانه .

نص : محمد بن عبد الله بن حمزة ، عن عمته الحسن ، عن علي ، عن أبيه مثله .
٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر قال :
سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد .
٤ - ك : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن خالد ، عن علي بن
حسان ، عن داود بن كثير قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر
قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه .

٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن معاوية بن
وهب وأبي قتادة علي بن محمد ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام
قال : قلت له : ما تأويل قول الله عز وجل « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن
يأتيكم بماء معين » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

٦ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن يونس
ابن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا بن
رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يظهر
الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له
غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام :
طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من
أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قدرضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم
والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

نص : محمد بن عبد الله بن حمزة ، عن عمته الحسن ، عن علي بن إبراهيم ، عن
صالح بن السندي مثله .

٨

(باب)

(ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك)

- ١- ع ، ن : الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : كأنني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه فقلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم ؟ قال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف .
- ٢- ن : أبي عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي : لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكل حرثي وحرثان (١) وكل حزين لهفان ثم قال : بأبي وأمي سمي جدِّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حرثي مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنني بهم آيس ما كانوا ، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .
- ٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن جعفر الفزاري ، عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) وفيه : تتوقد من شعاع ضياء القدس

(١) الحرة العطش فالرجل : حران ، والمرءة : حري .

(٢) كذا في النسخة المطبوعة وفي المصدر هكذا :

حدثنا أبي (و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبدالله) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن الريان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

ثم قال :

حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال ←

يحزن لموته أهل الأرض والسماء كم من حرقى .

بيان : قال الجزري : الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الأسم لا يسمع الاستغاثة و لا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحيّة الصماء التي لا تقبل الرقى انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صماء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن التفوذ فيها والنظر في باطنها وتحير أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصيلم الداهية والأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة و « بطانة الرّجل » صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله و« وليجة الرّجل » دخلاؤه وخاصته أي يزل فيها خواصّ الشيعة والمراد بالثالث الحسن العسكريّ والظاهر رجوع الضمير في « عليه » إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزّمان المعلوم بقريظة المقام وعلى التقديرين المراد بقوله سميّ جدّي القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام « عليه جيوب النور » لعلّ المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمثل المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيرة الناس فيه وإنّما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة إلى النور والتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أنّ عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية وخلع ربانية تتقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيده ما مرّ في رواية عده بن الحنيفة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله « جلابيب النور » و يحتمل أن يكون على تعليلية أي ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

المبرتأى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال لي : لا بد من فتنة صماء صيلم الحديث وفيه « ويتوقد من سناء ضياء القدس » .
والظاهر أن نسخة المصنف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصة اتصل سند الحديث الاول بالمتن من حديث الثاني . راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ و ص ٣٦١ .

و المعارف الربانية .

قوله : « يسمع » على بناء المجهول أو المعلوم وعلى الأوتل « من » حرف الجرّ وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين .

٣- ك، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوتها :
مدارس آيات خلّت من تلاوة
و منزل وحي مقفر العرصات
فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج
يميز فينا كلّ حق و باطل
يقوم على اسم الله و البركات
ويجزّي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً فقال : يا دعبل الامام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه عليّ و بعد عليّ ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً و أمّا متى ؟ فاخبار عن الوقت و لقد حدثني أبي ، عن أبيه عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : يارسول الله متى يخرج القائم من ذريّتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات والأرض لا يأتيكم إلاّ بغتة .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي مثله .

٥- ك ابن الوليد : عن الصغار ، عن ابن يزيد ، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك و ضربت الدرّاهم باسمك فقال : مامناً أحداً خلت

إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلا
أعتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد
والمنشأ غير خفي في نسبه .

[بيان : في الكافي وأشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة، والاختيال الأخذبغثة
والقتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة وبالموت القتل بالسم والأوّل يصحبهما
والمراد بالثاني الموت غيظاً بلاظفر].

٦- ك : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن حمدان ، عن خاله
أحمد بن زكريا قال : قال لي الرضا عليه السلام أين منزلك ببغداد؟ قلت : الكرخ قال:
أما إنّه أسلم موضع ولا بدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلُّ وليجة وبطانة وذلك
بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي .

٧- نى : محمد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر ، عن اليقطيني ، عن محمد بن أبي يعقوب
البلخي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّه سينتلون بما هو أشدّ
و أكبر يمتلون بالجنين في بطن أمّه و الرضيع حتى يقال غاب و مات و يقولون
لا إمام وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغابوها أنا إذا أموت حتف أنفي .

بيان : قوله عليه السلام «وغاب وغاب» أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي
الشعب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين
محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم
وعبر الراوي هكذا اختصاراً .

٨- نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا
الفرج من تحت أقدامكم .

٩

(باب)

* (ما روى فى ذلك عن الجواد صلوات الله عليه) *

١- ك : الدقاق، عن محمد بن هارون الرؤياني ، عن عبدالعظيم الحسيني قال : دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره ؟ فابتدأني فقال : يا أبا القاسم إن القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج .

٢- نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن (١) علي القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام : هـن الخلف بعدك؟ قال : ابني علي ابني علي ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال : إنها ستكون حيرة قلت : فإذا كان ذلك فإلى من؟ (٢) فسكت ثم قال : لأين - حتى قالها ثلاثاً - فأعدت فقال إلى المدينة فقلت: أيّ المدن فقال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني ابن بزيع أنه حضراً أمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

١- فى النسخة المطبوعة : عن أحمد بن هلال ، عن أبيه ، عن علي القيسي والصحيح ما أثبتناه . وكذا فيما يأتى .

(٢) فى المصدر : فإلى أين؟ وهو المناسب لما فى الجواب من قوله عليه السلام : «لأين» .

راجع ص ٩٧ و ٩٨ .

فى : عليّ بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال عن أمية بن عليّ القيسيّ وذكر مثله .

بيان : « فقال لأين » أي لا يهتدى إليه و أين يوجد ويظفر به ثم أشار عليه السلام إلى أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها .

٣- نى : محمد بن همام ، عن أبي عبد الله محمد بن هشام ، عن أبي سعد سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول : إذا مات ابني عليّ بدأ سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب وطوبى للعرب الفارّ بدينه ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسير الصمّ الصلاب .

بيان : سير الصمّ الصلاب كناية عن شدة الأمر وتغيّر الزمان حتى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها وعن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

٤- نص : أبو عبد الله الخزاعيّ ، عن الأسيديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسينيّ قال : قلت لمحمد بن عليّ بن موسى : إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال : يا أبا القاسم ما منّا إلاّ قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سميّ رسول الله وكنيته وهو الذي يطوى له الأرض ويذلّ له كلّ صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّ وجلّ : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلّ شيء قدير » فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبد العظيم : قلت له : يا سيدي و كيف يعلم أنّ الله قدرني؟ قال يلقي في قلبه الرحمة .

٥- نص : محمد بن عليّ ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصّقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول :

الإمام بعدي ابني عليٍّ أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و لماعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له : يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا بن رسول الله ولم سمّي القائم قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له : و لم سمّي المنتظر قال : إن له غيبة يكتر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزيء به الجاحدون و يكذب فيها الوقتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون .

٦- نص : عليُّ بن محمد بن السندي ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميريِّ عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليِّ القيسي قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : من الخلف من بعدك قال : ابني عليٌّ ثم قال أما إن لها ستكون حيرة ، قال : قلت : إلى أين ؟ فسكت ثم قال إلى المدينة قال : قلت : و إلى أي مدينة قال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها

٧- قال أحمد بن هلال : فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضراً أمية ابن عليٍّ و هو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب .

٨- و بهذا الاسناد عن أمية بن عليِّ القيسي ، عن أبي الهيثم التميمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذ اتواك ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم تد . و عليٌّ والحسن .

٩

(باب)

* (نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام) *

١- ن ، ك : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟

قال : قولوا الحجّة من آل محمد عليه السلام .

نص : عليّ بن محمد [بن] السنديّ ، عن محمد بن الحسن ، عن سعد مثله .

٢- ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمد بن عمر [ان] الكاتب ، عن عليّ بن محمد الصيمريّ ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله [عن] الفرج فكتب : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين ، فتوقّعوا الفرج .

٣- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن إسحاق بن أيوب قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد .

وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم ، عن إسحاق بن أيوب (١) .

٤- ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي غانم ، عن إبراهيم بن محمد ابن فارس قال : كنت أنا وأيوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زباله فجلسنا نتحدث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيوب بن نوح : كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا فكتب [إليّ] : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

[بيان : « علمكم » - بالتحريك - أي من يعلم به سبيل الحق ، وهو الإمام عليه السلام - أو بالكسر - أي صاحب علمكم ، فرجع إلى الأوّل وأصل العلم ، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق . و توقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه وتيسر حصوله ، فإنّ من كانت قدماء على شيء فهو أقرب الأشياء به ، و يأخذه إذا رفعهما ، فعلى الأوّلين المعنى أنّه لا بدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك ، غير آيسين منه ، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إما بالموت والوصول إلى رحمة الله ، أو ظهور الإمام ، أو رفع شرّ الأعداء بفضل الله وعلى الوجد الثالث ، الكلام محمول على ظاهره ، فإنّه إذا

(١) في المصدر : وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن محمد بن معقل ، عن جعفر بن

محمد بن مالك ، عن إسحاق بن محمد بن أيوب ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣ .

تمت جهالة الخلق وضلالتهم لا بد من ظهور الامام عليه السلام كما دلت الأخبار و عادة الله في الامم الماضية عليه .

٥ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبد الغفار قال : سأمت أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم : الأمر لي مادمت حياً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أنا كم الخلف مني وأنتي لكم بالخلف من بعد الخلف .

٦ - ك : العطار ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : كأنتي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرت بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكروا نبوة محمد رسول الله عليه السلام والمنكر لرسول الله عليه السلام كمن أنكروا جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل .

نص : الحسين بن علي ، عن العطار مثله .

٧ - ك : الطالقاني ، عن أبي علي بن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آباءه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية [فقال عليه السلام : إن هذا حق كما أن النهار حق . فقيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية] (١) .

أما إن له غيبة يحارفيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأنتي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

نص : أبوالمفضل ، عن أبي علي بن همام مثله .

٨ - ك : علي بن عبد الله الوراق ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي

(١) ماجملنا بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة راجع المصدر ج ٢ ص ٨١ .

قال : خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع : زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي و قد كذّب الله قولهم والحمد لله .

٩ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي بن كلثوم ، عن علي بن أحمد الرازي ، عن أحمد بن إسحاق قال : سمعت أبا محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام يقول : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٠ - غط : سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، عن الزهري الكوفي ، عن بنان بن حمدويه قال : ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضي أبي جعفر عليه السلام فقال : ذاك إليّ مادمت حياً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي .

١١ - غط : أبو هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فان حدث حدث فأين أسأل عنه فقال : بالمدينة .

١٢ - غط : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة ، عن أبي سعيد المرانغي ، عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد عليه السلام ، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي إنه حي غليظ الرقبة .

١٣ - نص : أبو المفضل الشيباني ، عن الكليني ، عن علان الرازي قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه م ح م د و هو القائم من بعدي .

١٤ - ك : العطار ، عن أبيه ، عن جعفر الفزاري ، عن محمد بن أحمد المدائني ، عن أبي حاتم قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي . فعيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره فمنهم من

اتمنى إلى جعفر ومنهم من تاه وشكَّ ومنهم من وقف على تحييره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزَّ وجلَّ .

١٥ - يج : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفاً فقال لي : لك خمس وستون سنة و شهر و يومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي و إنني نظرت فيه فكان كما قال وقال : هل رزقت ولداً؟ فقلت : لا فقال : اللهم أرزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم نمثل عليه السلام :

من كان ذاعضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد
قلت: ألك ولد؟ قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأما الآن فلا ثم نمثل:
لعلك يوماً إن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللواهد
فان تميماً قبل أن يلد الحصا أقام زماناً وهو في الناس واحد

١١

(باب)

(نادر فيما أخبر به الكهنة)

واضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوباً في الاطواح والصخور

روى البرسي في مشارق الأ نوار عن كعب بن الحارث قال : إن ذا جردن الملك أرسل إلى السطيح لأمرشك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك : ما خبأت لك يا سطيح ؟ فقال سطيح : حلقت بالبيت والحرم ، والحجر الأصم ، والليل إذا أظلم ، والصبح إذا تبسم ، وبكل فصيح وأبكم ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطيح ! فقال : من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنتى نزلت .

فقال الملك : أخبرني عما يكون في الدهور ، فقال سطيح : إذا غارت الأخيار

وقادت الأشرار ، و كذب بالأقذار ، و حمل المال بالأوقار ، و خشعت الأبصار
لحامل الأوزار ، و قطعت الأرحام ، و ظهرت الطغام ، المستحلّي الحرام ، في حرمة
الاسلام ، و اختلفت الكلمة ، و خفرت الذمّة ، و قلّت الحرمة ، و ذلك عند طلوع
الكوكب الذي يفزع العرب ، و له شبهه الذئب ، فهناك تنقطع الأمطار ، و تجفّ
الأنهار ، و تختلف الأعصار ، و تغلو الأسعار ، في جميع الأقطار .

ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفر ، على البرادين السبر ، حتّى ينزلوا مصر
فيخرج رجل من ولد صخر ، فيبدل الرايات السود بالاحمر ، فيبيح المحرّمات ، و
يترك النساء بالتدايا معلّقات ، و هو صاحب نهب الكوفة ، فربّ بيضاء الساق مكشوفة
على الطريق مردوفة ، بها الخيل محفوفة ، قتل زوجها ، و كثر عجزها ، و استحلّت
فرجها فعندها يظهر ابن النسيّ المهدي ، و ذلك إذا قتل المظلوم يشرب ، و ابن عمّه
في الحرم ، و ظهر الخفيّ فوافق الوشميّ فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم
فتظاهر الروم ، بقتل القروم ، فعندها ينكسف كسوف ، إذا جاء الزحوف ، وصفّ
الصفوف .

ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن ، أبيض كالتطن اسمه حسين أو حسن ، فيذهب
بخروجه غمر الفتن ، فهناك يظهر مبار كأز كيتاً ، و هادياً مهدياً ، و سيّداً علوياً
يفرج الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، و يظهر به
الحقّ بعد الخفاء ، و يفرّق الأموال في الناس بالسواء ، و يغمّ السيف فلا يسفك
الدماء ، و يعيش الناس في البشر والهناء ، و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء
و يرد الحقّ على أهل القرى ، و يكثر في الناس الضيافة و القرى ، و يرفع بعدله
الغواية و العمى ، كأنّه كان غبار فأنجلي ، فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً و الأيّام
حبا ، و هو علم للساعة بلا امتراء .

[و روى ابن عيّاش في المقتضب ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ

عن محمد بن عليّ بن الحسن البوشنجانيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن

النوشجان بن البودمردان ، قال : لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزيدجرد بن شهر يارماكان من رستم وإدالة العرب عليه وظنّ أنّ رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل ، خرج يزيدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الايوان ، وقال : السلام عليك أيها الايوان ! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك ، أنا أورجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أو انه .

قال سليمان الديلمي : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له : ما قوله : « أورجل من ولدي » فقال : ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجلّ السادس من ولدي قد ولدّه يزيدجرد فهو ولده .

ومنه ، عن عبدالله بن القاسم البلخي ، عن أبي سلام الكجبي [عن عبدالله بن مسلم ، عن عبدالله بن عمير ، عن هرمز بن حوران ، عن فراس ، عن الشعبي قال : إنّ عبد الملك بن مروان دعاني فقال : يا أبا عمرو إنّ موسى بن نصر العبدي كتب إليّ وكان عامله على المغرب يقول : بلغني أنّ مدينة من صُفر كان ابتناها نبيّ الله سليمان بن داود ، أمر الجنّ أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها وأنّها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود ، وأنّها في مفازة الاندلس ، وأنّ فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعطى الارتجال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمطى إلاّ بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها ، وأنّ أحداً لم يهتمّ بها إلاّ قصر عن بلوغها إلاّ دارا بن دارا ، فلما قتله الاسكندر قال : والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها ودان لي أهلها ، وما أرض إلاّ وقد وطئتها إلاّ هذه الأرض من الأندلس ، فقد أدركها دارا بن دارا ، وإنّي لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا .

فتجهز الاسكندر واستعدّ للخروج عاماً كاملاً فلما ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك ، وقد كان بعث رواده فأعلموا أنّ موانعاً دونها .

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله

فاستعدت وخرج فرآها وذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها ، وقال في آخر الكتاب : فلما مضت الأيام وفنيت الأزواد ، سرنا نحو بحيرة ذات شجر وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فإذا هو شعر :

يرجو الخلود و ما حي بمخلود
لنال ذاك سليمان بن داود
بالقطر سنة عطاء غير مصدود
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
إلى السماء باحكام و تجويد
فصار أصلب من صماء صيخود
و سوف يظهر يوماً غير محدود
مصمداً بطوايق الجلاميد
حتى تضمن رسماً غير أخذود
إلا من الله ذي النعماء والوجود
من هاشم كان منها خير مولود
إلى الخليفة منها البيض والسود
و الأوصياء له أهل المقاليد
من بعدها الأوصياء السادة الصيد
من السماء إذا ما باسمه نودي

ليعلم المرء ذوالعز المنيع و من
لو أن خلقاً ينال الخلد في مهل
سالت له القطر عين القطر فائضة
فقال للجن ابنوالي به أثراً
فصيروه صفاحاً ثم هيل له
وأفرغ القطر فوق السور منصلاً
وثب فيه كنوز الأرض قاطبة
و صار في قعر بطن الأرض مضطجماً
لم يبق من بعده للملك سابقة
هذا ليعلم أن الملك منقطع
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها
و خصه الله بالآيات منبعثاً
له مقاليد أهل الأرض قاطبة
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
حتى يقوم بأمر الله قائمهم

فلما قرأ عبد الملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين من ذلك ، وعنده محمد بن شهاب الزهري قال : ما ترى في هذا الأمر العجيب ؟ فقال الزهري : أرى وأظن أن جنّاً كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيّلون إلى من كان سعدهما ، قال عبد الملك : فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً قال : اله عن هذا يا أمير المؤمنين ، قال عبد الملك : كيف ألهو عن

ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولن بأشد ما عندك في ذلك ، ساءني أم سرّني .
 فقال الزهري : أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الملك : كذبتما لاتزالان تدحضان في بولكما
 وتكذبان في قولكما ، ذلك رجل منّا . قال الزهري : أمّا أنا فرويته لك عن علي
 ابن الحسين عليه السلام فان شئت فأسأله عن ذلك ولا لوم علي فيما قلته لك فان يك كاذباً
 فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، فقال عبد الملك : لاجاجة لي
 إلى سؤال بني أبي تراب فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد
 قال الزهري : لك علي ذلك .

بيان : لا يودي : أي لا يهلك . و قال الجوهري : كل شيء أرسلته إرسالاً
 من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت : هلته أهيله هبلاً فانها ل أي جرى و انصب
 و قال : صلت ما في القدح أي صببته ، و قال : صخرة صيخود أي شديدة .
 قوله : مصمداً بالصاد المهملة أو بالضاد المعجمة .

قال الجوهري : المصمّد لغة في المصمّت وهو الذي لاجوف له و قال : صمّد
 فلان رأسه تصميدياً أي شدّه بعصا به أو ثوب ما خلا العمامة ، و قال : الطابق : الآجر
 الكبير ، فارسي معرّب ، والجلاميد جمع الجلمود بالضم هو الصخر . والرأس بالفتح :
 القبر أو ترابه ، والأخدود بالضم شق في الأرض مستطيل و [الصيد جمع] الأصيد :
 الملك ، و الرجل الذي يرفع رأسه كبراً .

١٢

• ((باب)) •

﴿ ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله ﴾

* (على إثبات الغيبة) *

قال - رحمه الله - : اعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين : أحدهما أن نقول : إذا ثبت وجوب الامامة في كل حال وأن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات وأن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أن كل من يدعى له الامامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم يناهز العصمة علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور وإذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعاً ممن هو غائب من الكيسانية والناووسية و الفطحية و الواقفة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن وصحة غيبته وولايته ولا يحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة .

والطريق الثاني أن نقول: الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلف جوابه أو [لا] يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الامامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة القاهرة و ثبت أيضاً أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أن الحق لا يخرج عن الأمة .

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال بين قائل: يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الامامة في كل حال يفسد قوله ، وقائل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ، ومن ادعى

العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة ، فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه ، ومن ادّعت له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية والناوسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد وأنه لم يميت والواقفة الذين قالوا : إن موسى بن جعفر لم يميت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها .

فصار الطريقتان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليمت ما قصدناه ويفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة ، ووجوب القطع على العصمة . وأن الحق لا يخرج عن الأمة . ونحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه والغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها والله الموفق لذلك بمنته .

والذي يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدّب الجاني يأخذ على يدا المتقلب ويمنع القوي من الضعيف وأمنوا ذلك ، وقع الفساد وانتشر الحيل ، وكثر الفساد ، وقلّ الصلاح . ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك ، من شمول الصلاح و كثرته ، و قلّة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكاملته وأجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي و شرح الجمل لا نطوّل بذكره ههنا .

و وجدت لبعض المتأخّرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى -ره- في الغيبة و ظنّ أنّه ظفر بطائل فموّه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوه النظر و أنا أتكلّم عليه فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه :

أحدها أن نلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق أن فيه وجه قبح وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره .

و الثاني أن الغيبة تنتقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كل حال وقبح التكليف مع فقد لا تنتقض بزمان الغيبة لأننا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة ، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقد ، فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل .

والثالث أن يقال: إن الفائدة بالامامة هي كونه مبعثاً من القبيح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غائباً فلم ينفصل وجوده من عدمه ، وإذالم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد ، ولا هو حاصل في هذه الحال .

الكلام عليه أن نقول :

أما الفصل الأوّل من قوله : «إننا نلزم الامامية أن يكون في الغيبة وجه قبح» وعيد منه محض لا يقتصرن به حجة فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لنظر فيه ولم يفعل فلا يتوجه وعيده وإن قال ذلك سائلاً على وجه «ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح» فإنا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدةً وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ههنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح .

فان قيل: وجه القبح أنه لم يزح علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلف فقبح لأجله .

قلنا : قد بينا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه فما يقولونه ههنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه لأن الله قد نسب له الدلالة على معرفته ومكثه من الوصول إليها فاذا لم ينظر ولم يعرف أتى في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلف فانما أتى من قبل نفسه ولو مكثه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحجّة عليه لاله .

وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضوع الذي أشرنا إليه وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره .

وأما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على ألفاظه ولانقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبس والتمويه وهو قوله إن دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كل حال وقبح التكليف مع فقدته ينتقض في زمان الغيبة ولم يقبح التكليف مع فقدته وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض .

وإنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أننا نقول إن في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً ولا نقول ذلك ، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أن في الحالين الإمام لطف فلانقول إن زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل وإنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لأن انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللطف به قائم وإنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على

الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دلّ على أنّ المعرفة ليست لطفاً على كلّ حال لأنّها لو كانت كذلك لكان نقضاً .

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أنّ الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنّما فوّت [على] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلف في حال الغيبة وما يتعلّق بالله من إيجاده حاصل و إنّما ارتفع تصرّفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران و الكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

وأما الكلام في الفصل الثالث من قوله إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعداً من التبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال. فانّا نقول: إنّّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدمات وردّها بعضها على بعض ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلّا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميّة إنّ انبساط يدا الإمام لا يجب في حال الغيبة حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد لأنّ هذه حال الغيبة ، بل الذي صرّحنا دفعة بعد أخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أنّ حال ظهوره مكّن منه فانبسط يده و حال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده لأنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيّنا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعه ولم يمكّنوه فأتوا من قبل نفوسهم ، وشبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى .

وأيضاً فانّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشّرع لما في نصبه من اللّطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره ، و مع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ و العقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم

ومع هذا لا يقول أحد إنَّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكن منه، فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلِّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولا فرق بينهما فانَّما الخلاف بيننا أننا قلنا علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

فان قيل: أهل الحلِّ والعقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامة فإنَّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إنَّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيويةً وذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف .

قلنا: أمَّا من قال نصب الإمام لمصالح دنيويةً قوله يفسد لأنه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أن ما يقوم به الامام من الجهاد وتولية الأمراء والقضاة ، وقسدة الفياء ، واستيفاء الحدود والقصاصات أمور دينية لا يجوز تركها ، ولو كان لمصالح دنيوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك و أمَّا من قال : يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلِّ حال ولكن يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفريات وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلِّ حال دليل على فساد ما قالوه .

على أنه يلزم على الوجين جميعاً المعرفة بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كلِّ حال أو يقال إنَّما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنيوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل إنه لا بدل للمعرفة ، قلنا وكذلك لا بدل للإمام ، على ما مضى وذكرناه في تلخيص الشافي ، وكذلك إنَّ بيتوا أنَّ الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء .

فان قيل: لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فان قلتم يجب جميع ذلك على الله ، فانه ينقض بحال الغيبة لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو ، و هل ذلك إلا نقض الأصول .

قلنا: الذي نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قديكون في مقدورنا وفي مقدور الله فالذالم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه وأنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليطمئئ الغرض بالتكليف وبيننا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبما أدنى إلى سقوط الغرض بالتكليف ، و حصول الاجراء ، فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال و إذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا .

فأما قولهم: في ذلك إيجاد اللطف علينا للغير ، غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصرة الامام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما تقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم . ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال : كيف يجب عليهم اختيار الامام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة و هل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأى شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء . فان قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة وهلا جاز أن يكون معدوماً. قلنا: إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك أنه يجب على الله ذلك وإلا أدى

إلى أن لانكون مزاحي العلة بفعل اللطف فنكون أتيين من قبله تعالى لا من قبلنا
و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أتيين من قبل نفوسنا فحسن التكليف و في
الأوّل لم يحسن .

فان قيل: ما الذي تُريدون بتمكيننا إياه؟ أتريدون أن نقصده ونشافهه وذلك
لا يتمُّ إلاّ مع وجوده وقيل لكم لا يصحُّ جميع ذلك إلاّ مع ظهوره و علمنا أو علم
بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته و الشدّة على يده و نكفّ
عن نصرة الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلّنا عليها بمعجزته
قلنا لكم : فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة و إن لم يكن الامام موجوداً فيه .
فكيف قلتم لا يتمُّ ما كلّفناه من ذلك إلاّ مع وجود الامام . قلنا الذي نقوله في هذا
الباب ما ذكره المرتضى -ره- في الذخيرة و ذكرناه في تلخيص الشافي أن الذي
هو لطفنا من تصرف الامام و انبساط يده لا يتمُّ إلاّ بأمر ثلاثة أحدها يتعلّق بالله
وهو إيجاد و الثاني يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة و القيام بها و الثالث يتعلّق
بنا من العزم على نصرته ، و معاضدته ، و الانقياد له . فوجوب تحمّله عليه فرع على
وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب
قيامه ، و صار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنه إنمّا يجب علينا طاعته
إذا وجد ، و تحمّل أعباء الامامة و قام بها ، فحينئذ يجب علينا طاعته ، فمع هذا
التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً .

فان قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتى إذا علم
منّا العزم على تمكينه أوجده قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين
من ليس بموجود لأنّه تكليف ما لا يطاق فاذا لا بدّ من وجوده .

فان قيل: يوجده الله إذا علم أنّنا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه
يظهر عند مثل ذلك قلنا : وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع
أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكناً في جميع
الأحوال و إلاّ لم يحسن التكليف و إنمّا كان يتمُّ ذلك لو لم نكن مكلفين في كلّ

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره ، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه .

ثمَّ يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره : لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أننا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك ، أوجد الأدلة و نصبها فحيثُ ننظر و نقول ما للفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها و بين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله .

و متى قالوا: نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا: وكذلك وجود الامام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجوداً لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران .

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها في الجواب و أسئلة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصة في تلخيص الشافي فلا تطوّل بذكره .

والمثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل يستقى به و قال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به من الماء فإنه يكون مزيجاً لعلتنا و متى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى ، و كذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السوق فقال : لا أتمكّن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيجاً لعلته ، و متى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده وهذه حال ظهور الامام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكّناه لوجد وظهر.

قلنا: هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر و لا يجب علينا ذلك

في كلِّ حال ، ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الجبل حاصلًا في الحال لأنَّ به تنزاح العلة لكن إذا قال : متى دنوتم من البئر خلقت لكم الجبل إنَّما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لأنَّه ليس بمكلف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفًا للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الجبل فنظير ذلك أن لا يوجب علينا في كلِّ حال طاعة الامام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلمَّا كانت طاعته واجبة في الحال ولم تنق على شرطه ولا وقت منتظر ووجب أن يكون موجودًا لتنزاح العلة في التكليف ويحسن .

والجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنَّه إنَّما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إنَّ الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلة لأنَّه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدهم وأزاح علتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف ، فسقط بذلك هذه المغالطة .

على أنَّ الامام إذا كان مكلفًا للقيام بالأمر وتحمل أعباء الامامة كيف يجوز أن يكون معدومًا وهل يصحُّ تكليف المعدوم عند عاقل ، وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلا ، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمُّله على ما مضى القول فيه وهذا واضح .

ثمَّ يقال لهم : أليس النبيُّ ﷺ اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيَّام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تلك المدَّة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفاً لهم ، ومتى قالوا : إنَّما اختفى بعدما دعا إلى نفسه وأظهر نبوته فلمَّا أخافوه استتر قلنا : وكذلك الامام لم يستتر إلاَّ وقد أظهر آباؤه موضعه و صفته ، ودلُّوا عليه ، ثمَّ لمَّا أخاف عليه أبو الحسن بن عليٍّ عليه السلام أخفاه وستره فالأمر إذاً سواء .

ثمَّ يقال لهم: خبرونا لوعلم الله من حال شخص أنَّ من مصلحته أن يبعث الله إليه نبياً معيناً يؤدِّي إليه مصالحه وعلم أنه لو بعثه لقتله هذا الشخص ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النبيَّ أو لا يكلف فان قالوا: لا يكلف قلنا وما المانع منه، وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه وإن قلتم يكلفه ولا يبعث إليه قلنا وكيف يجوز أن يكلفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فان قالوا: أتبي في ذلك من قبل نفسه، قلنا هو لم يفعل شيئاً وإنما علم أنه لا يمكنه، وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف، ولو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه، وذلك باطل، ولا بدَّ أن يقال: إنه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون منيحاً لعلته فإمَّا أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله، فيكون قد أتبي من قبل نفسه في عدم الوصول إليه، وهذه حالنا مع الامام في حال الغيبة سواء.

فان قال: لا بدَّ أن يعلمه أن له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه على لسان غيره، ليعلم أنه قد أتبي من قبل نفسه قلنا: وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيه و الأئمة من آباءه عليهم السلام موضعه، و أوجب علينا طاعته، فاذا لم يظهر لنا علمنا أننا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

و أمَّا الذي يدلُّ على الأصل الثاني وهو أنَّ من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته؛ فهو أنَّ العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام وإذا خلوا من كونهم معصومين احتجوا إليه، علمنا عند ذلك أنَّ علة الحاجة هي ارتفاع العصمة، كما نقوله في علة حاجة الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلالة أنَّ ما يصحُّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه، وما لا يصحُّ حدوثه يستغني عن الفاعل، وحكمنا بذلك أنَّ كلَّ محدث يحتاج إلى محدث، فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلِّ من ليس بمعصوم إلى إمام وإلاَّ انتقضت العلة فلو كان الامام غير معصوم. لكانت علة

الحاجة فيه قائمة ، واحتاج إلى إمام آخر ، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمة لانهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم وهو المراد .
وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فالانطوّل بالأسولة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفاية .

وأما الأصل الثالث و هو أن الحق لا يخرج عن الأئمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وإن اختلفنا في علّة ذلك لأن عدنا أن الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه ، فإذا الحق لا يخرج عن الأئمة لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أن الاجماع حجة فلا وجه للتشاعل بذلك .

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزمان عليه السلام لأن كل من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنه الإمام ، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية والناووسية والواقفة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام .

أقول : وأما الذي يدلّ على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء :

منها : أنه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوباً عليه نصاً صريحاً ، لأن العصمة لا تعلم إلا بالنص ، وهم لا يدعون نصاً صريحاً وإنما يتعلّقون بأمر ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدلّ على النصّ نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة ، وقوله له : « أنت ابني حقاً » مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنما يدلّ على فضله ومنزلته ، على أن الشيعة تروي أنه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الأمر وقال بإمامته ، والخبر بذلك مشهور عند الامامية .

ومنها : تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في أخبار لانطوّل بذكره الكتاب .

ومنها: الأخبار الواردة عن النبي ﷺ من جهة الخاصة والعامّة بالنص على الاثني عشر ، وكلّ من قال بامامتهم قطع على وفات محمد بن الحنفية ، وسياسة الامامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

ومنها : انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقاً لما جازا انقراضهم .

فان قيل : كيف يعلم انقراضهم و هلاّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول، كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أنّ مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلّة والعلماء محصورين فأما وقد انتشر الاسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك ؟

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم باجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنّ البرد لا يتقض الصوم وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري والثاني مذهب حذيفة والأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ثمّ زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا يثق بالاجماع على مسألة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول إنّ الاجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسئلة فلا وجه لايراده ههنا .

ثمّ إنّنا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أنّ قائلًا قال : يجوز عقد الامامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه و لعلّ في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأبيّ شيء قالوه فهو جوابنا بعينه .
 فان قيل : إن كان الاجماع عندكم إنّما يكون حجّة لكون المعصوم فيه
 فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأئمة ؟ قلنا المعصوم إذا كان من جملة
 علماء الأئمة فلا بدّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء لأنّه لا يجوز أن
 يكون منفرداً مظهراً للكفر فانّ ذلك لا يجوز عليه فاذاً لا بدّ أن يكون قوله في
 جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الامام .

فاذا اعتبرنا أقوال الأئمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فان كنّا نعرفه
 و نعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله ، لعلمنا أنّه ليس بامام وإن شككنا في نسبه
 لم تكن المسألة إجماعاً .

فعلى هذا أقوال العلماء من الأئمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب
 الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفة وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فانّا نعلم
 منشأه و مولده فلا يعتدّ بقوله واعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم
 فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير و بان وهنبا .

فأمّا القائلون بامامة جعفر بن محمد من الناوسية و أنّه حيّ لم يموت و أنّه
 المهديّ فالكلام عليهم ظاهر لأنّا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه وجدّه و قتل
 عليّ بن الحسين و موت النبيّ ﷺ فلوجاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك
 و يؤدّي إلى قول الغلاة و المفوضة الذين جحدوا قتل عليّ و الحسين عليهما السلام و ذلك
 سفسطة .

وأمّا الذي يدلّ على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامه ابي الحسن
 موسى بن جعفر و قالوا: إنّ المهديّ . فقولهم باطل بما ظهر من موته، واشتهر واستغاض كما
 اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آباءه عليهم السلام و لو شككنا لم ننقل من الناوسية
 و الكيسانية و الغلاة و المفوضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آباءه عليهم السلام .
 على أنّ موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آباءه عليهم السلام لأنّه أظهر و حضر القضاة
 و الشهود و نودي عليه ببغداد على الجسر و قيل هذا الذي تزعم الرافضة أنّه حيّ

لايموت ، مات حنتف أنه ، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه .

اقول : ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفات الكاظم عليه السلام

ثم قال :

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آباءه عليهم السلام وغيرهم ، فلا يوثق بموت أحد. على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه علي عليه السلام وأسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى .

اقول : ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله

عليه ثم قال :

فان قيل: قد مضى في كلامكم أننا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه وجدّه فعليكم لقائل أن يقول إننا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين و كما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته ، فان قلتم لوعلمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل : لمخالفكم أن يقول ولوعلمنا موت محمد بن الحنفية وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن أحدا أن يدعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له وإنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن والأمانة بأنه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره لأن العقلاء قديدهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة .

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه وإشفاقاً وقد وجد في ذلك كثير في عادة

الأكاسرة والملوك الأول وأخبارهم معروفة .

وفي الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سر أفيرمي

به ويجرده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقيين وذلك أيضاً يوجد

كثيراً في العادة .

وفي الناس من يتزوّج بامرأة دنيئة في المنزلة والشرف وهو من ذوي الأقدار والمنازل فيولد له ، فيأنف من إلحاقه به فيجحدّه أصلاً و فيهم من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله .

وفي الناس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوّج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إمّا بأن يزوّجه نفسها بغير وليّ على مذهب كثير من الفقهاء أو تولّى أمرها الحاكم فيزوّجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنقي منه أُنفة و خوفاً من أوليائها وأهلها ؛ وغير ذلك من الأسباب التي لانطوّل بذكرها ، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة ، وإنّما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ويعلم أنه لامانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه .

فأمّا علمنا بأنّه لم يكن للنسبيّ عليه السلام ابن عاش بعده فأنّما علمناه لما علمنا عصمته ونبوته ولو كان له ولد لأظهره لأنّه لامخافة عليه في إظهاره وعلمنا أيضاً باجماع الأئمة على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده ، ومثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأنّ الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه ، وفي حكم المحجوس ، وكان الولد يخاف عليه ، لما علم وانتشر من مذهبهم أنّ الثاني عشر هو القائم بالأمر لازالة الدّول فهو مطلوب لامحالة .

و خاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته ومثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته لأنّ الميّت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالأمارات الدالّة عليه يضطرّ من رآه إلى ذلك ، فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطرّ إليه ، وجرى الفرق بين الموضوعين مثل ما يقول الفقهاء من أنّ البيّنة إنّما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لاعلى نفيها لأنّ النقي لا تقوم عليه بيّنة إلاّ إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضوعين لذلك .

فان قيل: العادة تسوى بين الموضوعين لأنّ [في] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

كما يشاهد القوابل الولادة ، وليس كلُّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كلُّ أحد يشاهد ولادة غيره ولكن أظهر ما يمكن في علم الانسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردّد في عيادته ثمّ يعلم بشدّة مرضه ثمّ يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدار مريض غيره ، ويجلس أهله للعزاء وآثار الجزن والجزع عليهم ظاهرة ثمّ يقسم ميراثه ثمّ يتمادى الزمان ولا يشاهد ولا يعلم لأهله غرض في إظهار موته وهو حيّ ، فهذه سبيل الولادة لأنّ النساء يشاهدن الحمل ويتحدّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدّث الناس بأحوال مثله وإذا استسرّ بجارية لم يخف تردّده إليها ثمّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسّرور في أهل الدار وهنّاهم الناس إذا كان المهنتاً جليل القدر وانشر ذلك وتحدّثت على حسب جلالته قدره فيعلم الناس أنّه قد ولد له مولود سيّما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنّه ولد له ولم يولد له .

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء وإن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فانه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلاّ عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثمّ ينتقله الله من مكان الولادة إلى قلة جبل أو بريّة لا أحد فيها ولا يطّلع على ذلك إلاّ من لا يظهره على المأمون مثله .

و كما يجوز ذلك فانه يجوز أن يمرض الانسان ويتردّد إليه عوّاده فاذا اشتدّ وتوقّع موته ، وكان يؤيس من حياته ، نقله الله إلى قلة جبل وصير مكانه شخصاً ميتاً يشبهه كثيراً من الشبه ثمّ يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلاّ بمن يوثق به ثمّ يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته فيتوهّم أنّ المدفون هو ذاك العليل .

وقد يسكن نبض الانسان وتنفسه وينقض الله العادة ويغيبه عنهم وهو حيّ لأنّ الحيّ منّا إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء

المطيفة بالقلب مايجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس، فيكون الهواء المحقق بالقلب أبدأ بارداً و لا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوّم بالبرودة .

والجواب أننا نقول : أولاً أنه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلساً من الحجّة ، عاجزاً عن إيراد شبهة قوية ، ونحن نتكلم على ذلك على ما به ونقول : إن ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كلّ وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكيمٌ و يظهر التمارض ويتقدم إلى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعة وأمر وقد سبق الملوك كثيراً والحكام إلى مثل ذلك ، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه عملة سكنة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل و ذلك أيضاً معلوم بالعادة وإنما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحس ، وخمود النبض ، ويستمر ذلك أوقات كثيرة وربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرب المرضى و مارسهم يعلم ذلك .

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله وقوله بأنه يغيب الله الشخص و يحضر شخصاً على شبهه . أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدلة و يؤدي إلى الشك في المشاهدات ، وأن جميع ما نراه اليوم ، ليس هو الذي رأيناه بالأمس ويلزم الشك في موت جميع الأموات، و يجرى منه مذهب الغلاة والمفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدت إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً .

وما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو (١) من الطب ومع ذلك يؤدي إلى الشك في موت جميع الأموات على ما قلناه . على أن على قانون الطب حركات النبض والشرينات من القلب

وإنما يبطل ببطلان الحرارة الغريزية ، فإذا فقد حركات النبض ، علم بطلان الحرارة ، وعلم عند ذلك موته ، وليس ذلك به ووقوف على التنفس ، ولهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه ، فيبطل ما قاله وحمله الولادة على ذلك . وما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله : من أنه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه ، ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها ، لا يجب العلم به ولا اشتهاه على أن الولادة في الشرع قد استقرت أن يثبت بقول القابلة ، ويحكم بقولها في كونه حياً أوميتاً فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام وشاهدوا من شاهده من الثقات ، ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له ، وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلة جبل أو موضع يخفى فيه أمره ولا يطلع عليه أحد وإنما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بينا الفصل بين الموضوعين .

وأما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بامامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام والفضحية القائلة بامامة عبدالله بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن علي وكالفرقة القائلة أن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد وكالذين قالوا إنه مات ثم يعيش وكالذين قالوا بامامة الحسن وقالوا هو اليقين ولم يصح لنا ولادة ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه :

أحدها : انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقاً لما انقرض .

ومنها : أن محمد بن علي العسكري مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه عليه السلام .

أقول : ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال : وأما من قال : إنه لا ولد لأبي محمد ولكن ههنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه وقد بيّنا فساد ذلك على
أنا سندلّ على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات في ذلك فيبطل قول
هؤلاء أيضاً .

وأما من قال : إنّ الأمر مشتبّه فلا يدري هل للحسن ولد أم لا ؟ وهو
منتمسك بالأوّل حتّى يحقق ولادة ابنه فقله أيضاً يبطل بما قلناه من أنّ الزمان
لا يخلو من إمام لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره وسبب
ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً .

وأما من قال : إنّ لا إمام بعد الحسن عليه السلام ، فقله باطل بما دللنا عليه من
أنّ الزمان لا يخلو من حجّة الله عقلاً وشرعاً .

وأما من قال إنّ أبا محمد مات ويحيى بعد موته ، فقله باطل بمثل ما قلناه
لأنّّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله ، واحتجاجهم
بما روي من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد ما يموت وأنّه سمي قائماً لأنّه يقوم
بعد ما يموت ، باطل لأنّ ذلك يحتمل - لوصحّ الخبر - أن يكون أراد بعد أن مات
ذكره حتّى لا يذكره إلاّ من يعتقد إمامته فيظنّه الله لجميع الخلق على أنّا
قد بيّنا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الامام الأوّل يسمّى قائماً .

وأما القائمون بامامة عبد الله بن جعفر من الغطحية و جعفر بن علي فقولهم
باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الإمام ، وهما لم يكونا معصومين ، وأفعالهما
الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهو موجود في الكتب فلانطوّل
بذكرها الكتاب .

على أنّ المشهور الذي لامرية فيه بين الطائفة أنّ الامامة لا تكون في
أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بامامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل
بذلك ، فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلاّ القول بامامة ابن الحسن
عليه السلام وإلاّ لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأئمة وذلك باطل .

وإذا ثبتت إمامته بهذه السّيّاقة ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار ، علمنا أنّّه لم

يغيب مع عصمته وتعيين فرض الامامة فيه وعليه ، إلا لسبب سوغه ذلك و ضرورة ألقائه إليه ، و إن لم يعلم على وجه التفصيل ، و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول : إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة ، وإن لم نعلمه معيناً ، كذلك نقول في صاحب الزمان فإنا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيم سوغه ذلك ، وإن لم نعلمه مفصلاً .

فان قيل : نحن نعرض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بامامته ، لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه . قلنا: إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إننا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل ؟

فإذا قلتم: نحن أولاً نتكلم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل متصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته ، انتقلت المسئلة إلى القول في حكمته .

قلنا مثل ذلك ههنا ، من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضوعين .

ثم يقال للمخالف : أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ، و وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ذلك .

فان قال: يجوز ذلك، قيل له : فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان ، مع تجوزك لها سبباً لا ينافي وجود الامام؟ و هل يجري ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة، أو من

توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة و العدل و التوحيد و نفى التشبيه .

وإن قال : لا يجوز ذلك . قيل : هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه . و لا يقطع على مثله ، فمن أين قلت : إن ذلك لا يجوز وانفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلة العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها ، ومتى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلاً بل يكفيني علم الجملة ومتى تعاطيت ذلك كان تبرئاً ، وإن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً متمكن من ذكر وجه صحة الغيبة و غرض حكيم لا ينافي عصمته وسند ذكر ذلك فيما بعد وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

ثم يقال : كيف يجوز أن يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأن الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلا تناقض ويجري مجرى القول بصحة التوحيد و العدل ، مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الامامة ، ذون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الامام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلام الأبطال وحسن التبعيد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد و العدل .

فان قيل ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم في سبب الغيبة قلنا : لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته و التشاغل بالدلالة عليها و لا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم في سبب الغيبة لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها ، كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلام الأبطال قبل

ثبوت حكمة القديم تعالى وأنه لا يفعل القبيح .

وإنما رجحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته وسببها لأنّ الكلام في إمامته مبنيٌّ على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربّما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجليّ أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملّة فرجحنا الكلام في نبوّة نبيّنا على الكلام على ادّعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا، ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه ، على أنّ وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً أو استفساداً وكلّ ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح .

فان قيل: ألاّ منع الله الخلق من الوصول إليه ، و حال بينهم وبينه ، ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النبيّ إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤدّ [الشرع ظ] فكان يجب أن يكون حكم الامام مثله .

قلنا: المنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح والآخر يؤدّي إلى ذلك فالأوّل قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحثّ على وجوب طاعته و الانتياد لأمره ونهيه و أن لا يعصى في شيء من أوامره ، و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيّد سلطانه ، فانّ جميع ذلك لا ينافي التكليف فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتمّ معه الغرض المطلوب ، يكون قد أتى من قبل نفسه لامن قبل خالقه ، والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه ، فذلك لا يصحّ اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً .

فأمّا النبيّ ﷺ فانّما نقول يجب أن يمنع الله منه حتّى يؤدّي الشرع لأنّه لا يمكن أن يعلم ذلك إلاّ من جهته فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الإمام لأنّ علّة المكلفين مزاحمة فيما يتعلّق بالشرع ، و الأدلّة منصوبة على ما يحتاجون إليه ، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولو فرضنا أنّه يتسهي الحال إلى حدّ لا يعرف الحقّ من الشرعيات إلاّ بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث

لا يوصل إليه مثل النبي ﷺ .

ونظير مسألة الإمام أن النبي إذا أدّى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه، لأن علة المكلفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم فلم يترك طريق إلى معرفة لطفهم اللهم إلا أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فأنه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سويتنا بين النبي والإمام .

فان قيل: بيّنوا على كل حال وإن لم يجب عليكم وجه علة الاستتار، وما يمكن أن يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان؟ قلنا ممّا يقطع على أنه سبب لغيبية الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرف فيما جعل إليه التدبير والتصرف فيه ، فاذا حيل بينه وبين مراده ، سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي ﷺ تارة في الشعب وأخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلاّ الخوف من المضارّ الواصلة إليه .

و ليس لأحد أن يقول: إن النبي ﷺ ما استتر عن قومه إلاّ بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الامام بخلاف ذلك وأيضاً فإن استتار النبي ﷺ ما طال ولا تمارى ، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

وذلك أنه ليس الأمر على ما قالوه لأن النبي ﷺ إنما استتر في الشعب والغار بمكّة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة فإن أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار ، لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه ، فإن أحداً لا يقول إن النبي ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج إليه ولا مفتقر إلى تدبيره ، ولا يقول ذلك معاند .

وهو الجواب عن قول من قال إن النبي ﷺ ما يتعلّق من مصلحتنا قد أدّاه وما يؤدّي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للمخلوق فجاز لذلك الاستتار، وليس

كذلك الامام عندكم لأنَّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق ، فلا يجوز له الاستتار على وجه ، ووجب تقويته والمنع منه ، ليظهر وينزاح علّة المكلف لأنّنا قد بينّا أنّ النبيّ ﷺ مع أنّه أدّى المصلحة التي تعلّقت بتلك الحال . لم يستغن عن أمره ونهيه وتدبيره ، بلاخلاف بين المحصّلين ، ومع هذا جازله الاستتار ، فكذلك الامام . على أنّ أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة ، وفي الغار أخرى فضرب من المنع منه لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنّه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنّه يقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة ، و حال بينهم وبينه ، فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ، ووجوب إزاحة علّة المكلفين علمنا أنّّه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة ، و كذلك نقول في الإمام أنّ الله فعل من قتله بأمره بالاستتار والغيبة ، ولو علم أنّ المصلحة يتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل ، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته ، و وجوب إزاحة علّة المكلفين في التكليف ، علمنا أنّّه لم يتعلّق به مصلحة ، بل ربما كان فيه مفسدة .

بل الذي نقول أنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام ، بما يتمكّن معه من القيام وينبسط يده ، ويمكن ذلك بالملائكة والبشر ، فاذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة ، فوجب أن يكون متعلّقا بالبشر فاذا لم يفعلوه أتوا من قبل نفوسهم لامن قبله تعالى ، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس وإذا جاز في النبيّ ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر ، و كانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه إلى الغيبة ، فكذلك غيبة الإمام سواء .

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة لأنّه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ لأنّه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أحوج إليه بل الائمة على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه .

فان قيل : إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار ، فقد كان آباؤه عندكم على تقيّة وخوف من أعدائهم ، فكيف لم يستتروا؟ قلنا ما كان على آباءه عليه السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقيّة ، والعدول عن التظاهر بالامامة ، ونفيها عن نفوسهم ، و إمام الزمان كلّ الخوف عليه لأنّه يظهر بالسيف ، ويدعو إلى نفسه ، ويجاهد من خالقه عليه ، فأبيّ تشبّه بين خوفه من الأعداء و خوف آباءه عليه السلام لولا قلّة التأمل .

على أنّ آباءه عليه السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ، ويسدّ مسدّهم يصلح للامامة من أولاده وصاحب الأمر بالعكس من ذلك لأنّ المعلوم أنّه لا يقوم أحد مقامه ولا يسدّ مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين .
وقد بيّنا فيما تقدّم الفرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أحد أو أكثر ، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده .

وكذلك قولهم : ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد وبين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسما كالأرض وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ، ثمّ يقرب عليهم في النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقال : أيّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه و كونه في السماء فأبيّ شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه .

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد وإنّما استتر من أعدائه وإمام الزمان مستتر عن الجميع لأننا أوّلاً لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه وأعدائه ، و لم يكن معه إلاّ أبو بكر وحده وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من وليّ ولا عدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك .

فان قيل : فالحدود في حال الغيبة ما حكمها ؟ فان سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، وإن كانت باقية فمن يقيمها ؟ قلنا الحدود

المستحقة باقية في جنوب مستحقتها فان ظهر الامام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبيئنة أو الاقرار وإن كان فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من أخاف الامام وألجأه إلى الغيبة .

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأنَّ الحدَّ إنما يجب إقامته مع التمكن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، وإنَّما يكون ذلك نسخاً لو سقط إقامتها مع الامكان ، وزوال الموانع ، ويقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكّن أهل الحلِّ والعقد من اختيار الامام ، ما حكم الحدود ؟ فان قلت سقطت ، فهذا نسخ على ما ألزمتونا وإن قلت هي باقية في جنوب مستحقتها فهو جوابنا بعينه .

فان قيل: قد قال أبو علي " إنَّ في الحال التي لا يتمكّن أهل الحلِّ والعقد من نصب الامام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود وينزاح علة المكلف وقال أبو هاشم إنَّ إقامة الحدود دُنْياويّة لا تعلق لها بالدين .

قلنا: أمّا ما قاله أبو علي " فلو قلنا مثله ما ضرَّنا لأنَّ إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الامام حتّى إذا فات إقامته انتقص دلالة الامامة بل ذلك تابع للشرع ، وقد قلنا إنَّه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الامام أو تكون باقية في جنوب أصحابها وكما جاز ذلك جاز أيضاً أن يكون هناك ما يقوم مقامها فاذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل .

وأمّا ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأنَّ ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنياويّة لما وجبت . على أنَّ إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وإنَّما قدّم في دار الدنيا بعضه ، لما فيه من المصلحة ، فكيف يقول مع ذلك أنه لمصالح دنياويّة فبطل ما قالوه .

فان قيل : كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الامام فان قلت : لاسبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة ، وشكّ في جميع أمورهم ، وإن قلت يصاب الحقُّ بأدلتّه ، قيل لكم : هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الأدلّة .

قلنا : الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يصاب بأدلته والسمعي عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ ونصومه وأقوال الأئمة من ولده وقد بينوا ذلك وأوضحوه ، ولم يتركوا منه شيئاً لادليل عليه ، غير أن هذا وإن كان على ما قلناه ، فالحاجة إلى الامام قد بيننا ثبوتها لأن جهة الحاجة المستمرة في كل حال وزمان كونه لطفاً لنا على ما تقدم القول فيه ، ولا يقوم غيره مقامه ، والحاجة المتعلقة بالسمع أيضاً ظاهرة لأن النقل وإن كان وارداً عن الرسول ﷺ وعن آباء الامام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجاز على الناقلين العدول عنه إما تعمداً وإما لشبهة فيقطع النقل أو يبقى فيمن لاحجة في نقله وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره .

فان قيل : لو فرضنا أن الناقلين كتموا : بعض منهم الشريعة واحتجج إلى بيان الامام و لم يعلم الحق إلا من جهته ، وكان خوف القتل من أعدائه مستمر كيف يكون الحال ؟ فان قلتم يظهر وإن خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ، ويلزم ظهوره ، وإن قلتم لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة خرجتم من الاجماع لأنه منعقد على أن كل شيء شرعه النبي ﷺ وأوضحه فهو لازم للأمة إلى أن يقوم الساعة فان قلتم إن التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق ، و إيجاب العمل بما لا طريق إليه .

قلنا : قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى وجملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الامام فيها مستمرة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، لا سقط ذلك عن طريق له إليه ، فاذا علمنا بالاجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكن فيها الامام من الظهور والبروز والإعلام والانداز .

وكان المرضى -ره- يقول أخيراً : لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصله إليها مودعة عند الامام ، وإن كان قد كتمها الناقلون ولم يتقلوها ، ولم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه ، فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع ، كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرّفه من حيث أحوجه إلى الاستتار ، و لو أزال خوفه لظهر ، فيحصل له اللطف بتصرّفه وتبيين له ما عنده فما انكتم عنه ، فإذا لم يفعل و بقي مستتراً أتى من قبل نفسه في الأمرين وهذا قوي يقتضيه الأصول .

و في أصحابنا من قال : إن علة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ، و يتحدثوا باجتماعهم معه سروراً ، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصور . و هذا الجواب يضعف لأن عقلاء شيعة لا يجوز أن يخفي عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضرة العامة ، و إن جاز على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعة الذين لا يظهر لهم .

على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعة قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه و إزالته لأنه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه ، فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام و هذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم .

و في أصحابنا من قال : علة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء ، لأن انتفاع جميع الرعية من ولي وعدو بالامام إنما يكون بأن ينقذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرفاً بلادافع ولامنازع ، وهذا ممّا المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه .

قالوا : ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأن النفع المبتغى من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكل و نفوذ الأمر ، فقد صارت العلة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة .

ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال : إن الأعداء وإن حالوا بينه وبين

الظهور على وجه التصرف والتدبير ، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص ، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أوامره ، فان كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر للكلمة فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن علي إلى القائم عليه السلام لهذه العلة .

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليهم السلام وشيعته لم يكن لهم بلقاؤه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره وحصوله في يده وهذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل ، على أنه لو سلم أن الانتفاع بالامام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عن شيعته لأنه إذا لم يظهر لهم لعلة لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ، ويكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمر عليهم ، لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد و ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمر أعلى الحقيقة .

وليس لهم أن يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعدّر معه الفعل ولا يتوهم وقوعه وليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقده القدرة والآلة وأن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ، وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة .

والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إننا أولاً لا نقطع على استناره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلته مزاحاً وإن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصيره من جهته وإلا لم يحسن تكليفه .

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه ، علم أنه لأمر يرجع إليه ، كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يتطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلا وجب إسقاط تكليفه ، وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه .

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة ، فلا بدّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلّ على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة ، فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ، ويعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدّي إلى ما تقدّم القول فيه . فان قيل : أيّ تقصير وقع من الوليّ الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله ، وأيّ قدرة له على التّظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أيّ شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته .

قلنا : ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه ، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزه ، فأنما أتت في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن ، والدليل من ذلك والشبهة ، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجوز أن يشتهر عليه معجز الإمام عند ظهوره له ، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه .

وليس لأحد أن يقول : هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب ، لأنّ هذا الوليّ ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من التّظر والاستدلال فيستدرّكه حتّى يتمهّد في نفسه ويتقرّر ، و نراكم تلزمونه ما لا يلزمه ، وذلك إنّما يلزم في التّكليف قد يتميّز تارة ويشتهر أخرى بغيره ، وإن كان التّمكّن من الأمرين ثابتاً حاصلًا ، فالوليّ على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أنّ الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السّبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنّه لا بدّ من سبب يرجع إليه .

وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك ، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس ، فانه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد ، ووقى النظر شروطه فانه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث و الفحص و الاستسلام للحق وقد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

فان قيل : لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدّي إلى أن لا يعلم النبوة وصدق الرسول و ذلك يخرج عن الاسلام فضلاً عن الايمان .

قلنا : لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، و ليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرهما ، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوة النبي ﷺ والمعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشك حينئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوة ، وهذا كما نقول أن من علم نبوة موسى ﷺ بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبينا محمد ﷺ لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

فان قيل : فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه ويقتضي فوت مصلحته ، فقد لحق الولي على هذا بالعدو .

قلنا : ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً لأنه في هذه الحال ما اعتقد الامام أنه ليس بامام ولا أخافه على نفسه وإنما قصر

في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع ، فغير لازم أنه يكون كافراً ، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كافراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام والشك في صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب ولن يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير ، لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة والولي بخلاف ذلك .

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كافراً في الحال أن أحداً لو اعتقد في القادر مناً بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته ، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسماً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله ، وهذا لامحالة لو علم أنه معجز كان يقبله ، وما سبق من اعتقاده في مقدور العبد ، كان كالسبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

فان قيل : إن هذا الجواب أيضاً لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته وعرف النبوة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً فاذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شك فيه ولا يعرفه ، وإن الشك في ذلك كفر . وذلك ينقض أصلكم الذي صححتموه .

قيل : هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين الإمام على طريق الجملة وإنما يقدح في أن ما علم على طريق الجملة وصحت معرفته ، هل هو هذا الشخص أم لا ؟ والشك في هذا ليس بكفر لأنه لو كان كافراً لوجب أن يكون كافراً وإن لم يظهر المعجز ، فإنه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شك فيه ، ويجوز كونه إماماً وكون غيره كذلك ، وإنما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شكَّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة ، و ذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً .

وكان المرتضى -ره- يقول : سؤال المخالف لنا: لم لا يظهر الإمام للأولياء ؟ غير لازم لأ[نه] إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فانه لا يتوجه فان لطف الولي حاصل لأنه إذا علم الولي أن له إماماً غائباً يتوقع ظهوره ساعة ، و يجوز انبساط يده في كل حال فان خوفه من تأديبه حاصل ، و ينزجر لمكانه عن المقبّحات ، و يفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلًا عن التبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم وإن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله .

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يثنون جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك ، و جوزوا أن يخفي عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم ، وإذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك ، فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضاً .

و قد ذكرنا فيما تقدّم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدوليين ، من ذلك ما هو مشهور كقصّة كبخسرو و ما كان من ستر أمّه حملها وإخفاء ولادتها وأمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جدّه كيقاووس أراد قتل ولده فسترته أمّه إلى أن ولدته و كان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري .

و قد نطق القرآن بقصّة إبراهيم و أن أمّه ولدته خفيًا و غيبته في المغارة

حتى بلغ وكان من أمره ما كان ، وما كان من قصة موسى عليه السلام وأن أمه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات .

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقر به وفي الناس من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه ، قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمنا منه غير قليل فلا نطوّل بذكره لأنه معلوم بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجالان مسلمان و يكون أشهدهما على نفسه سرّاً عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأناساب في الشرع ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وأما إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن عليّ ولد في حياته ، ودفعه بذلك وجوده بعده وأخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جوارى الحسن واستبدالهن بالاستبراء من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه ، فليس لشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكلّ على أن جعفرأ لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل ، بل الخطاء جائز عليّ ، والغلط غير ممتنع منه ، وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيه يوسف وطرحهم إيتاه في الجبّ و بيعهم إيتاه بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء . وفي الناس من يقول : كانوا أنبياء ، فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه ، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً

في الدنيا ونيلها ، وهل يمنع من ذلك أحد إلا مكارم معاند .
 فان قيل : كيف يجوز أن يكون للحسن بن علي ولد مع إسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث المكناة بأُم الحسن بوقوفه وصدقاته وأسد النظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصية .
 قيل : إنما فعل ذلك قصداً إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته ، وستر حاله عن سلطان الوقت ، ولو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدلالة وأسباب السلطان ، وشهود القضاة ليتحرر من ذلك وقوفه ويتحفظ صدقاته ويتم به الستر على ولده باهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده .

ومن ظن أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أسند وصيته إلى خمسة نفر أرلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ، ولم يفرّد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه ، وأشهد معه الربيع وقاضي الوقت وجاريتته أم ولد حميدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره وحراسة نفسه ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين لعله كان فيهم من يدعي مقامه بعده ، ويتعلق بادخاله في وصيته ، ولولم يكن موسى ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه ، وصحة نسبه واشتهار فضله وعلمه ، وكان مستوراً لما ذكره في وصيته ، ولاقتصر على ذكر غيره ، كما فعل الحسن بن علي والد صاحب الزمان .

فان قيل : قولكم أنه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لا يعرف أحد مكانه ، ولا يعلم مستقرّه ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله ، خارج عن العادة ، لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدّة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضاً عن الكل في مدّة استتاره مكانه ، ولا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله

مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك .

قلنا : ليس الأمر على ما قلتم لأن الإمامية تقول : إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته و كانوا أصحابه و خاصته بعد وفاته ، و الوسائط بينه و بين شيعته ، معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ، ينقلون إلى شيعته معالم الدين ، و يخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، و يقبضون منهم حقوقه و هم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته ، و اختصهم أمناء له في وقته ، و جعل إليهم النظر في أملاكه و القيام بأمره بأسمائهم و أنسابهم و أعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان ، و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد ، و غيرهم ممن سذكروا أخبارهم فيما بعد إنشاء الله ، و كانوا أهل عقل و أمانة ، و ثقة ظاهرة ، و دراية ، و فهم ، و تحصيل ، و نباهة كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم و جلالة محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم و اشتهار عدالتهم حتى أنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم ، و هذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد و دعواهم خلافه .

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الذين بينه و بين شيعته و يوثق بقولهم و يرجع إليهم لدينهم و أمانتهم و ما اختصوا به من الدين و النزاهة ، و ربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد . و قد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى ، فالأولى يعرف فيها خبره ، و الأخرى لا يعرف فيها خبره ، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار ، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه ، و سنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إنشاء الله تعالى .

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لوصح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص و يخفي أمره لضرب من المصلحة و حسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره .

و هذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة

و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير، لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحاباً إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحياناً ويظن من يراه أنه بعض الزهاد، فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولا ظنه فيها، بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن ولم يظفر به أحد مدّة من الزمان ولا عرفه بعينه، حتى بعثه الله نبياً و دعا إليه فعرفه الولي والعدو.

وكان من قصة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن وتضمنت استتار خبره عن أبيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحاً ومساءً يخفي عليه خبر ولده، وعن ولده أيضاً حتى أنهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان ثم كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله.

وكان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه و فراره منهم حين تناول خلافهم له واستخفافهم بجفوته و غيبته عنهم وعن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدّة و رده الله إلى قومه، وجمع بينهم وبينه، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا و بعيد من تعارفنا و قد نطق به القرآن و أجمع عليه أهل الاسلام.

ومثل ما حكيناها أيضاً قصة أصحاب الكهف و قد نطق بها القرآن و تضمن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فراراً بدينهم و لولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجهدون دفعاً لغيبة صاحب الزمان، و إلحاقهم به، لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصتهم مشهورة في ذلك.

وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنه كان نبياً فأما الله مائة عام ثم بعثه و بقي طعامه و شرابه لم يتغير و كان

ذلك خارقاً للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان .

اللهم إلا أن يكون المخالف دهرياً معطلاً ينكر جميع ذلك ويحيله فلانكم معه في الغيبة بل يستقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وأن ذلك مقدور وإنما نكلّم في ذلك من أقرّ بالاسلام، وجوّز ذلك مقدوراً لله ، فنبين لهم نظائره في العادات .

و أمثال ما قلناه كثيرة ممتاروا أصحاب السّير والتواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدّة لا يعرفون خبره ثمّ عودهم وظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذکور في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الرّوم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لانذكرها لأنّ المخالف ربما جردها على عاداتهم جحد الأخبار وهو مذکور في التواريخ .

فان قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تامّ القوّة و الشباب لأنّه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع و أربعين و أربع مائة مائة و إحدى و تسعون سنة لأنّ مولده على قولكم سنة ستّ و خمسين و مائتين و لم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّة فكيف انتقضت العادة فيه ، و لا يجوز انتقاضها إلاّ على يد الأنبياء .

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لانسلم أن ذلك خارق لجميع العادات ، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك ، و قد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام و قصّة أصحاب الكهف و غير ذلك ، و قد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً و أصحاب السّير يقولون أنّه عاش أكثر من ذلك ، و إنّما دعا قومه إلى الله هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره ، و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسيّ لقي عيسى ابن مريم و بقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه و آله و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب و التواريخ و روى أصحاب الحديث أن الدجال

موجود وأنه كان في عصر النبي ﷺ وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو
عدو الله فإذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله
إن هذا من العناد .

أقول : ثم ذكر - ره - أخبار المعمرين على ما سنذكره ثم قال :

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين وأصحاب الطبائع
فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فإن العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر
الأعمار وطولها ، وأنه قادر على إطالتها وعلى إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام .
و إن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول : هذا خارج عن
العادات ، فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات ، ومتى قالوا خارج عن
عاداتنا قلنا وما المانع منه .

فان قيل: ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك و عندنا
يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة والصالحين وأكثر أصحاب الحديث
يجوزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشوية ، و إن سموا ذلك كرامات كان
ذلك خلافا في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا ، و بينا أن المعجز إنما
يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله ، و كلما
يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه في كتبنا لانطوّل بذكره ههنا .

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان ، وعلو السن ، و تناقض بنية الانسان
فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و
لا يجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه
الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدم عن
جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم ، و كيف ينكر ذلك من
يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين في الجنة شبانا لا يبلون ، و إنما يمكن أن ينازع
في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الدليل
على بطلان قولهم باتفاق منا ومن خالفنا في هذه المسئلة من أهل الشرع ، فسقطت

الشبهة من كل وجه .

دليل آخر: ومما يدل على إمامة صاحب الزمان وصحة غيبته، مارواه الطائفتان المختلفتان، والفرقتان المتباينتان العامة والإمامية أن الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسن وصحة غيبته، لأن من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الامامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه .

أقول: ثم أورد - ره - من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر عليه السلام.

ثم قال رحمه الله:

فان قيل: دلّوا أو لا على صحة هذه الأخبار فانها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم، وهذه مسألة علمية ثم دلّوا على أن المعنى بها من تذهبون إلى إمامته فان الأخبار التي رويتها عن مخالفيكم وأكثر ما رويتها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه، لأنها تتضمن غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم .

قلنا: أما الذي يدل على صحتها فان الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإمامية في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة .

و أيضاً فان نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله، لأن العادة جارية أن كل من اعتقد مذهباً وكان الطريق إلى صحة ذلك النقل فان دواعيه تتوقف إلى نقله، وتتوقف دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه، والإنكار لروايته، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمهم، وتعظيمهم والنقص منهم، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها، ولم يتمرض للطعن على نقله، ولم ينكر متضمن الخبر، دل

ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر .

وأما الدليل على أن المراد بالأخبار والمعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنهم لا يزيدون ولا ينقصون ، ثبت ما ذهبنا إليه . لأن الأئمة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته ، و من خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد ، فالقول - مع اعتبار العدد - أن المراد غيرهم . خروج عن الإجماع وما أدنى إلى ذلك وجب القول بفساده .

ويدل أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آباءه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن صاحب هذا الأمر غيبة ، و صفة غيبته ، وما يجري فيها من الاختلاف ، و يحدث فيها من الحوادث ، وأنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى وأن الأولى يعرف فيها أخباره والثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار ولولا صحتها وصحة إمامته لما وافق ذلك ، لأن ذلك لا يكون إلا بإعلام الله على لسان نبيه ، وهذه أيضاً طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً .

ونحن نذكر من الأخبار التي تضمن ذلك طرفاً ليعلم صحة ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول ، وهو موجود في كتب الأخبار من أراده ووقف عليه من هناك .

أقول: ثم نقل الأخبار التي نقلنا عنه - رحمه الله - في الأبواب السابقة واللاحقة ثم قال :

فان قيل : هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسئلة لأنها مسئلة علمية . قلنا : موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب ، فلولم يرد إلا خبر واحد

ووافق مخبره ما تضمنه الخبر ، لكان ذلك كافياً ، ولذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النبي ﷺ وأن القرآن من قبل الله تعالى ، وإن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصورة ، ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها ، على أن الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى .

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه ، والمعنى أن كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواياتها ، تدل على صحتها ، لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة ولذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي ﷺ التي هي سوى القرآن وأمر كثيرة في الشرع يتواتر ، وإن كان كل لفظ منه منقولاً من جهة الآحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسئلة ، فلا ينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة ، والعصبية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومة .

وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفضائلهم ولذلك استدل على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وإن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف ، من جهة الآحاد وهذا واضح . ومما يدل أيضاً على إمامة ابن الحسن زائداً على ماضى أنه لا خلاف بين الأمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين وأفسدنا قول من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو علي .

أقول : ثم أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصة والعامة في المهدي عليه السلام ثم قال :

وأما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين ﷺ فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمة اثناعشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك ، ولأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها قال: المهدي من ولد الحسين ﷺ . وهو من أشرنا إليه .

ثمَّ أورد - رحمه الله - الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثمَّ قال :
فان قيل : أليس قد خالف جماعة فيهم من قال : المهديُّ من ولد عليٍّ عليه السلام
فقالوا : هو محمد بن الحنفية وفيهم من قال من السبائية هو عليٌّ عليه السلام لم يمت وفيهم
من قال : جعفر بن محمد لم يمت ، وفيهم من قال : موسى بن جعفر لم يمت ، وفيهم
من قال : الحسن بن عليٍّ العسكري عليه السلام لم يمت ، وفيهم من قال : المهديُّ هو
أخوه محمد بن عليٍّ وهو حيٌّ باق لم يمت ، ما الذي يفسد قول هؤلاء ؟ .

قلت : هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا
إلى حياته وبما بيئنا أن الأئمة اثنا عشر و بما دللنا على صحة إمامة ابن الحسن
من الاعتبار ، و بما سنذكره من صحة ولادته وثبوت معجزاته الدالة على إمامته .
فأمَّا من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنه حيٌّ باق فهو مكابر فانَّ
العلم بموته وقتله أظهر و أشهر من قتل كلِّ أحد وموت كلِّ إنسان و الشكُّ في
ذلك يؤدي إلى الشكِّ في موت النبيِّ وجميع أصحابه ثمَّ ما ظهر من وصيته وأخبار
النبيِّ صلى الله عليه وآله إياه أنك تقتل وتخصب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر
من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار .

وأما وفات محمد بن عليٍّ ، ابن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد
بيئنا فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة إذا بيئنا أن المهديُّ من ولد الحسين
عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام .

وأما الناووسية الذين وقفوا على جعفر بن محمد عليه السلام فقد بيئنا أيضاً فساد
قولهم بما علمناه من موته ، و اشتهاه الأمر فيه ، و بصحة إمامة ابنه موسى بن
جعفر عليه السلام ، و بما ثبت من إمامة الاثني عشر عليه السلام ويؤكد ذلك ما ثبت من صحة
وصيته إلى من أوصى إليه ، و ظهور الحال في ذلك .

وأما الواقعة الذين وقفوا على موسى بن جعفر وقالوا هو المهديُّ فقد أفسدنا
أقوالهم بما دللنا عليه من موته ، و اشتهاه الأمر فيه ، و ثبوت إمامة ابنه الرضا عليه السلام
وفي ذلك كفاية لمن أنصف .

وأما المحمّدية الذين قالوا بإمامة محمد بن عليّ العسكريّ وأنّه حيّ لم يمّت ، فقولهم باطل لما دلّلنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليه السلام وأيضاً فقد مات محمد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة .

وأما القائلون بأنّ الحسن بن عليّ لم يمّت وهو حيّ ياق وهو المهديّ فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه ، والطريقة واحدة ، والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ، ولو كانوا محقّين لما انقرضوا .

أقول : وقد أورد لكلّ ما ذكرنا أخباراً كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلّدات السابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثمّ قال :
وأما من قال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر وتلقّتهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت » فقلّوه باطل بما دلّلنا عليه من موته وادّعاؤهم أنّه يعيش يحتاج إلى دليل ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقعة إنّ موسى بن جعفر يعيش بعد موته ، على أنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى وقد دلّلنا بأدلة عقلية على فساد ذلك .
ويدلّ على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنّه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت .

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللهمّ إنّك لا تخلي الأرض بغير حجة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً يدلّ على ذلك على أنّ قوله « يقوم بعد ما يموت » لوصحّ الخبر احتمال أن يكون أراد « يقوم بعد ما يموت ذكره » ويحمل ولا يعرف ، وهذا جائز في اللّغة وما دلّلنا به على أنّ الأئمّة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنّه عليه السلام هو الحادي عشر ، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا والله الحمد ولو كان حقّاً لما انقرض القائلون به .

و أمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ و خلوّ الزّمان من إمام فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلة عقلية و شرعية و تعلّقهم بالفترات بين الرّسل باطل لأنّ الفترة عبارة عن خلوّ الزّمان من نبيّ و نحن لا نوجب النبوة في كلّ حال ، وليس في ذلك دلالة على خلوّ الزّمان من إمام ، على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا ولله الحمد ، فسقط هذا القول أيضاً .

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن عليّ بعد أخيه ، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّه يجب أن يكون الامام معصوماً ، لا يجوز عليه الخطاء ، و أنّه يجب أن يكون أعلم الأئمة بالأحكام و جعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب ، وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه ، و أمّا كونه عالماً فانه كان خالياً منه ، فكيف تثبت إمامته ، على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقضوا أيضاً ولله الحمد والمنّة .
و أمّا من قال : لا ولد لأبي جعفر عليه السلام فقله يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة الاثني عشر و سياقة الأمر فيهم .

وأمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه ، فلا يدري هل لأبي جعفر عليه السلام ولد أم لا إلاّ أنّهم متمسكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر فقله باطل بما دلّلنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن ، و بما بيّنا من أنّ الأئمة اثناعشر ، و مع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده ، و ما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي إمام حيّ حتّى يولد له و يرى عقبه ، و ما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعاً يفسد هذا القول أيضاً .

فأمّا متمسّكهم بما روي « تمسّكوا بالأوّل حتّى يصحّ لكم الآخر » فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوّل سعد بن عبدالله بتأويل قريب قال قوله « تمسّكوا بالأوّل حتّى يظهر لكم الآخر » هو دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضي وجوب التمسّك بالأوّل و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقيّة حتّى

يأذن الله في ظهوره، ويكون [هو] الذي يظهر أمره ويشهر نفسه، على أن القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله .

و أما من قال بإمامة الحسن وقالوا : انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا وشرعاً وبما بيننا من أن الأئمة اثنا عشر وسنبتن صحة ولادة القائم بعده، فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله .

و قد بيننا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبد الله بن جعفر لما مات الصادق عليه السلام فلما مات عبد الله و لم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ومن بعده إلى الحسن بن علي فلما مات الحسن قالوا بإمامة جعفر وقول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها ولأنه لا خلاف بين الإمامية أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقد أوردنا في ذلك أخباراً كثيرة .

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوماً و قد بيننا أن شرط الإمام أن يكون معصوماً وما ظهر من أفعاله يناهض العصمة و قد روي أنه لما ولد لأبي الحسن جعفر هنتوه به فلم يروا به سروراً ، فقيل له في ذلك فقال : هوّن عليك أمره سيضل خلقاً كثيراً ، وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى نزرّه كتابنا عن ذلك .

فأما من قال إن للخلف ولداً وأن الأئمة الثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر ، فهذا القول يجب إطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله و لم يبق قائل بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدس الله روحه .

واقول : تحقيقاته -ره- في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك وإنما أوردنا كلامه -ره- لأنه كان داخلاً فيما اشتمل عليه أصولنا التي أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث

من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية وأما ما يتعلق بكتابتنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفيها حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها ولنتكلم فيما التزمه - ره - في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون فنقول:

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحققة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة ، لأن هذا الذنب الذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصراً عليها ، وعلى التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرواة والأئمة في الجماعات ، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات ، مع أننا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجز منه في الاقرار بامامته وطاعته ، وأيضاً فلاشك في أن في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء والأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم ، وكان معلوماً من حال المقرين أنهم لم يكونوا مقصرين في ذلك بل نقول : لما اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأئمة المؤمنين صلوات الله عليه وكونه معه لطفاً له ، ولا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق في الجواب أن اللطف إنما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامة مشيئته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسود وجوههم مثلاً ، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم ، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله ، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرين يوجب استئصالهم واجتياحهم ، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم وما ذكره - رحمه الله - من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة فمع تسليمه إنما يتم إذا كان [لطفاً و] ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً .

وحاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليين وأن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب ، وأن وجود الامام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح ، ويمنع عن الفساد ، و

أن وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم وأنه لا بد أن يكون معصوماً وأن العصمة لا تعلم إلا من جهته تعالى وأن الأجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده .

وأما غيبته عن المخالفين ، فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم وأما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه ، وشدّة المشقة فيكونوا أعظم ثواباً مع أن إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة أطفاف كثيرة لا يعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنه في غيبته كالشمس تحت السحاب . على أن في غيبات الأنبياء دليلاً بيّناً على أن في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة وإلا لم يصدر منه تعالى .

وأما الاعتراضات الموردة على كل من تلك المقدمات وأجوبتها فموكول إلى مظانّه .

١٣

(باب)

* (ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء والاستدلال) *

« بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم »

١- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سعد و الحميري معاً ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، خميص البطن ، خفيف العارضين ، مجتمعاً ربعة من الرجال ، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهم على

ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً وأخرى شاكّة فيه وأخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّاء ، فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشموه و زجروه ، وقالوا برىء الله منك إن صالحاً كان في غير صورتك ، قال : فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقالوا : أخبرنا خبراً لا نشكّ فيك معه أنك صالح فأنّا لانمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ الصّور شاء وقد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، وإنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح : أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال : لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا : آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى : إنّ صالحاً مرسل من ربّه ، قال أهل اليقين : إنّنا بما أرسل به مؤمنون و قال الذين استكبروا وهم الشكّاء والجحّاد إنّنا بالذي آمنتم به كافرون .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟ قال : الله تعالى أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، و إنّما مثل [عليّ و] القائم مثل صالح عليه السلام .

٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن المعلّى بن مجّ ، عن مجّ بن جمهور وغيره ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : في القائم سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : و ما سنة موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده و غيبته عن قومه ، فقلت : و كم غاب موسى عن أهله و قومه ؟ قال : ثماني وعشرين سنة .

٣ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن مجّ بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا

الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال: إنه مات ولم يممت، وأما من محمد ﷺ فالسيف، غط: محمد الحميري، عن أبيه مثله.

كتاب الامامة والتبصرة لعلّي بن بابويه، عن عبدالله بن جعفر الحميري

مثله.

٤- ك: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد ابن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيّد العابدین علي بن الحسين ﷺ يقول في القائم من سنن الأنبياء ﷺ سنة من آدم وسنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد ﷺ فأما من آدم ومن نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف.

٥- ك: ابن بشّار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسيدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيّد العابدین علي بن الحسين ﷺ يقول: في القائم سنة من نوح وهو طول العمر.

ك: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسيدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن

حمزة بن حمران مثله.

٦- ك: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن

داود، عن أبي بصير؛ وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ﷺ فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد ﷺ شهباً من خمسة

من الرسل: يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ؛ وموسى ، وعيسى ، و محمد صلوات الله عليهم ، فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كبر السنِّ و أمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته ، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته ، وأمّا شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه و أمّا شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب .

و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وأنّه ينصر بالسيف والرعب وأنّه لا تردُّ له رؤية وأنّ من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام وخروج اليمانيّ وصيحة من السّماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه و اسم أبيه .

٧ - ك : عليّ بن موسى ، عن الأَسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب الأمر سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمّد صلى الله عليه وآله فأما من موسى فخائف يترقب ، وأمّا من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأمّا من يوسف فالسجن و التقيّة ، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته و تبين آثاره ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله قتل : و كيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي قال : يلقي الله عزّ وجلّ في قلبه الرحمة .

٨ - ك : عبدالواحد بن محمّد ، عن أبي عمير اللّيثيّ ، عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن عليّ القمّيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي أحمد الأزديّ ، عن ضريس الكناسيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف : ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة .

نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسن جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الكناسي مثله .
 بيان : قوله ﷺ : « ابن أمة سوداء » (١) يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمه ﷺ ظاهراً إلا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المرئية .
 ٩ - ك : محمد بن علي بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمد بن يحيى بن سهل ، عن علي بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواشني ، عن أحمد بن علي البديلي ، عن أبيه ، عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد ﷺ فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيبري مطوقٌ بلا جيب مقصّر الكمين (٢) وهو يبكي بكاء الواله الثكلي ، ذات الكبد الحرثي ، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول :

سيدي ! غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وأسرت مني راحة فؤادي
 سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع
 والعدد ، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا
 وسوائف البلايا إلا مثل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقي أشدّها وأنكرها
 ونوايب مخلوطة بغضبك ، و نوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب
 الهائل والحادث الغائل ، وظنننا أنه سمة لمكروهة قارعة أوحلت به من الدهر بائقة
 فقلنا لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك ، من أيّ حادثة تستنزف دمعتك ، و
 تستمطر عبرتك ، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم .

قال : فزفر الصادق ﷺ زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه ، وقال :

(١) هذه الجملة موجودة في غيبة النعماني ص ٨٤ ، ساقطة من كمال الدين راجع ج ١

(٢) المسح بالكسر : الكساء من شعر كثوب الرهبان وكان الراوى يصف جبة من شعر وكيف كان ، الحديث منكر السند والمتن قدم في كتاب النبوة ج ١٢ من طبعته الجديدة .

ويكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله تقدّس اسمه به نجراً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام ، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربة الاسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدّس ذكره : «وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه» يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحزان .

فقلنا : يا بن رسول الله كرّمنا وشرّفنا بشارك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال : إنّ الله تبارك و تعالی أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدّر مولده تقدير مولد موسى ﷺ ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى ﷺ ، و قدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح ﷺ وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت : اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني . قال : أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة ، فدلوّه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من [نساء] بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه .

كذلك بنو أمية و بنو العباس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم و الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ، ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله ﷺ و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم ﷺ و يأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .

و أمّا غيبة عيسى ﷺ فإنّ اليهود والنصارى اتفقت على أنّه قتل و كذبهم الله عزّ وجلّ بقوله : «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» كذلك غيبة القائم ﷺ فإنّ الأمّة تنكرها [أطولها] فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد و قائل يقول :

إنه ولد ومات و قائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً و قائل يعصي الله عز وجل بقوله : إن روح القائم ﷺ ينطق في هيكلك غيره .

وأما إبطاء نوح ﷺ فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك : إن هؤلاء خلأته وعبادي و لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة و إلهام الحجّة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فأنى مشبك عليه و اغرس هذا النوى فإن لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلما نبتت الأشجار و تازرت و تسوّقت و تغصنت و أثمرت و زهت الشعير عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد ، و يؤكد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل و قالوا : لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف .

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلاً فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه و قال : يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحق عن محضه و صفي [الأمر للإيمان] من الكدر بارتداد كل من كانت طبيئته خبيثة .

فلو أنني أهلك الكفار و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت و عدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك ، و اعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم .

و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما

كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم ، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلوانتهم تسنموا [منني] من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكك أعداءهم لشقواروائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم و كاشفوا إخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً «فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا» .

قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام تمتدُّ أيام غيبته ليصرّح الحقُّ عن محضه ، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قال : لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء و في عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثم تلا الصادق عليه السلام « حتى إذا استياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» .

و أمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوته قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بل إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، وطول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعللة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، و ليقطع بذلك

حجة المعاندين لثلاثاً يكون للناس على الله حجة .

غُط : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن بحر الشيباني ، عن علي بن الحارث مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : المحجر كمجلس ومنبر من العين مادار بها وبدامن البرقع قوله ﷺ : «وفقد» لعله معطوف على النجائع أو على الأبد أي أو صلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد. وفي بعض النسخ «يغني» فالجملة معترضة أو حالية .

قوله ﷺ : «يفتر» أي يخرج بضعف وفطور و في غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر و«دوارج الرزايا» مواضعها .

و«العواير» المصائب الكثيرة التي تعود العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحارفيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد والتقذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمن معنى الكشف والتراقي جمع الترقوة أي يمثل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها (١) وقوله : «أعظمها» على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلم أي أعدها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الأخر و حاصل الكلام أنتي كلما أنظر إلى دمة أو أسمع مني أننا للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جلييلة مستقبلية أعدها عظيمة فظيمة .

و«العائل» المهلك والغوائل الدواهي قوله «سمة» أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوة .

١٠- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن

(١) ويحتمل أن يكون العوائر والتراقي ، الغواير بالعين المعجمة والباء الموحدة من الغابر خلاف الماضي ، والتراقي : البواقى ، بالباء الموحدة والواو ، فالغواير و البواقى فى المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف فى المستثنى منه ، اذ الدوارج بمعنى المواضع من درج أى مضى كما لا يخفى على المتأمل فتأمل . كذا قيل .

شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء : سنة من موسى ابن عمران ، سنة من عيسى ، سنة من يوسف ، سنة من محمد صلى الله عليه وعليهم . فأما سنته من موسى فخائف يترقب . وأما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى . وأما سنته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاً باً يرونه ولا يعرفونه . وأما سنته من محمد عليه السلام فيهندي بهداه ويسير بسيرته .

١١ - ك : محمد بن علي بن بشار ، عن المظفر بن أحمد ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسن بن محمد بن صالح البرزاذي قال : سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول : إن ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب لطول الأمد ولا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده بروح منه .

١٢ - غط : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في القائم شبه من يوسف قلت : وما هو ؟ قال : الحيرة والغيبة .

١٣ - غط : و أما ما روي من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن أبي سعيد الخراساني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء سمي القائم ؟ قال : لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم ، يقوم بأمر الله .

وروى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه . وعنه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن إسحاق بن محمد ، عن القاسم ابن الربيع ، عن علي بن الخطاب ، عن مؤذن مسجد الأحر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم ؟ فقال : نعم ، آية صاحب الحمار أماته الله

مائة عام ثم بعثه .

وروى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن الفضيل، عن حماد ابن عبد الكريم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ القائم إذا قام قال الناس: أئني يكون هذا وقد بليت عظامه منذهر طويل .

فالوجه في هذه الأخبار و ما شاكلها أن نقول : يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علماً عمادت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه ، وعضده الأخبار المتواترة التي قد منها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم وإنما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها و يعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

١٤

(باب)

* (ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين) *

* (عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه) *

* (و على آباءه الطاهرين) *

ولنبداً بذكر ما ذكره الصدوق - رحمه الله - في كتاب إكمال الدين قال :
١- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري ، عن محمد بن القاسم الرقمي وعلي بن الحسن بن جنكاه اللائكي قال : لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاث مائة فرأينا رجلاً أسود الرأس و اللحية كأنه شنُّ بال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آباءهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر و اسمه علي بن عثمان

ابن خطاب بن مرثدة بن مؤيد (١) وذكر أنه همداني وأن أصله من سعد اليمن فقلنا له: أنت رأيت علي بن أبي طالب؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيتُه بعيني هاتين وكنت خادمًا له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجرة من دابة علي عليه السلام وأرانا أثرها على حاجبيه الأيمن وشهد الجماعة الذين كانوا حولها من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا .

ثم إننا فاتحناه وسألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ، ويجيب عنه بلب وعقل ، فذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنها تجري في الظلمات وأنه من شرب منها طال عمره ، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود وحمل حسب ما قدر أنه يكتفي به في مسيره وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدة جمال لبون وروايا وزاداً وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات ، فسرنا فيها نحو ستة أيام بلياليها وكنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار كان أضوء قليلاً وأقل ظلمة من الليل .

فزلنا بين جبال وأودية وركوات وقد كان والدي - ره - يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها أن مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أياماً حتى فني الماء الذي كان معنا وأسقيناه جمالنا ولولا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا . فمكنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام ووالدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الأياس

عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا فوجدوا في أنفسهم خيفة من الطلب فالتجوا على والدي بالخروج من الظلمات فقامت يوماً من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم ، فمشرت بنهر ماء أبيض

(١) في نسخة كمال الدين المطبوعة ج ٢ ص ٢٢٠ : مرة بن يزيد، وهكذا فيما يأتي .

اللّون عذب لذيذ لا بالصغير من الأناهار ولا بالكبير يجري جرياً ليماً فدنوت منه وعرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيذاً ، فبادرت مسرعاً إلى الرّحل فبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوي لنملأها ولم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطاب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق .

فلمّا انصرفت إلى الرّحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي : يا بنيّ ، الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ، ولم أرزق أنا وأنت رزقه وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنين ثمّ مات - رحمه الله - .

فلمّا بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفات النبيّ ﷺ ووفات الخليفتين بعده خرجت حاجاً فلحقت آخر أيام عثمان .

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمت معه أخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين أصابتنني هذه الشجّة من دابّتد فمازلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله رضي الله عنه فألح عليّ أولاده وحرمه أن أقيم عندهم فلم أقم ، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيام بني مروان حاجاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ، ما خرجت في سفر إلاّ ما كان المملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري و عمّا شاهدت و كنت أتمنّى و أشتهي أن أحجّ حجّة أخرى فحملني هؤلاء حفدتي وأسباطي الذين ترونها حولي و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثاً .

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم وقت صحبته لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

والصحابه أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلتي إلى علي عليه السلام ومحبتتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعه مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بلدي وحفدتي قد دوّنوه فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملئ علينا من خطه: حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حياً وميتاً قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

وحدثنا أبو الدنيا معمر قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى وله فيها صلاح فكأنما خدم الله ألف سنة ولم يقع في معصيته طرفة عين.

حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النبي صلى الله عليه وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي: يا علي هات المائدة فقدّمت المائدة فاذا عليها خبز ولحم مشوي.

حدثنا أبو الدنيا معمر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتني. وحدثنا أبو الدنيا قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وحدثنا أبو الدنيا قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال

رسول الله ﷺ: كنت أرى الغنم فإذا أنا بدئب على قارعة الطريق فقلت له: ما تصنع ههنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع ههنا؟ قلت أرى الغنم قال مرة أو قال ذا الطريق قال: فسقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدت على شاة فقتلها قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وجعلت أسوق الغنم.

فلما سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل وميكائيل وملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين، فلما رأوني قالوا هذا محمد بركة الله فيه فاحتملوني وأضجعوني وشقوا جوفني بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه وغسلوا جوفني بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه وأمرؤا أيديهم على جوفني فالتحم الشق بأذن الله تعالى فما أحسست بسكين ولا وجع، قال: وخرجت أعود إلى أمي يعني حليلة دابة النبي ﷺ فقال لي: أين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت: سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة.

وحدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: ذكر أبو بكر محمد بن الفتح المرکني وأبو الحسن علي بن الحسن اللائكي أن السلطان بمكة لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرض له، وقال: لا بد أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فأنني أخشى أن يعتب علي إن لم أخرجك معي فسأله الحاج من أهل المغرب وأهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فإنه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه، فأعفاه. قال أبو سعيد: ولو أنني أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار وكتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحب أن يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله وإيائنا بها.

٢- وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أجازته لي ممّا صحّ عندي من حديثه وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام عنه أنه قال : حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبدالرحمن بن عمران المكني بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأصبت قافلة المصريين وبها أبو بكر محمد بن علي المادرائي ومعه رجل من أهل المغرب وذكر أنه رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه وغلماؤه فقال : افرجوا عنه الناس ففعلوا وأخذوه وأدخلوه دار أبي سهل الطقي وكان عمي نازلها فأدخل وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة نفر ذكر أنهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا ابن ابني واثنان لهما ستون سنة أو خمسون أو نحوها وآخر له سبعة عشر سنة فقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه وكان إذا رأيته قلت : ابن ثلاثين أو أربعين سنة . أسود الرأس واللحية ضعيف الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين إلى قصر أقرب .

قال أبو محمد العلوي : فحدثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بن الخطاب ابن مرّة بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه ومارأينا من بياض عنقته (١) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام .

قال أبو محمد العلوي : ولولا أنه حدثت جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاج من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت وسماعي منه بالمدينة ومكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكتوبة وهي دار علي بن عيسى الجراح وسمعت منه في مضرب القشوري ومضرب المادرائي ومضرب أبي الهيجاء ، وسمعت منه بمنى وبعد منصرفه من الحج بمكة في دار المادرائي عند باب الصفا .

(١) المنفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن ، قيل لها ذلك لخفتها وقلتها وربما

اطلقت المنفقة على موضع تلك الشعيرات .

وأراد التشوريُّ حملة و ولده إلى بغداد إلى المقنن فجاهه فقهاء أهل مكة فقالوا: أيد الله الأستاذ، إننا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أن المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة و ذكروا أنه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا .

قال أبو محمد العلويُّ: فحدثنا هذا الشيخ أعني عليُّ بن عثمان المغربيُّ بدو خروجه من بلده من حضر موت و ذكر أن أباه خرج هو وعمه و أخرجا به معهما يريدون الحجَّ و زيارة النبي ﷺ فخرجوا من بلادهم من حضر موت و ساروا أياماً ثم أخطأوا الطريق و تاهوا عن المحجّة فأقاموا ثلثين ثلاثة أيام و ثلاثة ليال على غير محجّة فيبيناهم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له: رمل عالج يتصل برمل إرم ذات العماد فيبيننا نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين .

قال: فلما نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلواً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبلنا فجاه إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا نبيخ على هذا الماء و نفطر إنشاء الله فصار إلى عمي فقال: اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك فانك ستلقى عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له الخضرو لباس يقرئناك [السلام] و ستعمر حتى تلقى المهديَّ و عيسى بن مريم عليهما السلام فإذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثم قال: ما يكون هذان منك فقلت: أبي وعمي فقالا: أما عمك فلا يبلغ مكة و أما أنت و أبوك فستبلغان و يموت أبوك فتعمر أنت و لستم تلحقون النبي ﷺ لأنه قد قرب أجله ثم مثلاً (١) .

فوالله ما أدري أين مرّ أني السماء أو في الأرض فنظرنا و إذا لا أثر ولا عين

(١) أي قاما وذهبا . وفي نسخة كمال الدين المطبوعة «مرا» . راجع ج ٢ ص ٢٢٩ .

ولاماء ، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتل عمي ومات بها وأتممت أنا وأبي حجتنا ووصلنا إلى المدينة فاعتل بها أبي ومات وأوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذني و كنت معه أيام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله . وذكر أنه لما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني فدفعت إلي كتاباً ونجيباً وأمرني بالخروج إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً بينبع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية . سمعت قرآناً فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول : «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون» .

فلما نظر إلي قال : أبا الدُّنيا ما وراك ؟ قلت : هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فإذا فيه :

فان كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدر كني و لمّا أمرت ق

فلما قرأه قال : سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان فمال إلى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على ن يبايعوا طلحة بن عبيدالله فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شدت عليها السبع فبايعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والأنصار .

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفتين و كنت بين الصفتين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت أخذه وأرفعه إليه وكان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجنني هذه الشجنة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتنقل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً ثم أقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب بسابط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة أخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنهما الله دساً من معاوية ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضر كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارباً من بني أمية وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي وعيسى بن مريم عليه السلام .

قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه : ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في دار عمي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه فنظرت إلى عنقه وقد احمرت ثم ابيضت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنقه بياض البتة .

قال : فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنقه فقال : ماترون؟ إن هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبع رجعت إلى سوادها فدعا عمي بطعام وأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه ووضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمي للجماعة : بحقّي عليكم إلا أكلتم و تحرّمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم و جلس عمي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شاب وعمي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنقه وهي تسود حتى إذا عادت إلى سوادها [حين] شبع .

فحدثنا علي بن عثمان بن خطاب قال : حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني .
حديث عبید بن شريد الجرهمي :

٣- حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري قال : وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول : سمعت بعض أهل العلم ممن قرأ الكتب و سمع الأخبار أن عبید بن شريد الجرهمي وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه وعمر بعد ما قبض النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه فقال له معاوية : أخبرني يا عبید عما رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر ؟ قال : أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً و نهاراً يشبه نهاراً و مولوداً يولد وميتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمّون زمانهم .
وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدثني عمّن قد كان قبله قد عاش ألفي سنة وأمّا ما سمعت فإنه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك النابغة ممن دانت له البلاد كان يقال له ذوسرح ، كان أعطي الملك في عنقوان شابهه و كان حسن

السيره في أهل مملكته سخياً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة و كان كثيراً ما يخرج في خاصته إلى الصيد و النزهة .
فخرج يوماً إلى بعض متنزهه فأتى إلى حيتين أحدهما بيضاء كأنها سبيكة فضة و الأخرى سوداء كأنها حممة و هما يقتتلان و قد غلبت السوداء البيضاء و كادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فحلى سبيلها فانسابت الحية و مضت لسبيلها و مكث الملك يوماً في متصيدته و نزهته .

فلما أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريريه في موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد فبينما هو كذلك إذا رأى شاباً آخذاً بعضادتي الباب ، و به من الثياب و الجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك و قال له : من أنت و من أدخلك و أذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب و لا غيره ؟ فقال له القتى : لا ترع أيها الملك إنني لست بأنسي و لكنني فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك : وما بلائي عندك ؟ قال : أنا الحية التي أحببني في يومك هذا و الأسود الذي قتلته و خلصتني منه كان غلاماً لنا [تمرّد علينا] و قد قتل من أهل بيتي عدّة كان إذا خلا بواحد منا قتلته ، فقتلت عدوّي و أحببني فجمت لأكافيك ببلائك عندي و نحن أيها الملك الجن لا الجن فقال له : الملك و ما الفرق بين الجنّ و الجنّ .

ثم انقطع الحديث الذي كتب أخي فلم يكن هناك تمامه .

حديث الربيع بن الضبع الفزاري :

٤ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتوب قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الورّاق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ العمانيّ بجميع أخباره و كتبه التي صنّفها و وجدنا في أخباره أنه قال : لما و فدالتاس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاريّ و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنة

وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصبهما فلماً
رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيها الشيخ فدخل
يدبُ على العصاء يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه .

قال : فلماً رآه عبد الملك رق له وقال له : اجلس أيها الشيخ فقال : يا
أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجدّه على الباب فقال : أنت إذا من ولد الربيع بن
ضبع قال : نعم ، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع . قال للآذن : ارجع فأدخل الربيع
فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع قال : ها أنا ذا فقام يهرول في مشيته
فلماً دخل على عبد الملك سلّم فقال عبد الملك : وأبيكم إنّه لأشبّ الرجلين يا ربيع
أخبرني عمّا أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حجراً

أمّا امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيُّ قال وأنا القائل :

إذا عاش الفتى مأتين عاماً فتد زهب اللذائذ والغناء

قال عبد الملك : وقد رويت هذا من شعرك أيضاً وأنا غلام وأبيك يا ربيع
لقد طلبك جدّ غير عاثر ففصل لي عمرك ؟

فقال : عشت مأتي سنة في الفترة بين عيسى وعهد صلى الله عليه وآله وعشرين ومائة سنة في
الجاهليّة وستين سنة في الاسلام .

قال : أخبرني عن الفتية من قريش المتواطىء الأسماء قال : سل عن أيّهم شئت
قال : أخبرني عن عبدالله بن عباس قال : فهم وعلم وعطاء وحلم ومقرى ضخم قال :
فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال : حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم .

قال : فأخبرني ، عن عبدالله بن جعفر قال : ريحانة طيب ريحها ليّن مستها
قليل على المسلمين ضررها .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن الزبير ، قال : جبل وعرينحدر منه الصخر

قال : لله درك ما أخبرك بهم ، قال : قرب جواري و كثر استخباري .

حديث شق الكاهن :

٥- حدثنا أحمد بن يحيى المكتوب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي، عن أبي حاتم، عن أبي قبيصة، عن ابن الكلبي، عن أبيه قال: سمعت: شيوخاً من بجيلة ما رأيت على سرّ وهم وحسن هيئتهم يخبرون أنه عاش [شق] الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له: أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر. فقال: تواصلوا ولا تقاطعوا، و تقاتلوا ولا تدابروا وأوصلوا الأرحام، واحفظوا الذمّام، وسوّدوا الحكيم، وأجلّوا الكريم، ووقّروا ذا الشيبة، وأذلّوا اللئيم، و تجنبوا الهزل في مواضع الجدّ، ولا تكذّبوا الأنعام بالمنّ، و اغفوا إذا قدرتم، و هادنوا إذا هجرتهم، وأحسنوا إذا كوّبتم، و اسمعوا من مشايخكم، و استبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة، فإنّ بلوغ الغاية في الندامة جرح بطيء الاندمال.

وإيتاكم والطعن في الأَنساب ولا تفتحصوا عن مساويكم، و لاتودعوا عقايلكم غير مساويكم، فإنّها وصمة قارحة، و قضاء فاضحة، الرفق الرفق لا الخرق فإنّ الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعوايب، الصبر أنفذ عتاب، و القناعة خير مال، و الناس أتباع الطمع، و قرائن الهلع، و مطايا الجزع، و روح الذلّ التخاذل، و لا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتصل الرجاء بأموالكم، و الخوف بمجالكم. ثمّ قال: يالها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة، إن كان وعاؤها و كيعاً و معدنها منيعاً ثمّ مات.

قال الصدوق رضي الله عنه: إنّ مخالفتنا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدّقون بها و يروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذات العماد و أنّه عمّر تسعمائة سنة، و يروون صفة جنّته و أنّها مغيبة عن الناس فلا ترى و أنّها في الأرض. و لا يصدّقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه و عليهم و يكذبون بالأخبار التي وردت فيه

جخوداً للحقّ وعناداً لأهله .

بيان : قوله مزججاً أي مرفقاً ممدداً قوله «لقد طلبك جدّ غير عاثر» الجدّ بالفتح الحظّ والبخت والغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أولم يعثر بك بل نعشك في كلّ الأحوال و«السرو» السخاء في مروءة .

و«العقائل» جمع العقيلة وهي كريمة الحيّ أي لاتزوّجوا بناتكم إلاّ ممن يساويكم في الشرف . و«الوصمة» العيب والعار و«الفاححة» الثقبيلة ويقال : فيه «قضاء» ويضمّ؛ عيب وفساد وتفضّؤوا منه أن يزوّجوه استحسنا وحسبه، ذوعاء وكيع شديد متين .

أقول : ثمّ ذكر الصدوق - رحمه الله - قصّة شدّاد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوة ثمّ قال :

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أميّة مأتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك :
 لقد عمّرت حتّى ملّ أهلي ثوأي عندهم وسمّيت عمري
 وحقّ لمن أتى مأتان عام عليه و أربع من بعد عشر
 يملّ من النواء و صبح ليل يغاديه و ليل بعد يسري
 فأبلى شلوتي وتركت شلوي وباح بما أجنّ ضمير صدري
 وعاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرملة الطائيّ و كان نصرانياً خمسين و
 مائة سنة .

وعاش نضر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيضّ رأسه فحرب قومه أمرّ فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّ عليه عقله وشبابه فعاد إليه شباباه واسودّ شعره ، فقال فيه سلمة بن الحريش ويقال عباس بن مرداس السلميّ :

لنضر بن دهمان الهنيذة عاشها و تسعين حولاً ثمّ قوم فانصاتا
 و عاد سواد الرأس بعد بياضه و عاوده شرح الشباب الذي فاتا
 و راجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنّه من بعد ذا كلّه ماتا

وعاش ثوب بن صداق العبدي مأتي سنة .

وعاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهرأ طويلاً فقال :

حتى متى خثعم في الأحياء ليس بندي أيدي ولا غناء
هيهات ما للموت من دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن عبدالأشهل بن الأشوس مأتي سنة فقال :

لقد صاحبت أقواماً فأمسوا خفاتاً لا يجاب لهم دعاء
مضوا قصد السبيل و خلفوني فطال عليّ بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين شيء و أخلفني من الموت الرجاء

وعاش رداة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال :

لم يبق يا خذيه من لداتي أبو بنين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذي سبات إلا يعد اليوم في الأموات

هل مشترأ بيعه حياتي ؟

وعاش عدي بن حاتم طيبىء عشرين و مائة سنة .

وعاش اما بابة بن قيس بن الحرملة بن سنان الكندي ستين و مائة سنة .

وعاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبدالعزى بن قيس الخزاعي سبعين و

مأة سنة فقال :

بليت وأفناني الزمان و أصبحت هنيذة قد أبقيت من بعدها عشرا
وأصبحت مثل الفرخ لا أناميت فأبكى ولا حي فأصدر لي أمرا
وقد عشت دهرأ ما تجنّ عشيرتي لها ميتاً حتى تخطّ له قبراً
و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم دهرأ طويلاً
في الجاهلية وأدرك عمر بن عبدالعزير فأدخل عليه وقد اختلف ترقواته وسقط حاجباه
فقيل له ما أدركت؟ فقال :

فو الله ما أدري ء أدركت أمة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدماً
متى يخلعوا عني القميص تبينوا جناجن لم يكسين لهما ولادماً

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة فقال :

ألا إنني كاهب ذاهب فلا تحسبوا أنني كاذب
لبست شبابي فأفنيته وأدر كني القدر الغالب
وخصم دفعت ومولى نفعت حتى ينوب له ثائب

وعاش أرتاة بن دشبة المزني عشرين ومائة سنة وكان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا أرتاة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين [إنني] ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، ولا يجيئني الشعر إلا على إحدى هذه الخصال على أنني أقول :

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك فقال أرتاة : يا أمير المؤمنين إنني أكنى أبا الوليد .
وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال :

فنيته وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنوا نعش و زهر الفراق
ثم أخذته النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله .

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة حتى قتل في نفرة الحجاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه :

أصبحت ذابث أقاصي الكبرا قدعشت بين المشركين أعصرا
ثممت أدركت النبي المنذرا و بعده صديقه و عمرا
و يوم مهران و يوم تسترا و الجمع في صفينهم والنهرا
هيات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبة يقال له : المسجاح بن سباع دهرأ طويلا فقال :
لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد [دنا] لي أن أريد
و أفناني ولا يفنى نهار و ليل كلما يمضي يعود

و شهر مستهل^١ بعد شهر و حول بعده حول جديد وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كل^٢ نسرفنها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأولى .

و روي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة وكان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطي عمر سبعة أنسرفكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذامات أخذ آخر فرباه حتّى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمر أفتيل فيه «طال الأمد على لبد» وقد قيل فيه أشعار معروفة وأعطى من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة .

وعاش زهير بن عباب بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد ابن عبدالله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبي^٣ ثلاثمائة سنة .

و عاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السماء وإنّما سمّي ماء السماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء وإنّما سمّي مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين ثمّ يأمر بهما فيمزقان حتّى لا يلبسهما أحد غيره .

وعاش ابن هبل بن عبدالله بن كنانة ستمائة سنة .

وعاش أبو الطمجان القيسي^٤ مائة وخمسين سنة .

و عاش المستوعر بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين سنة ثمّ أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف .

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدا و الدهر ما يصلح يوماً أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال : يا بنيّ أوصيكم بالناس شراً لا تقبلوا لهم

معذرة ولا تقبلوا لهم عثرة .

وعاش تيم الله بن [ثعلبة بن] عكابه مائتي سنة .

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعيض بن مالك بن سعدى بن عدي بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم .

وعاش معدي كرب الحميري من آل ذي رعين مائتي وخمسين سنة .

وعاش ثرية بن عبدالله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله ، ومعه ابن له يتهادى قدخرف فقال : يا ثرية هذا ابنك قدخرف وبك بقية فقال : ماتزوجت أمة حتى أتت علي سبعون سنة ولكنني تزوجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقر به عيني وإن سخطت أتتني حتى أرضى وإن ابني هذا تزوج امرأة بذيبة فاحشة إن رأى ماتقر به عينه تعرقت له حتى يسخط وإن سخط تلقته حتى يهلك (١) .

وعاش عوف بن كنانة الكلبى ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيذ فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن تور بن كلب فقال : يا بني احفظوا وصيتي فانكم إن حفظتموها سدتهم قومكم بعدي ، إلهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ، ولا تثيروا السباع من مرابضها ، و جاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا وتصلحوا ، وعفوا عن الطلب إليهم لئلا تستنقلوا . والزموا الصمت إلا من حق تحمدوا ، وابدلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور ، ولا تجرموهم المنافع فيظهروا الشكاة ، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم ، ولا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم ، و إذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها ، والبسوا للدهر أثوابه ، فان لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرة .

ووطنوا أنفسكم على الذلة لمن ذل لكم فان أقرب المسائل الموتة وإن أبعد النسب البغضة وعليكم بالوفاء و تنكبوا الغدر يأمن سربكم وأحيوا الحسب

(١) فى المصدر المطبوع هناك تقديم وتأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥ .

بترك الكذب فان آفة المروءة الكذب والخلف ، لاتعلموا الناس إقتاركم فتهونوا
وتخملوا ، وإياكم والغربة فانها ذلة ولا تضعوا الكرائم إلا عند الأ كفاء ، وابتعوا
بأنفسكم المعالي ، ولا يحتلجنتكم جمال النساء عن الصحة ، فان نكاح الكرائم
مدارج الشرف ، و اخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لثنالوا المنافس ، ولا تخالفوهم
فيما اجتمعوا عليه ، فان الخلاف يزري بالرجل المطاع ، وليكن معروفكم لغير
قومكم بعدهم ، ولا توحشوا أفئيتكم من أهلها فان إيحاشها إخماد النار و
دفع الحقوق ، وارضضوا النمائ بينكم تكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا ، واحذروا
النجعة إلا في منفعة لاتصا بها ، وأكرموا الجار يخصب جنابكم ، و آثروا حق
الضيف على أنفسكم ، والزموا مع السفهاء الحلم ثقلاً همومكم .

و إياكم و الفرقة فانها ذلة ولا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر
فانكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعانوا في الاضطرار منكم
إليهم بالمعذرة ، و جدوا ولا تفرطوا فان الجدة مانعة الضيم ، ولتكن كلمتكم
واحدة تعزوا و يرهف حدكم ، ولا تبدلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها ، ولا
تجشموا أهل الدنائة فتقصروا بها ، ولا تحاسدوا فتبوروا ، واجتنبوا البخل فانه داء
و ابنا المعالي بالجود والأدب ، و مصافات أهل الفضل و الحياء ، وابتاعوا المحبة
بالبذل ، ووقروا أهل الفضيلة ، وخذوا من أهل التجارب ، ولا يمنعنكم من معروف
صغره فان له ثواباً ، و لا تحقرروا الرجال فتزددوها فانما المرء بأصغريه ذكاه
قلبه و لسان يعبر عنه .

فاذا خو فتم داهية فاللبث قبل العجلة ، و التمسوا بالتودد المنزلة عند الملوك
فانهم من وضعوه اتضع ، و من رفعوه ارتفع ، و تبسّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار
و تواضعوا بالوفاء و ليحببكم ربكم . ثم قال :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ولا كل موف نصحه بليب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

و حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن -

يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول : حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن (١) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله فأغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته و بطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ماتعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواله حتى ضجروا وكلوا . فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه ، وترك العمل ، وجدوا سرباً فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه ، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها ، فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة أسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحصرني على علم العرب لم أقم عليه وهو باق .

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقاءه لنا شرف وفرج وسكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فاذا فيها مكتوب :

أنا الريان بن دومغ فستل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة .

(١) في المصدر المطبوع : «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا في

فاذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه
إذ كنت (١) أرى مفيضه فخرجت و معي ممتن صحبت أربعة آلاف ألف رجل
فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا ، فرأيت
النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ و تماوت أصحابي و بقيت في
أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر و بنيت الأهرام والبراني
و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزي و ذخائري و قلت في ذلك شعراً :

و لا أدرك علمي بعض ما هو كائن	و لا أعلم لي بالغيب و الله أعلم
و أتقنت ما حاولت إتقان صنعة	و أحكمته و الله أقوى و أحكم
و حاولت علم النيل من بدء فيضه	فأعجزني و المرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً	و حولي بنوحجر و جيش عرمرم
إلى أن قطعت الجن و الانس كلهم	و عارضني لبح من البحر مظلم
فأتقنت أن لا متغداً بعد منزلي	لذي همّة بعدي و لا متقدّم
فأبت إلى ملكي و أرسيت ناديا	بمصر و للأيام بؤس و أنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها	و باني برانيها بها و المقدم
تركت بها آثار كفتي و حكمتي	على الدهر لا تبلى و لا تتهدّم
و فيها كنوز جمة و عجائب	و للدّهر إمراً مرّة و تهجّم
سيفتح أقبالي و يبدي عجائبي	وليّ لربّي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره	و لا بدّ أن يعلو و يسمو به السم
ثمان و تسع و اثنان و أربع	و تسعون أخرى من قتيل و ملجم
و من بعد هذا كرت تسعون تسعة	و تلك البراني تستخر و تهدّم
و تبدي كنوزي كلها غير أنني	أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم
رمت مقالتي في صخور قطعها	ستبقى و أفنى بعدها ثمّ أعدم (٢)

(١) لست خ ل .

(٢) في المصدر المطبوع : « زبرت مقالتي ، راجع ج ٢ ص ٢٥٠ .

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقائم من آل محمد عليه السلام وردت البلاطة كما كانت مكانها .
ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين .
وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الاسلام فهلك فجاءة بلا سبب .

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة وأربعين سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول :

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا
فلما بلغ سبعا وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشككي إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين
فان تزادي ثلاثا تبغني أملا و في الثلاث وفاء للثمانين
فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول :

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لثاميا
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمي و ليس برام
فلو أنني أرمى بنبل رأيتها ولكنني أرمى بغير سهام

فلما بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول :

و ليس في مائة قد عاشها رجل و في تكامل عشر بعدها عمر
فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول :

قد عشت دهرأ قبل مجرى داحس لو كان في النفس اللجوج خلود
فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و سؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال فكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود
يوم إذا يأتي عليّ و ليلة و كلاهما بعد المضيّ يعود
فلما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بنيّ إنّ أباك لم يمّت ولكنّه فني فاذا
قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه ، ولا أعلمنّ ما صرخت عليه
صارخة أوبكت عليه باكية ، و انظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثمّ
احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال الامام : «سلام عليكم» فقدّمها
إليهم يأكلون منها فاذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه
الله عزّ و جلّ ثمّ أنشأ يقول :

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطنياً و صفائحا صمّارواسيها تشدّد والغصونا
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

وقدروي في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا: ذكروا أنّ لبيد
ابن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبت الشمال أن ينحرجزوراً فيملاً الجفنة التي
حكوا عنها في أوّل حديثه فلما ولّى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب
الناس فحمد الله وأثنى عليه و صلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال : أيّها الناس قد علمتم
حال لبيد بن ربيعة الجعفريّ و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلّما هبت
الشمال أن ينحرجزوراً فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثمّ نزل و بعث إليه بخمسة من
الجزر وأبيات شعر يقول فيها :

أرى الجزرّار يشحد شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل
طويل الباع أهلج جعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفريّ بمالديه على العيالات و المال القليل

وقد ذكر أنّ الجزر كانت عشرين فلما أتته قال : جزى الله الأمير خيراً
قد عرف الأمير أنّي لا أقول الشعر ولكن اخرجني يا بنيّة فخرجت إليه بنيّة له
خماسيّة فقال لها : أجبيني الأمير فأقبلت وأدبرت ثمّ قالت : نعم، فأنشأت تقول :

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدنا

طويل الباع أبلج عبشيمياً
أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأنّ ركباً
عليها من بني حمام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً
نحرناها و أطعمنا التريدا
فعد إنّ الكريم له معاد
و عهدي بابن أروى أن يعودا

فقال لبيد : أحسنت يا بنية لولا أنّك سألت . قالت : إن الملوك لا يستحي
من مسألتهم قال : و أنت في هذا يا بنية أشعر .

وعاش ذوالأصبح العدواني^١ واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن
هبيبة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة .
وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام .
وعاش عامر بن ظرب العدواني^٢ ثلاث مائة سنة .

وعاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن
مازن الزبيدي^٣ مأتي وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألا يا سلم إنني لست منكم
ولكنني امرء قوتي سغوب
دعاني الداعيان فقلت هياً
فقالا كل من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي
وأعيتني المكاسب و الركوب
وصرت رديئة في البيت كلاً
تأذني بي الأبعد و القريب
كذاك الدهر و الأيام خون
لها في كل سائمة نصيب

و عاش صيفي بن رباح أبواكثم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مأتي سنة
وسبعين سنة وكان يقول : لك على أخيك سلطان في كل حال إلا في القتال فاذا
أخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه ، كفى بالمشرفية واعظاً ، وترك الفخر أبقى
لك ، وأسرع الحزم عقوبة البغي^٤ ، وشرّ النصرة التعدي . وألأم الأخلاق أضيقتها
ومن الأذى كثرة العتاب ، واقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً :

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا
و ما علم الإنسان إلا ليعلم

وعاش عاد بن شدّاد اليربوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكنم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام واختلاف في إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يسلم فقال في ذلك :

وإن أمره آقد عاش تسعين حجّة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست وأربع و ذلك من عدّ الليالي قلائل

وقال عجر بن سلمة : أقبل أكنم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (١) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة وأنه لما سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حُبَيْشاً فقال : يا بني إنني أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ، ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلّ منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله ولا تمرّن بقوم إلا تنزل عند أعزهم وأحدث عقداً مع شريفهم وإيّاك والذليل فأنته هو أذلّ نفسه ولو أعزّها لأعزّه قومه .

فإذا قدمت على هذا الرجل فأنّي قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهي [أعزّ] العرب وهو أحد رجلين إمّا ذو نفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزّه فوقره وشرّفه وقم بين يديه ولا تجلس إلاّ بأذنه حيث يأمرك ويشير إليك فأنته إن كان ذلك كان أدفع لشرّه عنك ، وأقرب لخيره منك ، وإن كان نبياً فأنّ الله لا يحب من يسوؤهم، ولا يبطر فيحتشم، وإنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطي فيستعنب إنّما أمره على ماتحبّ وإن كان فستجد أمره كلّ صالحاً ، وخبره كلّ صادقاً ، وستجد متواضعاً في نفسه متذللاً لربه ، فذلّ له ولا تحدثنّ أمراً دوني فإنّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله ، واحفظ ما يقول لك إذا ردّك إليّ فإنّك ولو توهمت أو نسيت حتمتني رسولا غيرك .

وكتب معه: باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فإنا بلغنا ما بلغك فقد
أثانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فان كنت أريت فأرنا ، وإن كنت علمت فعلمنا
وأشركنا في كنزك والسلام .

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا: من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفي أحمداً
إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها والخلق خلق الله
والأمر كله لله ، خلقهم وأماهم ، وهوينشرهم وإليه المصير ، أددتكم بأداب المرسلين
ولتسئلن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

فلما جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه : يا بني ماذا رأيت ؟ قال : رأيت
يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها ، فجمع أكنم بن صيفي إليه بني تميم ثم
قال : يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فان من يسمع يخل و لكل إنسان رأي في
نفسه ، وإن السفیه واهن الرأي ، وإن كان قوي البدن ، ولا خير فيمن لا عقل
له ، يا بني تميم كبرت سنتي ودخلتني ذلة الكبر ، فاذا رأيتم مني حسناً فائتوه وإذا
أنكرتم شيئاً فقولوا لي الحق (١) أستقم إن أبي قد جاءني وقد شافه هذا الرجل
فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها ، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده و
تخلع الأوثان ، ويترك الحلف بالنيران ، ويذكر أنه رسول الله ﷺ وأن قبله
رسلاً لهم كتب ، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله وحده ، وإن أحق الناس
بمعاونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أكنم ، فان يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو
لكم ، وإن يكن باطلاً كنتم أحق من كف عنه وستر عليه .

وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث
به وسمى ابنه محمد ، وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به
فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا أخيراً ، اتبعوه تشرفوا ، وتكونوا سنام العرب
وائتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين ، فإني أرى أمراً ما هو بالهويينا لا يترك مصعداً
إلا صعده ، ولا منصوباً إلا بلغه .

(٢) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٢٥٩ : « قوموني للحق ، » .

إن هذا الذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً ، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنني أرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عزاً ولا يتركه عزيز إلا ذلاً اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً ، ولا يكن أحد مثلكم .

إن الأول لم يدع للأخير شيئاً وإن هذا أمر هو لما بعده ، من سبق إليه فهو الباقي ، ومن اقتدي به الثاني ، فاصرموا أمركم ، فإن الصريمة قوّة والاحتياط عجز .

فقال مالك بن نويرة : خرف شيخكم فقال أكنتم : ويل للشجي من الخليّ أراكم سكوتاً وآفة الموعظة الاعراض عنها ، ويلك يا مالك إنك هالك ، إن الحق إذا قام رفع القائم معه ، وجعل الصرعى قياماً ، فإياك أن تكون منهم ، أما إذ سبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه .

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه فقال : لهفي على أمر إن أدركه ولم يسبقني وكتبت طيئاً إلى أكنتم وكانوا أخواله ، وقال آخرون كتبت بنومرّة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا مانعش به .

فكتب أمّا بعد فأنّي موصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، فإنها ثبت أصلها ونبت فرعها ، وأنها كم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل . ولا يثبت لها فرع وإيّاكم ونكاح الحمقاء فإن مباحثتها قدر ، ولدها ضياع . وعليكم بالابل فأكرموها ، فإنها حصون العرب ، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورفقوة الدّم ، وبألبانها يتحف الكبير ويغذي الصغير ولو كلّفت الابل الطحن لطحنت ، ولن يهلك امرء عرف قدره ، والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال ، وربّ رجل خير من مائة وربّ فئّة أحبّ إليّ من فئتين ، ومن عتب على الزمان طالت معتبته ، ومن رضي بالقسم طابت معيشتة ، آفة الرأي الهوى ، والعادة أملك بالأدب ، والحاجة مع المحبّة خير من الغنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، وإن قصرت في طلبه ، وما كان منها

عليك لم تدفعه بقوة نك ، و سوء حمل الريبة تضع الشرف ، و الحسداء ليس له دواء ، والشماتة تعقب و من برّ قوماً برّ به و الندامة (١) مع السفاهة ، و دعامة العقل الحلم ، و جماع الأمر الصبر ، و خير الأمور مغبّة العفو ، و أبقى المودّة حسن التعاقد و من يزرغباً يزدد حباً .

وصية أكنم بن صيفي عند موته :

جمع أكنم بنيه عند موته فقال : يا بني ! إنّه قد أتى عليّ دهر طويل و أنا مزوّدكم من نفسي قبل الممات ، أوصيكم [الله] بتقوى الله ، و صلة الرّحم و عليكم بالبرّ فانه ينمي عليه العدد ، و لا يبید عليه أصل و لا فرع و أنها كم عن معصية الله ، و قطيعة الرّحم ، فانه لا يثبت عليها أصل و لا ينبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فانّ مقتل الرجل بين فكّيه ، إن قول الحقّ لم يدع لي صديقاً .

انظروا أعناق الابل فلا تضعوها إلاّ في حقّها فانّ فيها مهر الكريمة ، و رّقوء الدم ، و إيّاكم و نكاح الحمقاء ، فانّ نكاحها قدر ، و ولدها ضياع ، الاقتصاد في السفر أبقى للجمام ، من لم يأس على ما فاته أودع بدنه ، من قنع بما هو فيه قرّت عينه ، التقدّم قبل الندم ، أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه (٢) لم يهلك من عرف قدره ، العجز عند البلاء آفة المتحمّل ، لن يهلك من مالك ما وعظك ، ويل لعالم آمن من جاهل ، الوحشة ذهاب الأعلام ، يتشابه الأمر إذا قبل فإذا أدبر عرفه الكيس و الأحمق ، والبطر عند الرّخاء حمق ، و في طلب المغالي يكون القرب ، لا تغضبوا من اليسير فانه يجتني الكثير ، لا تجبوا عما لا تسألوه و لا تضحكوا ممّا لا يضحك منه .

تباروا في الدنيا و لا تباغضوا ، الحسد في القرب فانه من يجتمع يتفقع عمده لينفرد بعضهم من بعض في المودّة ، لا تتكلموا على القرابة فتقاطعوا ، فانّ القريب

(١) في المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ «واللؤمة» .

(٢) في المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ : «من أصبح عند رأس الامر ، أحب الى ممن أصبح

من قرب نفسه ، وعليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلاً باصلاحكم ولا يتكلم أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته ، فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء ، ومن استغنى كرم على أهله ، وأكرموا الخيل ، نعم لهو الحرمة المغزل ، وحيلة من لاحيلة له ، الصبر .

وعاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم .

وعاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مائة أربعين ومائة سنة .

وعاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذي يقول :

هل الغيث يعطي الأمر عند نزوله بحال مسيء في الأمور ومحسن
ومن قد تولّى وهو قد فات ذاهب فهل ينفعني ليتني ولو أنني
وكذلك يقول لييد :

وأخلف قساً ليتني ولو أنني وأعيأ على لقمان حكم التدبير
وعاش الحارث بن كعب المدحجي ستين ومائة سنة .

قال الصدوق - رحمه الله - : هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمد بن السائب الكلبي ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، وعوانة ابن الحكم ، وعيسى بن يزيد بن رثاب والهيثم بن عدي الطائي ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : كلما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد صح هذا التعمير فيمن تقدّم وصحّت الغيبات الواقعة بحجج الله ﷺ فيما مضى من القرون ، فكيف السبيل إلى إنكار القائم ﷺ لغيبته وطول عمره ، مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ﷺ وعن الأئمة ﷺ وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدنا .

حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن

موسى بن عمران النخعي ، عن عمته الحسين بن يزيد النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حدو النعل بالنعل و القذة بالقذة .

ل : علي بن عبد الله الأسواري ، عن مكّي بن أحمد قال : سمعت إسحاق ابن إبراهيم الطوسي يقول : وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال : تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم أن النبي صلى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان وعمرو بن العاص وأسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وسفينة وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله وآله ، فقلت له : كيف تصلي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عز وجل : «والذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم» (١) الآية فقلت له : ما طعامك ؟ فقال لي : آكل ماء اللحم والكراث وسألته هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كل أسبوع مرّة شيء يسير ، وسألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرّة .

ورأيت له في اسطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له : زند فيل فقلت له : ما تصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب الخدم إلى القصار ، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها ، وعلى كل باب منها عسكر مائة ألف وعشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث ، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها ، وهو في وسط المدينة وسمعتة تقول : دخلت المغرب فبلغت إلى الرّمل : رمل عالج ، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ، ويدير الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ، وبساتينهم من المدينة على فرسخين ، ليس فيهم شيخ ولا شحنة

و لم أرفيهم علة و لا يعتلون إلى أن يموتوا ، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل ، والصلاة وذكر الموت .

قال الصدوق - رحمه الله - : إذا كان عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسر بايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم .

بيان : (١) «وصبح ليل» عطف على الثواء قوله : «بغاديه» أي يأتيه غدوة قوله : «وليل بعد يسري» أي بعد ذلك الصبح يسير ليلاً «والشلو» بالكسر العضو «السلو» الصبر وقال الجوهري : الهيدة المائة من الابل وغيرها وقال أبو عبيدة : هي اسم لكل مائة وأنشد :

و نصر بن دهمان الهيدة عاشها و تسعين عاماً ثم قوم فانصاتا

وقال في الصاد و التاء : وقد انصت الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت والذي بعده وقال : شرح الشباب أوّله .
قوله : «رهين شيء» أي كل شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو اللّبن يكون في أطراف الأخراف قبل نزول الدرّة .

و«لدة الرجل» تربه و الجمع لدات و«السبات بالضم» النوم و الراحة قوله : «حتى تخطّ له قبراً» لعله إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية «والكهب» الجاموس المسنّ و«الكهبة» بالضمّ بياض عنته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سواداً .

وثاب الرجل يثوب ثوباً رجوع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتى يعود إليّ نفعه وجزاؤه و«البث» الحزن و«الكبر» كعنب الشيخوخة أو هو كصرد جمع الكبرى أي المصائب الكبرى و«يوم مهران و يوم تستر» إشارتان إلى غزوتان مشهورتان في الإسلام كانتا في زمن عمر «وقدني» أي حسبي «أن أبيد» أي أهلك وفي بعض النسخ

(١) ابتدأ رحمه الله بشرح الأشعار مما يتعلق بالصفحة ٢٣٧ .

«وقد لي» أي وقد حان لي (١) .

وقال الجوهري: «ولبد، آخر نسور لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدائها إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات (٢) سمر من أطب عفر ، في جبل وعر، لايمسها القطر ، وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدأ .

وقال : «مزقياء» لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره .

وقال : جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه و تمايله .

«وإخمد النار» كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله : « فانكم لاتلاهاوا» المحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس ولا يلومونكم ويبقى لكم قوة على البذل بعد ذلك ، وذلك خير من أن تسرفوا وتبذلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوكم « بالمعذرة » أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك ، أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم ، و في بعض النسخ « من أن تضاموا » أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقدير الأظهر « فانكم إن تلاموا » .

«ولاتجشموا» أي لاتكلفوا «أهل الدناءة» أي البخلاء و الذين لم ينشأوا في الخير «فتقصروا بها» أي تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله : «فتبوروا» أي فتهلكوا «والأزدراء» التحقير وقوله : «ذكاء قلبه» تفسير للأصغرين «والتبسّل» إظهار البسالة وهي الشجاعة و في بعض النسخ « وتبتلوا » والتبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله وقوله : «تسم إليكم

(١) لكن على هذه النسخة لا يستقيم وزن الشعر وقد أضفنا إليه ما كان يحتمل نقصانه

راجع ص ٢٣٩ . (٢) في القاموس : « بقرات » قيل وهو الصحيح .

الأبصار» من قولهم سما بصره أي علا، و«القارب» السفينة الصغيرة «والشاهور» لعله لغة في الشهر «والعمرم» الجيش الكثير.

قوله : « وللدهر أمر مرّة» أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجماً عليه أو للدهر أمور غريبة وتهجمات والأظهر أنه بالكسر بمعنى الشدة والأمر العجيب قوله : «ينجم» بضم الجيم أي يطلع ويظهر قوله «ويسمو به السم» السم بالضم والكسر الاسم أي يعلوبه اسم الله وكلمة التوحيد .

وقوله : «ثمان» إلى آخر البيت لعله إشارة إلى الطوائف التي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه وقوله : «ومن بعد هذا كرت تسعون» إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله : «أن يفرّقها الدم» لعل المعنى أن كلّها يصرف في الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقة أو مجازاً .

وقال الجوهري : الداخس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ومنه حرب داخس ، وذلك أن قيساً وحذيفة بن بدر تراهما على خطر عشرين بعيراً وجعلا الغاية مائة غلوة و المضمار أربعين ليلة و المجرى من ذات الآصا فأجرى قيس داخساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطار والحفناء ، فوضعت بنوفزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء و لطموها، و كانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة .

قوله : «على العلات» أي على كل حال و«الردء» الفاسد وبنوحام : السودان شبهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنوحام قعوداً، وأروى أم عثمان وكان الوليد أخاه لأمه .

قوله : «واقرع الأرض بالعصا» أي نبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل ، ولا تؤذّه ولا تفضحه ، قال الجوهري قال الشاعر :

وزعمت أننا لا حلوم لنا
إنّ العصا قرعت لذي الحلم
أي إنّ الحلیم إذا نبّه انتبه وأصله أنّ حكماً من حكّام العرب ، عاش حتّى
أهتر فقال لا بنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعني لي المجنّ بالعصا

لأرتدع قال المتلمس : لذي العلم البيت انتهى وعلى ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة .

قوله : «فان» من يسمع يخل» هو من الخيال أي إذا أحضرتهم سفيهاً فهو يتكلم على سفاهته ، وكل من يسمع منه ، يقع في خياله شيء ويؤثر فيه .
وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال : «من يسمع يخل» أي يظن ويتهم بقوله إذا بلغ شيئاً عن رجل فاتهمه وقيل : إن من يسمع أخبار الناس ومعايهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إن المجانبة للناس أسلم ومفعولاً «يخل» محذوفان انتهى .

«والصريمة» العزيمة في الشيء «والصرم» القطع «والخلي» الخالي من الهمم و الحزن خلاف الشجي والمثل معروف والمعنى أنني فيهم عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم .

قوله : «وقع القائم معه» (١) أي يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلاً والذليل عزيزاً لأن الحق يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله : « أن أدركه » بالفتح أي أن أتلف على إدراك هذا الأمر فأنني آتس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدركته فزت أولهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم .

قوله : « والعادة أملك بالأدب » أي الآداب الحسنة إنما تملك باعتبارها لتصير ملكة ، أو متبعة عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب والأوتل أظهر . قوله : «ورقوء الدّم» قال الجزري : فيه «لاتسبوا الأبل فان فيها رقوء الدّم» يقال : رقأ الدمع و الدّم والعرق يرقأ رقوءاً بالضم إذا سكن وانقطع ، والإسم الرقوء بالفتح أي إننها تعطى في الديات بدلاً من القود و يسكن بها الدّم .

(١) هذا على نسخة المصنف رحمه الله ، و لا يخفى عدم المناسبة بين اللفظ والمعنى والصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقاً للمصدر المطبوع والمعنى أن الحق إذا قام رفع من قام معه و أعلاه و استنهض الصرعى حتى يجعلهم قياماً و المعصل أنه إذا قام الحق صير القاعد قائماً والقائم مترقماً .

قوله : «التقدم قبل الدم» أي ينبغي أن يتقدم في الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلا الدم، قوله : «الوحشة ذهاب الأعلام» أي إنما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها ، فكذا الوحشة بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداة الذين هم أعلام طرق الحق .

قوله : «يكون القرب» أي من الناس أو من الله وقال الجوهري : «تفقتت عمدته» أي ارتحلوا وفي المثل «من يجتمع يتفقق عمدته» كما يقال : إذاتم أمردنا نقصه .
 نحو : بالاسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد ، عن يحيى ابن النجل الكوفي ، عن صالح بن عبد الله اليميني كان قدم الكوفة ، قال يحيى : ورأيت به سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، عن أبيه عبد الله اليميني وأنه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي وأنه روى عن النبي ﷺ أنه قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة ورأس العبادة حسن الظن بالله .

نحو : حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك ، عن تاج الدين حسن السرايشوي ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المدلهر قال : رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم ، عن خاله مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن فتحان القمي ، عن الشيخ صدر الدين الساوي قال : دخلت على الشيخ ببارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فرفعهما عن عينيه ، فنظر إلي وقال : ترى عيني هاتين طالما نظرتا إلى وجه رسول الله ﷺ وقد رأيت يوم حفر الخندق ، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس ، وسمعت ﷺ يقول في ذلك اليوم : اللهم إنني أسألك عيشة هنيئة ، وميتة سوية ، ومرداً غير محزوب لا فاضح .

أقول : وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوان المضيئة قال : روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأدباء قال : في سنة اثنين و تسعين وثلاثمائة أسنت البرسنين عدّة و بعثت السماء درّهافي أكناف البصرة ، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على

اختلاف لغاتهم ، فخرجت مع جماعة تتصفح أحوالهم و نلتمنس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم ، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حجاباه على عينيه كبيراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلمنا عليه فردّ التحية وأحسن التلقية ، فقال له رجل منّا : هذا السيّد - وأشار إليّ - هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلاّ من ينسب إلى قبيلة ويختصّ بسداد و فصاحة ، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلوّ سنك .

فقال الشيخ : والله يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الدنيا شغلتنا عمّا تبغونه منّي ، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي ، وها بيته ، وأشار إلى خباء كبير بازائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متضجّعاً وحوله من الخدم والأمرأوفى ممّا شاهدناه أوّلاً فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه فقال : يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الذي شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الذي شغلني عمّا هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته ، وأشار إلى بيت منيف ، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فان كانت منه فائدة فهي ربح لم نحسب .

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدأوا بالسلام علينا وقالوا : ماتبغون حيّاكم الله؟ فقلنا نبغي السلام على سيّدكم وطلب الفائدة من عنده ، فقالوا : الفوائد كلّها عند سيّدنا ودخل منهم من يستأذن ثمّ خرج بالاذن لنا ، فدخلنا فاذا سرير في صدر البيت وعليه مخادّ من جانبه ، ووسادة في أوّله ، وعلى الوسادة رأس شيخ قدبلي وطار شعره ، فجهرنا بالسلام فأحسن الردّ وقال قائلنا مثل ما قال لولده ، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أمّ رأسه وقال للخدم: أجلسوني ثمّ قال لنا : يا بني أخي لا حدّ لكم بخبر تحفظونه عنّي كان والدي لا يعيش له ولد ويحبّ أن تكون له عاقبة ، فولدت له على كبر ، ففرح بي و ابتهج بموردي ثمّ قضى ولي

سبع سنين فكفّلني عمّي بعده وكان مثله في الحذر عليّ فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله ﷺ إنّ هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته و إنني أنفس به على الموت ، فعلمني عوذة أعوذ بها ليسلم ببركتها . فقال ﷺ : أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال : يا رسول الله ﷺ وما ذات القلاقل قال : أن تعوذ فتقرأ عليه سورة الجحد ، وسورة الاخلاص ، وسورة الفلق وسورة الناس ، وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كلّ غداة فما أصبت ، ولا أصيب لي مال ولا مرضت ، ولا افتقرت ، و قد انتهى بي السنُّ إلى ما ترون ، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها ثمّ انصرفنا من عنده انتهى .

مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال : حدثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ست وسبعين وثلاثمائة قال : اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن العوّام بمصر في سنة ست عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم الناس عايه حتّى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً و ذكر أنّ ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنّه لما كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدي معي أريد لقاءه فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديداً في طريقنا وأشرفنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتّى أدور الصحراء أو البرية فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلّني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء و شربت حتّى رويت و قلت : أمضي وأجيب بأبي فأنّه قريب منّي فجئت إليه فقلت : قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنا و هذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم نقف على الماء و جلس وجلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته وهو خارج إلى صفين و قد أخرجت له

البغلة فجنّت وأمسكت له الركاب فالتفت إليّ فانكبت أقبل الركاب فشجّعتني في وجهي شجّة .

قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجّة في وجهه واضحة . ثمّ سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي وقصة والدي وقصة العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلا وعمّر عمراً طويلاً فأبشر فانك تعمّر وما كنت لتجدها بعد شربك منها وسمّاني بالمعتمر . قال أبو بكر المفيد : فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة .

فسألتهم عنه فذكروا أنّهم من بلده وأنّهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه توفي في سنة سبع عشر وثلاث مائة .

أقول : روى الكراچكي - ره - في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدّنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن ميمون بن حمزة الحسيني ، عن المعمر المغربي ، وعن أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معاً عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائي ، عن عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة المغرب يقال لها : مزيدة . يعرف بأبي الدّنيا الأشجّ المعتمر إلى آخر ما مرّ من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره .

ثمّ ذكر - رحمه الله - قصّة رجل آخر يعرف بالمعمر المشرقيّ وقال : هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والأعوام ويقول : إنّ لحقه مثل ما لحق المغربيّ من الشجّة في وجهه وأنّه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه .

وحدثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنّهم رأوه وسمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرّملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: كنت متوجّهاً إلى العراق للثفقه فعبرت بمدينة يقال

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين وأربعمائة فقيل لي إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلوصرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال : قد دخلنا عليه فإذا هو في بيته لعمل النوار وإذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة .

فقيل له : إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : نعم ، كان السبب في لقائي له أنني كنت قائماً في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي ويدعو لي فلما أن عبراً أخبرت بأنه علي بن أبي طالب عليه السلام فهرولت حتى لحقته وصاحبته .

وذكر أنه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده .

قال لي أحمد بن نوح : رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا : إنما سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وأنه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهرورد .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القمي - رحمه الله - أن جماعة كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعتمِر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني بحدِيثه أيضاً قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزناير .

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر: أحد المعتمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي ومذحج هي أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها وإنما سميت مذحج لأنّها ولدت على أكمة تسمى مذحجاً وهي مدلة بنت ذي مهجشان قال أبو حاتم السجستاني : جمع الحارث ابن كعب بنيه لما حضرته الوفاة ، فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ماصفحت يميني يمين غادر ، ولاقتعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صوت بائنة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحت لصديق بسر ، وإنّي لعلى دين شعيب

النبي ﷺ و ما عليه أحد من العرب غيري و غير أسد بن حزيمة و تميم بن مرّ
 فاحفظوا وصيتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتقوه يكفكم المهّم من أموركم و
 يسلح لكم أعمالكم وإيّاكم و معصيته لا يحلّ بكم الدّمّار و بوحش منكم الديار .
 يا بنيّ كُونُوا جميعاً ولا تتفرّقوا فتكونوا شيعاً ، و إنّ موتاً في عزّ خير
 من حياة في ذلّ و عجز ، و كلّ ما هو كائن كائن و كلّ جميع إلى تباين ، الدهر
 ضربان فضرب رخاء و ضرب بلاء ، و اليوم يومان فيوم حبرة ، و يوم عبرة ، و الناس
 رجالان فرجل لك و رجل عليك . تزوّجوا الأكفاء وليستعملن في طيبهنّ الماء و
 تجنّبوا الحمقاء فانّ ولدها إلى أفنّ ما يكون ألاّ إنّه لا راحة لقاطع القرابة وإذا
 اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم ، و آفة العدد اختلاف الكلمة ، و التفضّل بالحسنة
 يقي السيئة ، و المكافاة بالسيئة الدخول فيها و العمل السوء يزيل النعماء ، و قطعة
 الرّحم تورث الهّمّ و انتهاك الحرمة يزيل النعمة ، و عقوق الوالدين يعقب النكد ، و
 يمحق العدد ، و يخرب البلد ، و النصيحة تجرّ الفضيحة ، و الحقّد يمنع الرّفد ، و
 لزوم الخطيئة يعقب البليّة ، و سوء الرّعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو
 إلى التباين . ثمّ أنشأ يقول :

أكلت شبابي فأفنيته	و أنضيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتم	فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً
قليل الطعام عسير القيام	قد ترك الدهر خطوي قصيراً
أبيت أراعي نجوم السماء	أقلب أمري بطوناً ظهوراً

قوله: «و لاصبوت باينة عمّ ولا كنة» الصبوة رقة الحبّ و الكنة امرأة ابن الرّجل
 و امرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغيّ أراد بقوله: إنّها لم تطرح عنده قناعها
 أي لم تبتذل عندي و تنبسط ، كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله: «فيوم حبرة
 و يوم عبرة» فالحبرة الفرح و السرور و العبرة تكون من ضدّ ذلك لأنّ العبرة
 لا تكون إلاّ من أمر محزن مولم فأما «الأفن» فهو الحمق يقال: رجل أفين إذا كان
 أحمق ، و من أمثالهم وجدان الرّقين يغطّي على أفنّ الأفين أي وجدان المال يغطّي

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة وهي الفضة .
فأما قوله : النصيحة تجرُّ الفضيحة ، فيشبهه أن يكون معناه أن النصيح إذا
نصح من لا يقبل النصيحة ، ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه
بسرّة ، وباح بمكنون صدره .

فأما سوء الرّعة فإنه يقال: فلان حسن الرعة والتورّع أي حسن الطريقة .
و من المعمّرين المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر و إنما سمّي المستوغر لبنت
قاله وهو :

ينش الماء في الرّبات منها نشيش الرّصف في اللّبن الوغير
« الربات » واحدها ربلّة ، و ربلّة بفتح الباء و إسكانها هي [كل] لحمة
غليظة ، هكذا ذكر ابن دريد و « الرصف » الحجارة الملحمة و في الحديث كأنّه
على الرصف و « اللّبن الوغير » لبن تلقى فيه حجارة ملحمة ثم يشرب أخذ من
و غرة الظهيرة و هي أشد ما يكون من الحرّ و منه و غر صدر فلان يوغر و غراً
إذا التهب من غضب أو حقد .

وقال أصحاب الأنساب : عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة وأدرك
الإسلام أو كاد يدرك أوّله و قال ابن سلام : كان المستوغر قديماً و بقي بقاء طويلاً
حتّى قال :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي و ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يكرّ و ليلة تحدونا
و هو القائل :

إذا ما المرء صمّ فلم يكلم و أودى سمعه إلا ندايا
و لاعب بالعشيّ بني بنيه كفعل الهرّ يحترش العظايا
يلاعبهم و ودّوا لو سقوه من الذّيّان مترعة ملايا

فلا ذاق النعيم ولا شراباً ولا يشفى من المرض الشفايا
 أراد بقوله صم فلم يكلم أي لم يسمع ما يكلم به ، فاختصرو ويجوز أن يريد
 أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك ، وقوله « و أودى سمعه
 إلا ناديا » إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالي الذي ينادى به
 وقوله : « ولاعب بالعشي بني بنيه » فأنه مبالغة في وصفه بالهرم والخرف ، وأنه
 قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان وأنسهم به ويشبه أن يكون خص العشي بذلك لأنه
 وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها .

وقوله : « يحترش العظايا » أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى
 جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال : حرشت
 الضب واحترشته ومن أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم ويتكلم
 بذلك على لسان الضب .

قال ابن دريد : قال الضب لابنه : اتق الحرش قال : وما الحرش؟ قال : إذا
 سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال : يا أبة أهدا
 الحرش؟ فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الذي هو
 أشد مما كان يتوقعه .

والذئبان السم والعضايا جمع عظاية وهي دويبة معروفة (١).

وأحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم - بضم
 اللام - بن ألحاف بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير .

قال أبو حاتم : عاش دويد بن زيد أربعمئة سنة وستاً وخمسين سنة ، وقال
 ابن دريد : لما حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمرين قال : ولاتعد العرب معمرأ
 إلا من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً قال ابنه : أوصيكم بالناس شراً ، لا ترحموا
 لهم عبرة ، ولا تقبلوا لهم عشرة ؛ قصروا الأعتة ، وطولوا الأسنة واطعنوا شزراً

(١) دويبة ملساء تعدو وتردد كثيراً تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة
 الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ومن طبعها أنها تمشى مشياً سريعاً ثم تقف .

واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة ، والمرء يعجز لا المحالة ، بالجدّ
لا بالكدّ ، التجلّد ولا التبلّد ، المنية ولا الدنية ، ولا تأسوا على فائت وإن عزّ
فقدته ولا تحنّوا إلى ظاعن وإن ألفت قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا
يكن لكم المثل السوء إن الموصّين بنوسهوان إذامت فارحبوا خطّ مضجعي ولا
تضنّوا عليّ برحب الأرض وما ذاك بمؤدّ إليّ روحاً ولكن راحة نفس خامرها
الاشفاق ثمّ مات .

قال أبو بكر بن دريد : ومن حديث آخر أنّه قال :

اليوم يدنى لدويد بيته	يا ربّ نهب صالح حويته
وربّ قرن بطل أرديته	و ربّ غيل حسن لويته
و معصم مخضبّ ثنيته	لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته	

ومن قوله أيضاً :

ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسداً

يفسد ما أصلحه اليوم غداً

قوله : «اطعنوا شزراً واضربوا هبراً» معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه
يقال قتل الحبل شزراً إذا قتله على الشمال ، والنظر الشزر نظر بمؤخر محر العين
وقال الأصمعيّ نظر إليّ شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله ، و طعنه طعناً شزراً
كذلك وقوله : «هبراً» قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبراً إذا قطعته قطعاً
[كباراً] والاسم الهبرة والهبرة وسيف هباروها بر واللحم هبير ومهبور «والمحالة»
الحيلة وقوله «بالجدّ لا بالكدّ» أي يدرك الرّجل حاجته وطلبته بالجدّ وهو المحطّ
و البخت ، ومنه رجل محدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة
فيه وقوله : «التجلّد ولا التبلّد» أي تجلّدوا ولا تتبلّدوا وقوله : «فتطبعوا» أي
تدنسوا والطبع الدنس ، يقال : طبع السيف يطبع طبعاً إذا ركبه الصداق قال ثابت
قطنة العتكيّ :

لاخير في طمع يدني إلى طبع وغفة من قوام العيش تكفيني
 قوله : «ولا تنهوا فتخرعوا» فالوهن الضعف «والخرع» والخرعة اللين، ومنه
 سميت الشجرة الخروع للينها وقوله : «إن الموصين بنوسهوان» فالموصين جمع
 موصى و بنو سهوان ضربه مثلاً أي لا تكوا ممن تقدم إليهم فسهوا وأعرضوا عن
 الوصية قال : إنّه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به ومعناه إن الذين يحتاجون
 أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم ، وأنت غير غافل
 ولاسأه عن حاجتي .

وقوله : «فأرحبوا» أي وسعوا و الرّحّب السعة والرّوح الراحة وقوله في
 الشعر «وربّ غيل» فالغيل الساعد الممتلىء والمعصم موضع السوار من اليد .
 ومن المعمرين زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة
 ابن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن [عمران
 ابن] ألحاف بن قضاة بن ملك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير .
 قال أبو حاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة
 وكان سيّدا مطاعاً شريفاً في قومه ويقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره
 من أهل زمانه كان سيّد قومه، وشريفهم ، وخطيبهم، وشاعرهم ، ووافدهم إلى الملوك
 وطبيبهم - والطبُّ في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحزاة الكهّان - وكان
 فارس قومه ، وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال :

يا بنيّ إنّي قد كبرت سنّي و بلغت حرساً من دهري فأحكمتني التجارب
 والأهور تجربة واختبار، فاحفظوا عنّي ما أقول وعوا، إياكم والخور عند المصائب و
 التواكل عند النوائب ، فإنّ ذلك داعية للغمّ وشماتة للعدوّ و سوء ظنّ بالربّ و
 إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين ولها آمين ومنها ساخرين فإنّه ماسخر قوم
 قطّ إلاّ ابتلوا ، ولكن توقّعوها فإنّما الانسان في الدُّنيا عرض تعاوره الرماة
 فمقصّر دونه ، ومجاوز موضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ولا بدّ أنّه يصيبه .

قوله: حرساً من دهري ، يريد دهرأ والحرس الدهر (١) قال الراجز: «في سنة
عشنا بذاك حرساً» فالسنة المدّة من الدهر. و التواكل أن يكمل القوم أمرهم إلى
غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه ويكمل أمره إلى غيره ويقال :
رجل وكلة تكلة والغرض : كلّمنا نصبته للرمي. و تعاوره أي تداوله .

قال المرتضى - ره - وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب: الانسان
في الدنيا غرض تعاوره الرّماة ، فمقتصر دونه ، ومجاوزه ، وواقع عن يمينه وشماله
ثم لا بدّ أن يصيبه. في أبيات له فأحسن فيها كلّ الاحسان والأبيات لابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً	لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي	لرامي المنايا تحسبيني راجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه	لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى	فلمّا أضاء الشيب شخصي رمانيا

أمّا البيت الأخير فأنه أبدع فيه و غرّب ، وما علمت أنه سبق إلى معناه
لأنه جعل الشباب كالليل السائر على الانسان الحاجز بينه وبين من أراد رميه
لظلمته ، والشيب مبدياً لمقاتله هادياً إلى إصابته لضوئه و بياضه ، وهذا في نهاية
حسن المعنى وأراد بقوله « رمانيا » أصابني ومثله قول الشاعر:

فلمّا رمى شخصي رميت سواده ولا بدّ أن يرمى سواد الذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير
ولا أوجه عند الملوك ، و كان لسداد رأيه يسمّى كاهناً ولم تجتمع قضاة إلاّ عليه
وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نساءه تتكلّم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلّم به
عند زوجها فنهاها فقالت له : اسكت عني وإلاّ ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت
أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك :

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعاً	ولا الشمس إلاّ حاجبي بيمينني
معزّبتني عند القفا بعمودها	يكون نكيرني أن أقول ذرينني

(١) في المصدر المطبوع : يريد طويلاً منه والحرس من الدهر : الطويل . راجع

أميناً على سرِّ النساء وربِّما
فللموت خير من حداج موطاً
أكون على الأسرار غير أمين
مع الظعن لا يأتي المحلَّ لحيني
وهو القائل :

أبنيَّ إن أهلك فقد أورثتكم مجدأبنيته . و تر كنتم أبناء سادات زنادكم وريته
من كلِّ ما نال الفتى قد نلته إلا التحيته . ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العييه . والموت خير للفتى فليلكن و به بقيه
من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشيه

وهو القائل :

ليت شعري والدَّهر ذو حدثان
أُسبات على الفراش خفات
أيَّ حين منيتي تلقاني
أم بكفتي منفجع حرَّان
وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره .

لقد عمَّرت حتَّى ما أبا لي
وحرَّق لمن أتت مأتان عاماً
أحنفي في صباحي أومسائي
عليه أن يملَّ من الثواء
قوله : معزَّ بتي [يعني امرأته] يقال : معزَّ به الرِّجل وطلَّته وحنَّته كلُّ
ذلك امرأته وقوله : « أميناً على سرِّ النساء » فالسرُّ خلاف العلانية والسرُّ أيضاً النكاح
قال الحطيئة :

و يحرم سرُّ جارهم عليهم
وقال امرؤ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنثني
كبرت وأن لا يحسن السرَّ أمثالي
و كلام زهير يحتمل الوجين جميعاً لأنه إذا كبر وهرم لم تنهيه النساء
أن يتحدثن بحضرته بأسرارهنَّ تهاوناً و تعويلاً على ثقل سمعه ، وكذلك هرمه و
كبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه و قوله : « حداج موطاً »
الحداج مركب من مراكب النساء و الجمع أحداج و حدوج والظعن و الأظعان

(١) في المصدر : و يأكل .

الهودج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمى ظعينة حتى تكون في هودج والجمع
ظعائن وإنما أخبر عن هرمه وأن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء
وقوله : « زنادكم وريته » الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدح بهما النار وفي
أحدهما فروض وهي ثقب فالتي فيها القروض هي الأنثى والذي يقدح بطرفه هو
الذكر ، ويسمى الزند الأب و الزندة الأم و كنى بزنادكم وريته عن بلوغهم
مآربهم تقول العرب « وريت بك زنادي » أي نلت بك ما أحب من النجاح والنجاة
ويقال للرجل الكريم : واري الزناد .

فأما التحية فهي الملك فكأنه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك
وقيل التحية ههنا الخلود والبقاء ، و البازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين وهي
أشد ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمال سواء « والكوماء » العظيمة السنام
و« الولية » برزعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و« البجال » الذي يبجله قومه و
يعظمونه ومعنى « يهادى بالعشية » أي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه و التهادي
المشي الضعيف وقوله : « أسبات » فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت
« والخفات » الضعف يقال : خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع
و المفجع الذي قد فجع بولده أو قرابه و الحرثان العطشان الملتهب وهو ههنا
المحترق على قتلاه .

ومما يروى لزهير بن جناب :

إذا ماشئت أن تسلي خليلاً فأكثر دونه عدد الليالي
فماسلى حبيبك مثل ناي ولا بلى جديدك كابتدال

ومن المعمرين ذوالأصبع العدواني واسمه حرثان بن محرث بن الحارث
ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتّاب بن يشكر بن عدوان وهو
الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر وإنما سمي الحارث عدوان لأنه
عدا على أخيه فهيم فقتله (١) وقيل بل فقأ عينيه وقيل إن أسمذي الأصبع محرث بن
حرثان وقيل : حرثان بن حويرث وقيل : حرثان بن حارثة ويكنى أبا عدوان

(١) في المصدر المطبوع بمصر « فهم بقتله » وهو تصحيف غريب راجع القاموس .

وسبب لقبه بندي الأصبغ أن حية نهشته على أصبعه فشلت فسمي بذلك ويقال إنه عاش مائة وسبعين سنة و قال أبو حاتم : عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكام العرب في الجاهلية و ذكر الجاحظ أنه كان أثرم و روى عنه :

لا يبعدن عهد الشباب ولا
لولا أولئك ما حفلت متي
لذاته و نباته النضر
عوليت في حرجي إلى قبري
و أن انحنى لتقادم ظهري
هزئت أثيلة إن رأته رمي

و كان لذي الأصبغ بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين و قلن خدمتك و قربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوماً من حيث لا يرينه فقلن : لتقل كل واحدة منّا ما في نفسها فقالت الكبرى :

ألا هل أراها ليلة وضجيعها
أشم كمنصل السيف غير مهتد
عليم بأدواء النساء و أصله
إذا ما اتتمى من سرّ أهلي ومحتدي
و يروى «عين مهتد» و يروى «من سرّ أصلي و محتدي» فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته و قالت الثانية :

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدى
حديث الشباب طيب الثوب والطر
لصوق بأكباد النساء كأنه
خليفة جان لا ينام على وتر
و يروى «أولي غنى» و يروى « لا ينام على هجري » فقلن لها : أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة :

ألا ليته يكسى الجمال نديه
له حكمات الدهر من غير كبرة
له جفنة تشقى بها المعز والجزر
تشين فلا فان ولا ضرع غمر

فقلن لها : أنت تريدين سيّداً شريفاً و قلن للرابعة قولتي فقالت : لا أقول شيئاً فقلن [لها] : يا عدوة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في أنفسك فقالت : زوج من عود خير من قعود» فمضت مثلاً فزوت جهنم أربعين و تر كهن حولا .

ثم أتى الكبرى فقال : يا بنية كيف ترين زوجك ؟ فقالت : خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة ، قال : فما مالكم ؟ قالت : خير مال ، الأبل ، نشرب ألبانها

جرعاً - ويروي جزءاً بالزاي معجمة - ونأكل لحماً لها مزعاً وتحملنا وضعفتنا معاً
فقال : يا بنية زوج كريم ومال عميم .

ثم أتى الثانية فقال : يا بنية كيف زوجك؟ فقالت : خير زوج ، يكرم أهله
و ينسى فضله ، قال : وما مالكم قالت : البقر تألف الفناء و تملأ الأناة و تودك
السقاء ، ونساء مع النساء فقال لها : خظيت و بطيت .

ثم أتى الثالثة فقال : يا بنية كيف زوجك؟ فقالت : لا سمحٌ بذر ولا بنخيل
حكر ، قال : فما مالكم قالت : المعزى قال : وما هي قالت : لو كنتا نولدها فطما
ونسليها أدماً - ويروى أدماً بالفتح - لم نبع بها نعماً ، فقال لها : حدوة مغنية . ويروى
حدوى مغنية .

ثم أتى الصغرى فقال : يا بنية كيف زوجك؟ قالت : شرٌ زوج يكرم نفسه
ويبين عرسه قال : فما مالكم؟ قالت : شرٌ مال قال : وما هو؟ قالت : الضأن جوف
لا يشبعن ، وهيم لا ينقعن ، وصمٌ لا يسمعن ، وأمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها : «أشبه
امرء بعض بزّه» فمضت مثلاً

أمّا قول إحدى بناته في الشعر «أشم» فالشم هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها
يقال : رجل أشمٌ وامرأة شماء وقوم شمٌ قال حسّان :

بيض الوجوه كريمه أنسابهم شمٌ الأنوف من الطراز الأوئل

فالشم الارتفاع في كل شيء فيحتمل أن يكون أراد حسّان بشم الأنوف ما ذكرناه
من ورود الأرنبة لأن ذلك عندهم دليل العتق والنجابة و يجوز أن يكون أراد
بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنيا الأمور ورتائلها وخص الأنوف بذلك
لأن الحمية والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم؛ وهذا أشبه أن يكون مراده
لأنه قال في أوّل البيت : «بيض الوجوه» ولم يرد [بياض] اللون في الحقيقة وإنما
كنى بذلك عن نقاء أعراضهم ، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه
أبيض وقد بيض فلان وجهه بكذا وكذا وإنما يعني ما ذكرناه .

وقول المرأة: «أشمُ كُنصلُ السيف» يحتمل الوجهين أيضاً، ومعنى قول حسان «من الطراز الأُوَّال» أي أن أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فانهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومة لا تشبه نجارهم وأصولهم.

وقولها: «عين مهنتد» أي هو المهنتد بعينه كما يقال: هو هذا بعينه، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الأخرى غير مهنتد أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة وإنما هو مشبه به في مضائه.

وقولها: «من سرُّ أهلي» أي من أكرمهم وأخلصهم يقال: فلان في سرِّ قومه أي في صميمهم وشرفهم، وسرُّ الوادي أطيبه تراباً و«المحتد» الأصل. وقول الثانية أولي عدى فانما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لاعدوة له هو الفسل الرذل الذي لاخير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادي. وقولها: «لصوق بأكباد النساء» تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبة والمدودة وكنت بذلك عن شدة محبتهن له وميلهن إليه وهو أشبه. وقولها: «كأنه خليفة جان» أي كأنه حية لاصوقه «والجان» جنس من الحيات فخففت لضرورة الشعر.

وقول الثالثة: «يكسى الجمال نديته» فالندي هو المجلس. وقولها: «له حكمت الدهر» تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيماً فأما «الضرع» فهو الضعيف «والغمر» الذي لم يجرب الأمور. وقول الكبرى: «يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة»، «فالحليلة» هي امرأة الرجل «والوسيلة» الحاجة.

وقولها: «نشرب ألبانها جزعاً» فالجزع جمع جزعة وهي القليل من الماء يبقى في الاناء.

وقوله: «مزعا» فالمزعة البقية من دسم ويقال: ماله جزعة ولامزعة كذا ذكر ابن دريد بالضم في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول: جيزة، وإذا كسرت فينبغي أن يكون «نشرب ألبانها جيزعاً» وتكسر المزعة أيضاً ليزدوج الكلام فيقول:

«وَأَكَل لِحْمَانَهَا مِزْعاً» فَانَّ الْمِزْعَةَ بِالْكَسْرِ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّحْمِ وَالْمِزْعَةُ بِالْكَسْرِ أَيْضاً مِنَ الرَّيْشِ وَالْقَطْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَالْمِزْقَةِ مِنَ الْخَرْقِ .

« وَالتَّمْزِيعُ » التَّقْطِيعُ وَالتَّشْقِيقُ يُقَالُ : إِنَّهُ يَكَادُ يَتَمَزَّعُ مِنَ الْغَيْظِ ، وَمِزَعُ الظَّبِيِّ فِي عَدُوهِ يَمِزَعُ مِزْعاً إِذَا أَسْرَعَ وَقَوْلُهُ : «مَالٌ عَمِيمٌ» أَي كَثِيرٌ .

وَقَوْلُ الثَّانِيَةِ : «تَوَدُّكَ السَّقَاءُ» مِنَ الْوَدِّ الَّذِي هُوَ الدَّسَمُ .

وَقَوْلُ الثَّلَاثَةِ : نَوَلَّهَا فِطْماً «فَالْفِطْمُ» جَمْعُ فِطِيمٍ وَهُوَ الْمَفْطُومُ مِنَ الرِّضَاعِ .

وَقَوْلُهَا : «نَسَلَخْنَا أَدْمًا» فَالْأَدَمُ جَمْعُ إِدَامٍ وَهُوَ الَّذِي يُؤْكَلُ ، تَقُولُ : لَوْ أَنَا فِطْمَانُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَسَلَخْنَاهَا لِلْأَدَمِ مِنَ الْحَاجَةِ لَمْ نَبِغْ بِهَا نِعْمًا وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى أَدْمًا مِنَ الْأَدِيمِ وَقَوْلُهُ : حَذْوَةٌ مَغْنِيَةٌ فَالْحَذْوَةُ الْقِطْعَةُ .

وَقَوْلُ الصَّغْرَى : جُوفٌ «لَا يَشْبَعُنُ» فَالْجُوفُ جَمْعُ جُوفَاءَ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الْجُوفُ

«وَالِهَيْمُ» الْعَطَاشُ «وَلَا يَنْقَعُنُ» أَي لَا يَرْوِينُ وَمَعْنَى قَوْلِهَا «وَأَمْرٌ مَغْوِيْتُهُنَّ يَتَّبَعُنُ» أَي الْقَطِيعُ مِنَ الضَّأْنِ يَمْرُءٌ عَلَى قَنْطَرَةٍ فَتَنْزَلُ وَاحِدَةٌ فَتَنْقَعُ فِي الْمَاءِ فَيَقْنَعُنُ كُلُّهُنَّ اتِّبَاعًا لَهَا وَالضَّأْنُ يُوصَفُ بِالْبِلَادَةِ .

أَخْبَرْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ يُونُسَ : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَخْبَرْنَا بِهِ الْعَكْلِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، عَنْ مَسْعَرِ بْنِ كَدَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْكُوفَةَ بَعْدَ قَتْلِ مَصْعَبٍ دَعَا النَّاسَ عَلَى فِرَائِضِهِمْ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ : مِنَ الْقَوْمِ ؟ قُلْنَا جَدِيدَةٌ ، قَالَ : جَدِيدَةٌ عَدَوَانُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض
بغى بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض
و منهم كانت السادات و الطوفون بالعرض
و منهم حاكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

ومنهم من يحيل الناس بالسنة والفرض (١)

ثم أقبل على رجل كنتا قد مناه أمامنا ، جسيم وسيم ، فقال : أيكم يقول هذا الشعر؟ فقال : لأدري فقلت [أنا] من خلفه : يقوله ذوالأصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم وقال : ما كان اسم ذي الأصبع؟ فقال : لا أدري فقلت : أنا من خلفه : حرثان ، فأقبل عليه وتركني فقال : لم سمّي ذا الأصبع؟ فقال : لأدري فقلت أنا من خلفه : نهشته حيّة على أصبعه ، فأقبل عليه وتركني فقال : من أيكم كان؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج ، فأقبل على الجسيم فقال : كم عطاؤك قال : سبعمائة درهم ثم أقبل عليّ فقال : كم عطاؤك فقلت : أربعمائة فقال : يا ابن الزعيزعة حطّ من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة .

وفي رواية أخرى أنه : لما قال له : من أيكم كان؟ قال : لا أدري فقلت أنا

من خلفه : من بني ناج الذين يقول : فيهم الشاعر :

و أمّا بنونا ج فلا تذكّرناهم
إذا قلت معروفاً لتصلح بينهم
ويروى : لأحاول [ذلك] :
فأضحى كظهر العود جبّ سنامه
ولا تتبعن عينيك من كان هالكا
يقول وهيب لا أسالم ذلكا
يدبّ إلى الأعداء أحذب باركا
ويروى :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه
تجوم عليه الطير أحذب باركا
وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الأصبع السائرة

قوله :

أكاشر ذا الضغن المبيّن عنهم
وأضحك حتّى يبدو الناب أجمع

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٥٠ « ومنهم من يجيز ، ونقل في الهامش عن أبي الفرج قال : قوله « و منهم من يجيز الناس ، فان احازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان .

وأهدنه بالقول هدناً ولو يرى سريرة ما أخفي لبات يفزع
ومعنى «أهدنه» أسكّنه و من قوله أيضاً :
إذا ما الدهر جرّ على أناس شرار شه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
ومعنى «الشرار» ههنا الثقل يقال : ألقى عليّ شرار شه وجراميزه أي ثقله
ومن قوله أيضاً :

ذهب الذين إذا رأوني مقبلاً هشوا إليّ و رحبوا بالمقبل
وهم الذين إذا حملت حمالة ولقيتهم فكأنتني لم أحمل
ومن قوله وهي مشهورة :
لي ابن عمّ علي ما كان من خلق أزرى بنا أننا شالت نعمتنا
لأه ابن عمك لا أفضلت في نسب إنني لعمرك ما بابي بندي غلق
ولا لساني على الأذن بمنطلق ما ذا علي وإن كنتم ذوي رحمي
يا عمرو ! إلا تدع شتمي ومنقصتي وأنتم معشر زيد على مائة
لا يخرج القسر منّي غير ما بية

قوله : «شالت نعمتنا» معناه تنافرنا ، فضرّب النعام مثلاً أي لا أطمئنُ إليه ولا يطمئنُ إليّ يقال : شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضوع وقوله : «لأه ابن عمك» قال قوم : أراد : لله ابن عمك ، وقال ابن دريد : أقسم وأراد : الله ابن عمك وقوله : «عني» أي عليّ والديان الذي يلي أمره ومعنى «فتخزوني» أي تسوسني و«الهون» الهوان ، وقوله : «أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني» قال الأصمعيّ العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضوع أي على الهامة بحيث تعطش وقال آخرون : العرب

تقول : إنَّ الرَّجُلَ إذا قتلَ خَرَجَتْ من رأسه هامةٌ تدور حول قبره وتقول : اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره وهذا باطل ، ويجوز أن يعنيه ذوالأصبع على مذاهب العرب .

وقوله : «لا يخرج القسر منِّي غير مأبىة» فالقسر القهر أي إن أخذت قسراً لم أزد إلا إباء .

و من المعمرين معدي كرب الحميريُّ من آل ذي رعين قال ابن سلام : و قال معدي كرب الحميريُّ و قد طال عمره :

أراني كلما أفنيت يوماً أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كلِّ فجر و يأبى لي شبابي لا يعود

و من المعمرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال : إنَّه بقي إلى أيام بني أمية و يروى أنَّه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى ، ورأيت من الخطوب الماضية ، وساق الحديث إلى آخر ما مرَّ في رواية الصدوق رحمه الله وفيه «لقد طار بك (١) جدُّ غير عاشر» و«عطاء جذم ومقرى ضخم» ثمَّ قال رضي الله عنه إنَّ كان هذا الخبر صحيحاً فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنَّما كان في أيام معاوية لافي ولايته لأنَّ الربيع يقول في الخبر : عشت [في الإسلام] ستين سنة و عبد الملك وُلِّي في سنة خمس و ستين من الهجرة فان كان صحيحاً فلا بدَّ ممَّا ذكرناه .

وقد روي أنَّ الربيع أدرك أيام معاوية ويقال : إنَّ الربيع لمَّا بلغ ما تبي

سنة قال :

ألا بلِّغ بنيَّ بني ربيع فأشرار البنين لكم فداء
بأنِّي قد كبرت ودقَّ عظمي فلا تشغلکم عنِّي النساء
وإنَّ كنانتي لنساء صدق وما آلى بنيَّ ولا أساؤا
إذا كان الشتاء فأدثوني فانَّ الشيخ يهدمه الشتاء

(١) في المصدر المطبوع بمصر ج ١ ص ٢٥٤ : «لقد طال بك» .

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرَّةٍ
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَا تَيْنَ عَامًا
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ مَا تَيْنَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً :
أَصْبَحَ عَنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسِرَا
وَدَعَانَا قَبْلَ أَنْ نُوَدِّعَهُ
هَذَا أَنَا إِذَا آمَلْتُ الْخُلُودَ وَقَدْ
أَنَا امْرَأُ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
وَالذُّئْبُ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
مَنْ بَعْدَ مَا قَوَّتْهُ أَنْوَاءُ بِهَا
قوله : « عطاء جذم » أي سريع وكل شيء أسرع فيه فقد جذمته و في
الحديث : إِذَا دُنْتُ فَرْتَلُ وَإِذَا أَقَمْتُ فَاجْزِمُ أَي أَسْرِعُ وَالْمَقْرَى الْإِنَاءُ الَّذِي يَقْرَى
فِيهِ وَقَوْلُهُ : « مَا آلَى بَنِيَّ وَلَا أَسَاؤُهُ » أَي لَمْ يَقْصُرُوا وَالْآلَى الْمَقْصُرُ .
وَمَنْ الْمَعْمَرَيْنِ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ وَاسْمُهُ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ
الْقَيْنِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : عَاشَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ مِائَتِي سَنَةً وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
حَسَنِي حَانِيَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى
قَصِيرِ الْخَطْبِ يَحْسَبُ مِنْ رَأْيِي
وَيُرَوَّى قَرِيبَ الْخَطْوِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّهُمْ سَمِعُوا يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ يَنْشُدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَيَنْشُدُ أَيْضًا :
تَقَارِبَ خَطْوِ رَجْلِكَ يَا دَوِيدَ
وَهُوَ الْقَائِلُ :
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هَمٌّ
نَجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ
أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوْكَبُهُ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَابِقَهُ

و مازال منهم حيث كان مسود
تسير المنايا حيث سارت كتائب

و معنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرّم منّا ذرا حدّنا به
تخمّط فينا ناب آخر مقرّم

و لطفيل الغنوي مثل هذا المعنى وهو قوله:

كواكب دجن كلّما انقضّ كوكب
بدا وانجلت عنه الدُّجّة كوكب

وقد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال:

إذا قمر منّا تغور أو خبا
بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومثل ذلك:

خلافة أهل الأرض فينا وراثة
إذا مات منّا سيّد قام صاحبه

و مثله:

إذا سيّد منّا مضى لسبيله
أقام عمود الملك آخر سيّد

و كأنّ مزاحماً العقيليّ نظر إلى قول أبي الطمّحان «أضاءت لهم أحسابهم

و وجوههم» في قوله و قد أحسن:

و جوه لو أن البدلجين اعتشوا بها
صدعن الدُّجى حتّى ترى اللّيل ينجلي

و يقارب ذلك قول حجّية بن المضرب السعديّ (١):

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت
لنورهم الشمس المضئّة والبدر

و أنشد محمد بن يحيى الصوليّ في معنى بيتـ[ي] أبي الطمّحان:

من البيض الوجوه بني سنان
لو أنّك تستضيء بهم أضاءوا

هم حلّوا من الشرف العلّى
و من كرم العشيرة حيث شاؤا

فلو أنّ السّماء دنت لمجد
و مكرمة دنت لهم السّماء

و أبو الطمّحان القائل (٢):

(١) في المصدر المطبوع بمصر: «الكندى».

(٢) في النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم و تأخير وهو سهو. و الصحيح ما

أثبتناه عرضاً على المصدر.

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة
وهو القائل :

إذا شاء ما عيها استقى من وقية
و الوقية المستنقع في الصخرة للماء ويقال : للماء إذ ازل عن صخرة فوق
في بطن أخرى فهو ماء الوقائع وأنشد [وا] لذي الرثمة :
ولنا سقاطاً من حديث كأنه
يقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج وللماء الذي يجري بين
الحصا والرمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث تتاجها
وأشده أبو محلم السعدي لأبي الطمجان :

بني إذا ما سامك الذل قاهر
ولا تحرم من بعض الأمور تعزاً
وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معوية الجعفري وروي لأبي الطمجان
أيضاً في هذا المعنى :

يارب مظلمة يوماً لطئت لها
حتى إذا ما انجلت عني غيايتها
تمضي علي إذا ما غاب أنصاري
وثبت فيها وثوب المنخدر انصاري

و من المعمرين عبد المسيح بن بقبيلة الغساني وهو عبد المسيح بن عمرو بن
قيس بن حيان بن بقبيلة ، وبقبيلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث وإنما سمي بقبيلة لأنه
خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له : ما أنت إلا بقبيلة فسمي بذلك .
وذكر الكلبى و أبو مخنف وغيرهما أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة و أدرك
الاسلام فلم يسلم وكان نصرانياً .

(١) في المصدر :

إذا شاء راعها استقى من وقية
وعين الغراب : يضرب بها المثل في الصفاء .
كعين الغراب سقوها لم يكدر
(٢) في المصدر : ولا تحم .

وروي أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة وتحصن منه أهلها أرسل إليهم: ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم و ذوي أنسابكم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن ببيعة فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال [له]: أنعم صباحاً أيها الملك قال: قد أغنانا الله عن تحييتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ؟ قال: من ظهر أبي قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمي قال: فعلى مَ أنت؟ قال: على الأرض قال: فقيم أنت قال: في ثيابي ، قال: أتعقل لا عقلت ، قال إي والله وأقميد، قال: ابن كم أنت؟ قال ابن رجل واحد .

قال خالد : ما رأيت كاليوم قطُّ إنني أسأله عن الشيء وينحو في غيره قال : ما أحببتك إلا عمّا سألت فسل عمّا بدالك قال : أعرب أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا ونبيط استعربنا قال : [أ] فحرب أنتم أم سلم قال : بل سلم قال : فما هذه الحصون قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحلیم ينهاه ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاث مائة سنة قال : فما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر ترفاً إلينا في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتبها على رأسها لا تزود إلا رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خراباً يبابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

قال : ومعه سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد : ما هذا في كفك ؟ قال : هذا السم قال : وما تصنع به ؟ قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته ، وإن كانت الأخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلاً وبلاءً أشر به وأستريح من الحياة فإنما بقي من عمري اليسير قال خالد : هاته فأخذه [ثم] قال : بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء الذي لا يضرّ مع اسمه شيء ثمّ أكله فتجلّثته غشية ثمّ ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثمّ عرق وأفاق كأنما نشط من عقال .

فرجع ابن ببيعة إلى قومه فقال : قد جئتمكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضرّه ، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم فإنّ هذا أمر مصنوع لهم ، فصالحوهم على مائة ألف درهم ، وأنشأ ابن ببيعة يقول :

أهد المنذرين أرى سواما ترويح بالخورنق و السدير
تحاماه فوارس كل قوم مخافة ضيعم عالي الزئير
وصرنا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير
يريد : أبا قابوس ، فصره و يروي كمثل المعز :

تقسنا القبائل من معد علانية كأيسار الجزور
نؤذي الخرج بعد خراج كسرى و خرج من قريظة و النضير
كذاك السدر دولته سجال فيوم من مساة أو سرور
ويقال : إن عبد المسيح لمّا بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقبيلة قال :
لقد بنيت للحدثان حصناً لو أن المرء نفعه الحصون
طويل الرأس أقس مشمخراً لأنواع الرياح به حنين
ومما يروي لعبد المسيح بن بقبيلة :

والناس أبناء علات فمن علموا أن قد أقل فمجنون و محقور
وهم بنون لأم إن رأوا نشباً فذاك بالغيث محفوظ و مخفور
و هذا يشبه قول أوس بن حجر :

بني أم ذي المال الكثير يرونه وإن كان عبداً سيّد الأمر جحفا
وهم لقليل المال أولاد علة وإن كان محضاً في العمومة مخولا
وذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى طبرها يخطب ديراً فلما
حفر موضع الأساس وأمعن في الاحتفار أصاب كهينة البيت فدخله ، فاذا رجل على
سرير من زجاج وعند رأسه كتابة : أنا عبد المسيح بن بقبيلة .

حلبت الدهر أشطره حياتي وتلت من المنى بلسخ المزيد
وكافحت الأمور و كافحتني و لم أحمل بمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل إلى الخلود
ومن المعمرين النافذة الجعدي واسمه قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر (١)

(١) في المصدر المطبوع بمصر : قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة .

ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا ليلى .
 وروى أبو حاتم السجستاني قال : كان النابغة الجعدي أسن من النابغة
 الذئباني والدليل على ذلك قوله :
 تذكرت والذكرى تهيج على الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
 ندماي عند المنذر بن محرّق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
 كهول وشبان كأن وجوههم دنائير ممّا شيف في أرض قيصرا
 فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرّق والنابغة الذئباني كان مع
 النعمان بن المنذر بن محرّق .

وقوله : «شيف» يعني جلّي والمشوف المجلو ويقال : إن النابغة غبر ثلاثين
 سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة باصهبان وكان ديوانه
 بها وهو الذي يقول :

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان أيام الخنّان
 وأيام الخنّان أيام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض في أنوفهم وحلوقهم
 مضت مائة لعام ولدت فيه و عشر بعد ذاك و حجتان
 فأبقى الدهر و الأيام مني كما أبقى من السيف اليماني
 تغلّل و هو مأثور جراز إذا جمعت بقائمة اليدان
 و قال أيضاً في طول عمره :

لبست أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
 ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأسا
 معنى المستأس المستعاض و روي عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائة
 وثمانين سنة . وروى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغة الجعدي عاش
 مائتي سنة و أدرك الإسلام و روى له :

قالت أمامة كم عمرت زمانة و ذبحت من عتر على الأوثان
 العتيرة شاة تذيح لأصنامهم في رجب في الجاهلية :

ولقد شهدت عكاظ قبل مجئها
و المنذر بن محرّق في ملكه
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى
ولبست مل اسلام ثوباً واسعاً
وله أيضاً في طول عمره :

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلوا العيش مره
و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت و قائل لله دره

وروي أن النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول : أتيت النبي ﷺ و أنشدته
بلغنا السماء مجدنا و جدودنا و إننا ل نرجو فوق ذلك مظهرا
فقال ﷺ : أين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقلت : الجنة يا رسول الله قال ﷺ :
أجل إنشاء الله و أنشدته :

فلا خير في حلم إذا لم تكن له
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
فقال ﷺ : لا يفيض الله فاك . وفي رواية أخرى لا يفيض فوك ، فيقال :
إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا ضرس وفي رواية أخرى عن
بعضهم قال : رأيتُه وقد بلغ الثمانين ترف غروبه وكانت كلما سقطت له ثنية نبتت
له أخرى مكانها ، وهو من أحسن الناس ثغرا .
معنى « ترف » أي تبرق و كأن الماء يقطر منها .

قال المرتضى رحمه الله - ومما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي ﷺ
أين المظهر يا أبا ليلى - وإن كان يتضمن العكس من معناه - ما روي من دخول
الأخطل على عبد الملك مستقيماً من فعل الجحاف السلمي وأنه أنشده :
لقد أوقع الجحاف بالبشروقة إلى الله منها المشتكى والمعول

فان لم تغيّرھا قریش بحلمھا یکن من قریش مستماز ومزحل
فقال عبدالمک [له] : إلی أين یابن اللّخناء قال : إلی النار . قال : لوقلت
غیرھا قطعت لسانک .

فقوله : «إلى النار» تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدي بقوله إلى
الجنة وأول قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات :

خليلي غصًا ساعةً و تهجرتا	و لوما على ما أحدث الدهر أوزرا
و لا تسألًا إنَّ الحياة قصيرة	فطيرا لروعات الحوادث أوقرا
وإن كان أمر لا تطيقان دفعه	فلا تجزعا ممّا قضى الله واصبرا
ألم تعلمنا أن الملامة نفعها	قليل إذا ما الشيء ولّى فأديرا
يهيج اللّحاء في الملامة ثمّ ما	يقرّب منّا غير ما كان قدّرا
و فيها يقول :	

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه	و يعلم منه ما مضى و تأخرا
و جاهدت حتّى ما أحسّ و من معي	سهيلاً إذا ما لاح ثمّ تغوّرا
يريد أنني كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول:	
و نحن أناس لا نعوّد خيلنا	إذا ما التقينا أن تحيد و تنقرا
و ننكر يوم الرّوع ألوان خيلنا	من الطعن حتّى تحسب الجون أشقرا
و ليس بمعروف لنا أن نردّها	صحاحا و لا مستنكراً أن تعقرا
و أخبرنا المرزباني قال : أنشدنا عليّ بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا	
أحمد بن يحيى قال : أنشدني محمد بن سلام و غيره للنايفة الجعديّ .	

تلوم على هلك البعير طعيتني	و كنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أنني رزئت محاربا	فمالك منه اليوم شيئاً ولايا
و من قبله ما قد رزئت بوحوح	و كان ابن أمّي والخليل المصافيا
فتىّ كملت خيراته غير أنه	جواد فما يبقي من المال باقيا
فتىّ تمّ فيه ما يسرّ صديقه	على أنّ فيه ما يسوء الأعدايا

أشمٌ طويل الساعدين سميدع إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا
«السميدع» السيد ومما يروى للنابغة الجعديّ :
عقيلية أو من هلال ابن عامر بندي الرّمث من وادي المنارخيامها
إذا ابتسمت في البيت والليل دونها أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها
وذكر الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق بن غالب عن
النابغة الجعدي فقال : صاحب خلقان : يكون عنده مطرف بألف [دينار] وخمار
بواف قال الأصمعيّ : وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشدّ
من الصخر إذلان وذهب ثمّ أنشد له :
سما لك همّ و لم تطرب وبتّ بيتّ و لم تنصب
وقالت سليمانى أرى رأسه كناصرية الفرس الأشهب
وذلك من وقعات المنون ففئتي إليك و لا تعجبي
قال ثمّ يقول بعدها :
أتين على إخوة سبعة وعدن على ربعي الأقرب
[ثم يقول بعدها] :
فأدخلك الله برد الجنان جذلان في مدخل طيب
فألان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئاً ضعيفاً .
قال الأصمعيّ : وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أن
حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية و الإسلام فلما أدخل شعره في باب الخير
من مرثي النبي ﷺ و حمزة وجعفر وغيرهما لان شعره .
ثمّ قال رضي الله عنه : إن سأل سائل فقال : كيف يصحّ ما أوردتموه من
تداول الأعمار و امتدادها ، وقد علمتم أن كثيراً من الناس ، ينكر ذلك و يحيله
ويقول إنّه لاقدرة عليه و لا سبيل إليه ، و منهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنّه
وإن كان جائزاً من طريق القدرة و الإمكان ، فأنه ممّا يقطع على انتفائه ، لكونه
خارقاً للعادات ، فانّ العادات إذا وثق الدليل بأنّها لا تنحرق إلا على سبيل الإبانة
و الدلالة على صدق نبيّ من الأنبياء ﷺ علم أن جميع ما روي من زيادة الأعمار

على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله .

الجواب قيل له : أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الاحالة ، وأخرجه عن باب الإمكان ، فقوله ظاهر الفساد لأنّه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقتضي لدوامه إذا دام ، وانقطاعه متى انقطع ، لعلم من جواز امتداده ما علمناه ، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حياً وغير حيّ حياً وإن شئت أن تقول : هو استمرار كون الحيّ - الذي لكونه على هذه الصفة ابتداءً - حياً .

وإنما شرطنا الاستمرار لأنّه يبعد أن يوصف من كان في حالة واحدة حياً بأنّه له عمراً ، بل لا بدّ من أن يراعوا في ذلك ضرباً من الامتداد والاستمرار ، وإن قلّ .

و شرطنا أن يكون ممثّن يجوز أن يكون غير حيّ أو يكون لكونه حياً ابتداءً ، احترازاً من أن يلزم القديم تعالى جدّت عظمنه ممثّن لا يوصف بالعمر ، وإن استمرّ كونه حياً .

فقد علمنا أنّ المختصّ بفعل الحياة هو القديم تعالى وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصّ به جلّ وعزّ ، ولا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى ، كالرطوبة و ما جرى مجراها ، فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية ، وهي ممثّن يجوز عليه البقاء وكذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفى إلاّ بضدّ يطرأ عليها أو بضدّ ينفي ما تحتاج إليه والأقوى أنّه لا ضدّ لها في الحقيقة و ربما ادّعى قوم أنّه ما تحتاج إليه ، ولو كان للحياة ضدّ على الحقيقة لم يخلّ بما نقصه في هذا الباب .

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ما تحتاج إليه ، ولا نقض ناقض بنية الحيّ استمرّ كون الحيّ حياً ، و لو كانت الحياة أيضاً لا تبقى على مذهب من رأى ذلك ، لكان ما قصدناه صحيحاً لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالاً فحالاً و يوالي بين فعلها وبين فعل ما تحتاج إليه فيستمرّ كون الحيّ حياً .

فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علوّ السنّ وتناقص بنية الإنسان

فليس ممّا لا بدّ منه ، وإنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ، ولا إيجاب هناك ، ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه ، وهو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله .

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل وإنّما أبي (١) من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحيّ حياً واجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادّة متى انتهتا إليه انقطعتا ، واستحال أن تدوما ، فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الاستحالة .

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها فلا شكّ في أن العادة قد جرت في الأعمار بأقذار متقاربة يعدّ الزائد عليها خارقاً للعادة إلاّ أنّه قد ثبت أن العادات قد تختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً ، ويجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت .

وليس بممنوع أن يقلّ ما كانت العادة جارية به على تدريج حتّى يصير حدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه ، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار وامتدادها ثمّ تناقص ذلك على تدريج حتّى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه ، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة ، وهذا جملة فيما أوردناه كافية .

أقول: وذكر الشيخ - رحمه الله - من المعمرين لقمان بن عاد و أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمس مائة سنة وقال : وفيه يقول الأعمش :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر	إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر
فعمّر حتّى خال أن نسوره	خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
و قال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه	هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري

(١) في المصدر المطبوع : ج ١ ص ٢٧١ : « أتى » .

قال : ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزارة، عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثم ذكر ما مر من قصصه وأشعاره .
ثم ذكر أكرم بن صيفي وأنه عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكرم وأنه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بزني الحلم الذي قال : فيه المتلمس اليشكري .

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلما
و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة ولم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبو حاتم والرياشي عن العتبي عن أبيه قال : مات ضبيرة السهمي و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثنان بعد ضبيرة السهمي ما
سبقت منيته المشيب و كان منيته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدمهم حضر حرب النبي ﷺ فقتل يومئذ .
و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتي سنة وستا و خمسين سنة .
و منهم عمرو بن حممة الدوسي عاش أربع مائة سنة وهو الذي يقول :

كبرت و طال العمر حتى كأنني
فما الموت أفناني ولكن تتابعت
سليم أفاع ليلة غير مودع
علي سنون من مصيف و مربع
وها أنا ذا [قد] أرتجي منه أربع
ثلاث مات قد مررن كواملا

و منهم الحارث بن مضاخ الجرهمي عاش أربع مائة سنة وهو القائل : (١)
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
صروف الليالي و الجدود العوائر
و منهم عبد المسيح بن بقليلة الغساني ذكر الكلبي وأبو عبيدة وغيرهما أنه عاش

(١) في سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٤؛ أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاخ .

ثلاث مائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحواً مما مرّ.
 ثم ذكر النابغة الجعدي وأبا الطمحان القيني وذا الأصبغ العدواني وزهير
 ابن جناب ودويد بن نهد والحارث بن كعب وأحوالهم وأقوالهم نحواً مما مرّ في
 كلام السيد رضي الله عنهما .
 ثم قال: فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب واستيفاءه في الكتب المصنفة
 في هذا المعنى موجود .

وأما الفرس فأنها تزعم أن فيما تقدّم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون
 أن الضحّاك صاحب الحيتين عاش ألف سنة ومائتي سنة وإفريدون العادل عاش فوق
 الألف سنة ويقولون: إن الملك الذي أحدث المهرجان (١) عاش ألف سنة وخمس مائة
 استتر منها عن قومه ست مائة سنة وغير ذلك ممّا هو موجود في تواريخهم وكتبهم لا
 نطوّل بذكرها فكيف يقال: إن ما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات .
 ومن المعمرين من العرب يعرب بن قحطان واسمه ربيعة أوّل من تكلم
 بالعريّة ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسابة الإصفهاني في كتاب
 الفرع والشجر وهو أبو اليمن كلّها وهو منها كعدنان إلاّ شاذّاً نادراً .
 ومنهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الإصفهاني عن عبدالمجيد بن أبي عبس
 الأنصاري والشرقي بن قظامي أنّه عاش ثمان مائة سنة ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ في
 كلام الصدوق رحمه الله .

ثمّ قال: وقيل (٢) إنّما سمّي مزيقياً لأنّ على عهده تمزقت الأزد فصاروا
 إلى أقطار الأرض وكان ملك أرض سبأ فحدثته الكهّان أن الله يهلكها بالسيل
 العرم فاحتال حتّى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

(١) المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان
 من اليوم السادس عشر الى الحادي والعشرين .

(٢) نقله ابن اسحاق في السيرة عن أبي زيد الأنصاري راجع سيرة ابن هشام ج ١
 ص ١٢ - ١٥ .

و منه انتشرت الأزد كلها و الأ نصار من ولده .

و منهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعزب
 ويقال لجلهمة طيبيء و إليه ينسب طيبيء كلها وله خبر يطول شرحه و كان له ابن أخ
 يقال له : يُحابر بن مالك بن أدد و كان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة
 و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى
 المنازل فسمي طيبيئا و هو صاحب أجأ و سلمى جبلين لطيبيء و لذلك خبر يطول معروف .
 و منهم عمرو بن لُحي (١) و هو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا في قول علماء
 خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة و جرهم و هو الذي سنّ السائبة و الوصيلة
 و الحام ، و نقل صنمين و هما هبل و مناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة فسلم
 هبل إلى خزيمة بن مدركة فقبيل هبل خزيمة ، و سعد على أبي قبيس و وضع مناة
 بالمشلل ، و قدم بالنرد و هو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة
 غدوة و عشية .

فروي عن النبي ﷺ أنه قال : رفعت إلي النار فرأيت عمرو بن لُحي
 رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرّ قصبه (٢) في النار، فقلت : من هذا قيل عمرو بن
 لُحي . و كان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك .
 و وجدت بخط الشريف الأجل الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي
 رضي الله عنه تعليقا في تفاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة
 إحدى وثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة
 فركبت إليه حتى تأملت و حملته إلى القرب من داري بالكرخ و كان أعجوبة شاهد
 الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي
 شاهدها .

[و قال الكراچكي رحمه الله في كنز الفوائد : إن أهل الملل كلها
 متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها و قد تضمنت التوراة من الأخبار بذلك

(١) وفي السيرة : عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف . (٢) القصب : الامماء .

ماليس بينهم فيه تنازع وفيها أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة و ثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة و ائنتى عشرة سنة وعاش انوش تسعمائة و خمساً و ستين سنة وعاش قنيان تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمساً و تسعين سنة وعاش برد تسعمائة و ائنتين و ستين سنة وعاش أخنوخ وهو إدريس عليه السلام تسعمائة و خمساً و ستين سنة و عاش متوشلح تسعمائة و تسعاً و ستين سنة و عاش لمك سبع مائة و سبعاً و ستين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستمائة سنة و عاش ارفخششاو أربعمائة و ثمانين و تسعين سنة وعاش شالخ أربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة وعاش عابر ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ مائتين و تسعاً و تسعين سنة و عاش ارغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائة وستاً و أربعين سنة وعاش تارخ مائتين و ثمانين سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة و خمساً و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائة و سبعاً و ثلاثين سنة و عاش إسحاق عليه السلام مائة و ثمانين سنة .

فهذا ما تضمنته التوراة مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وقد تضمنت نظيره شريعة الإسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه .

ثم قال : ومن المعمرين عمرو بن حُممة الدوسيَّ عاش أربعمائة سنة قال أبووارق: حدثنا الرياشيُّ ، عن عمرو بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كنا عند ابن عباس في قبّة زمزم وهو يفتي الناس فقام إليه رجل فقال له : لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر ؟ قال : قل : قال : ما معنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا و ما علم الإنسان إلاّ ليعلم

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسيُّ قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلماً [كبير] ألزموه - وقد رأى - السادس أو السابع من ولد ولده فقال : إنَّ فؤادي بضعة مني فربما تغير عليَّ اليوم والليلة مراراً و أمثل ما أكون فهماً في صدر النهار ، فإذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيراً قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمس هذا البيت .

اقول : إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين وإنما أطلت في ذلك مع قلة الجدوى تبعاً للأصحاب ولثلاثاً يقال : هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب .

١٥

(باب)

(ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه)
« وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه »

١- **غط :** جماعة، عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة و كان في القافلة الأخيرة فلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخر .

٢- **غط :** روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء: أبو جعفر المروزي قال : خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيام أبي محمد عليه السلام في الحياة و فيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له علي بن أحمد : لا تكتب اسمي فاني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر: ادخل أنت ومن لم يستأذن .

٣- **بيج :** روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أرلغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمد عليه السلام فقال : إننا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت : ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال : استودعناه الذي استودعته

أم موسى ولدها .

٤- بيح : روي عن محمد بن هارون الهمداني قال كان علي خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت ، فكتب بالتاريخ إلى محمد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لذا عليه .

٥- بيح : روى محمد بن يوسف الشاشي أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له : محمد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع مالاً للغريم ، قال : فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيت من الدلائل فقال : عندي مال للغريم فمات أمرني ؟ فقلت : وجهه إلى حاجز فقال لي : فوق حاجز أحد ؟ فقلت : نعم الشيخ فقال : إذا سألتني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني ؟ قلت : نعم ، وخرجت من عنده فلقبته بعد سنين فقال : هو ذا أخرج إلى العراق ومعني مال للغريم ، وأعلمك أنني وجهت بمأتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسي وأحمد بن علي الكلثومي و كتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت ؛ ذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وأنتي وجهت إليه بمأتي ديناراً أنتي شككت [و] أن الباقي له عندي ، فكان كما وصف ؛ قال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فقلت : أكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم ، وجهت بمأتي دينار لأنتي شككت فأزال الله عني ذلك ، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه وأخبرته بموت حاجز فاعتمت فقلت : لا تنعم فإن ذلك في توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز .

٦- بيح : روى محمد بن الحسين أن التميمي ، حدثني عن رجل من أهل استراباد قال : صرت إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب وإنني لقاعد إذ خرج إلي جارياً أو غلام - الشك مني - قال : هات مامعك ! قلت : ما معي شيء فدخل ثم خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي وخاتم - كنت نسيته - فأوصلته إليه وأخذت الخاتم .

٧- يج : روي عن مسرور الطباخ قال : كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودس إليّ صرّة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثني عشر ديناراً وعلى الصرّة مكتوب مسرور الطباخ .

٨- يج : عن محمد بن شاذان قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأنتمتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن أحمد القميّ ولم أكتب كم لي منها فأفند إليّ كتابه : وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

٩- يج : روي عن أبي سليمان المحموديّ قال : ولينا دينور مع جعفر بن عبد الغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال : إذا أردت الريّ فافعل كذا فلماً وافينا دينور ، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر ، فخرجت إلى الريّ فعملت ما قال لي .

١٠- يج : روي عن غلال بن أحمد ، عن أبي الرجاء المصريّ و كان أحد الصالحين قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد ﷺ فقلت في نفسي : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً : يا نصر بن عبد ربّه ، قل لأهل مصر : هل رأيتم رسول الله فآمنتهم به ؟ قال أبورجاء : لم أعلم أن اسم أبي عبد ربّه ، وذلك أنّي ولدت بالمداين فحملني أبو عبد الله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلماً سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت .

١١- يج : روي عن أحمد بن أبي روح قال : وجهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت : يا بن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها و تقوم بها ، فقلت : أفعل إنشاء الله تعالى فقات : هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لاتحلّه ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيّه إلى من يخبرك بما فيه ، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبات يساوي عشرة دنانير ، ولي إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها ، فقلت وما الحاجة ؟ قالت : عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي لا أدري

ممن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعتها فان أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها . قال [فقلت في نفسي] : وكيف أقول لجعفر بن علي ، فقلت : هذه المحنة بيني وبين جعفر بن علي فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه و جلست قال : ألك حاجة ؟ قلت : هذا مال دفع إلي لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إلي ؟ فان أخبرتني دفعته إليك ، قال : يا أحمد بن أبي روح توجه به إلى سر من رأى فقلت : لا إله إلا الله لهذا أجل شيء أردته فخرجت و وافيت سر من رأى فقلت : أبدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت : أبدأ بهم فان كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر ، فدنوت من دار أبي محمد فخرج إلي خادم فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ قلت : نعم ، قال : هذه الرقعة اقرأها فإذا فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك ، وهو خلاف ما تظن وقد أدت فيه الأمانة ، ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه ، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ، ومعك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنانير ، صدقت مع الفصين اللذين فيه ، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فاننا قد وهبناه لها ، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لتفتتت إلى منزلك ، وأما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكثوم بنت أحمد وهي ناصبة فتحررت أن تعطيا وأحبت أن تقسمها في أخواتها فأستأذنتنا في ذلك فلتقرقها في ضعفاء أخواتها . ولا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له ، وارجع إلى منزلك فان عمك قدمات ، وقد رزقك الله أهله وماله فرجعت إلى بغداد ، وناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال : أمرت بدفعها إليك لتفتتت فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني أن عمي قدمات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم .

بيان : قوله : « قال و كيف » أي قال ابن أبي روح : كيف أقول لجعفر إذا طلب مني هذا المال ثم قلت : أمتحنه بما قالت المرأة و لعل الأصب « فقالت » مكان فقلت :

١٢- [٥] شا : روى محمد بن أبي عبدالله السيارى قال : أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت ورد السوار وأمرت بكسره فكسره فاذا في وسطه مناقيل حديد ونحاس و صفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل .

١٣ - ٤ ، شا : علي بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد و استأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين و عشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي : اخرج فيه ، فخرجت وأنا آئس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلا أن علقت جملي حتى رحلت القافلة و رحلت ، و قد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً و الحمد لله .

١٤- ٥ ، شا : علي بن محمد ، عن نصر بن صباح البلخي ، عن محمد بن يوسف الشاشي قال : خرج بي ناسور فأرثته الأطباء وأنفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع لي : ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا و الآخرة فما أتت علي الجمعة حتى عوفيت و صار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأرثته إياه فقال : ما عرفنا لهذا دواء وما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب .

١٥ - ٦ ، شا : علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : لما مات أبي و صار الأمر إلي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر ﷺ قال الشيخ المفيد : و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطبها عليه للتقية قال : فكتبت إليه أعلمه فكتب إلي : طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد ، وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطمني و استخف بي ابنه وسفه علي ، فشكوته إلى أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت على لحيته

وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار [وركلته ر كلا كثيراً] (١) فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول : قمي رافضي قد قتل والدي ! فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرافض ليذهب بحقّي ومالي قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكتنهم وطلب إلي صاحب السفنجة أن آخذ ما فيها وحلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه .

[بيان : في القاموس : «السفتجة» كقُرطقة أن تعطي مالا لأحد وللأخذ (٢) مال في بلد المعطي فيوفيه إيّاه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، وفعله السفنجة بالفتح . وقال : «الغريم» المديون والدائن ، ضد . انتهى .

واقول : تكنيته عليه السلام به تقيّة يحتمل الوجهين ، أمّا على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفي نفسه من الناس و يستتر منهم ، أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه وهو يهرب منهم تقيّة فهو غريم مستتر . بحق صلوات الله عليه ، و أمّا على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم لكثرة ، وهذا أنسب بالأدب .

«واستقص» في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم : استقصى فلاناً : طلب إليه ليقضيه ، فالتعدية بعلى لتضمن معنى الاستيلاء والاستعلاء ، إيداناً بعدم المساهلة والمداهنة تقيّة وفي [بعضها] بالمهملة من قوله : استقصى المسألة وتقصّى إذا بلغ الغاية فيها ، والمماثلة : التسويف بالعدة والدين ، واستخفّ به أي عدّه خفيفاً واستهان به «وسفه عليه» كفرح وكرم جهل .

(١) في القاموس المطبوع بمصر هكذا : «أن يعطى مالا لآخر وللآخر» وهو أنسب ويحتمل أن يكون هكذا : «أن يعطى مالا لآخر وللأخذ للآخر» .

(٢) هذه الزيادة موجودة في نسخة الكافي (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطة عن الارشاد (ص ٣٣٤) وهكذا عن النسخة المطبوعة وسيجيء معناه في البيان .

قوله « ماذا » استفهام تحقيري ، أي استخفافه بك و سفه عليك سهل ، كما يقال في العرف : أي شيء وقع ؟ و «سحبته» كمنعته ، أي جررته على الأرض ، و «الركل» الضرب برجل واحدة ، و قوله : «أحسستم» من قبيل التعريض والتشنيع و «مال عليه» أي جار وظلم ، و «همدان» في أكثر النسخ بالبدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة : أنه بالفتح والمهملة ، قبيلة باليمن ، وبالتحريك والمعجمة : البلد المعروف ، سمي باسم بانيه همدان بن الفلوح بن سام بن نوح ﷺ . وإرادة دخولهم إلى خانوته أي دكانه لأخذ حق ابن صالح منه .

١٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي قال : لما مضى أبو محمد الحسن بن علي ﷺ ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض الناس : إن أبا محمد قدم من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكتسى أبوطالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب ، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتهيأ لي في هذا الوقت ، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه : أجرك الله في صاحبك ، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له .

١٧ - شا : بهذا الإسناد عن علي بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله و نسي سيفاً كان أراد حمله فلماً وصل الشيء كتب إليه بوصله و قيل في الكتاب : ما خبر السيف الذي [أ] نسيت .

١٨ - شا : الحسن بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد ﷺ في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن و آخر . فلما مضى أبو محمد ورد استيناف من صاحب ﷺ بالإجراء لأبي الحسن و صاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال : فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك (١) .

(١) هذه الروايات الثلاث كما توجد في الارشاد ص ٣٣٥ يوجد في الكافي ج ١ ص ٥٢٣ أيضاً مع اختلاف يسير .

١٩ - نجم : روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري باسناده (١) يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دینور أريد أن أحجّ وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام سنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دینور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا : اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها .

قال: فقلت : يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، قال : فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلاّ بحجة .

قال : فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل ، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قريسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلاّ بحجة قال: فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب .

فلما وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة فقبل لي إن ههنا رجلاً يعرف بالباقطني يدّعي بالنيابة وآخر يعرف باسحاق الأحمر يدّعي النيابة وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدّعي بالنيابة قال : فبدأت بالباقطني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة ، و فرس عربي ، و غلمان كثير ، و يجتمع الناس [عنده] يتناظرون .

قال : فدخلت إليه وسلّمت عليه فرحّب وقربّ و سرّ و برّ قال : فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس ، قال: فسألني عن ديني فعرفته أنّي رجل من أهل دینور، وافيت و معي شيء من المال أحتاج أن أسلمه ، فقال لي احمله : قال :

(١) والاسناد هكذا : عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر المقرئ

عن محمد بن ساهور ، عن الحسن بن محمد بن محمد بن حمران ، عن أحمد الدينوري .

فقلت: أريد حجة قال: تعود إلي في غد قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة .

قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً ، منزله أكبر من منزل الباقطاني وفرسه ولباسه ومروءته أسرى وغلماؤه أكثر من غلماؤه ، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقطاني قال: فدخلت وسلمت فرحب وقرّب قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس قال: فسألني عن حاجتي فقلت له: كما قلت للباقطاني وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة .

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً ، عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا من المروءة والفرس ما وجدت لغيره ، قال: فسلمت فردّ الجواب وأدناني وبسط منّي ثم سألني عن حالي فعرّفته أنني وافيت من الجبل وحملت مالا قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرّ من رأى وتسال دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فانك تجد هناك ماتريد .

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البواب أنه مشغول في الدار وأنه يخرج آنفا فقعدت على الباب أتتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له ، وسألني عن حالي وماوردت له فعرّفته أنني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة .

قال: فقال: نعم ، ثم قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّب بهذا واسترح ، فانك تعبت فانّ بيننا وبين صلاة الأولى ساعة فأنّي أحمل إليك ماتريد ، قال: فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت ونصّرت انصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من اللّيل ربه فجائني بعد أن مضى من اللّيل ربه ، ومعه درج فيه .

«بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر ألف

دينار في كذا وكذا صرّة: فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عدّد الصرر كلها وصرّة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً .

قال : فوسوس إليّ الشيطان فقلت : إن سيّدي أعلم بهذا منّي؟ فمازلت أقرأ ذكره صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر « قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار، وكذا وكذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا» حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمريّ قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام . قال : فلمّا بصريّ أبو جعفر -ره- قال : لم لم تخرج؟ فقلت : يا سيّدي من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا أحدثت أبا جعفر بهذا إذوردت رقعة إلى أبي جعفر العمريّ من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ومعها درج مثل الدرّج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر عمّد بن أحمد ابن جعفر القطّان القميّ فلبس أبو جعفر العمريّ ثيابه وقال لي : احمل ما معك إلى منزل عمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القميّ قال : فحملت المال والثياب إلى منزل عمّد بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها إليه وخرجت إلى الحجّ .

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرّج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ وقرأته على القوم فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع سقط مغشياً عليه و ما زلنا نعلّله حتى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرّة دفعها والله إليّ هذا الذراع لم يقف على ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت و لقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائيّ وعرفته الخبر وقرأت

عليه الدرج فقال : يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجته .

اعلم أنه لما غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور ، و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه ، صار إليّ رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا ﷺ قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أوّلاً فأوّلاً و كنت أدافع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا ﷺ فلما اشتدتّ مطالبة إذكوتكين إليّ و لم يمكنني مدافعتي ، جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له : ارفع هذه الدنانير في أوثق مكان ولا تخرجن إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف . قال : فأنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم الأمور و أو في القمص و أمر و أنهى ، إذ دخل أبو الحسن الأسيديّ و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت ، و كنت أقضي حوائجه ، فلما طال جلوسه و عليّ بؤس كثير قلت له : ما حاجتك ؟ قال : أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا ﷺ فيها «يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبي الحسن الأسيدي» قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما من به عليّ و عرفت أنه حجة الله حقاً لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر .

ومن ذلك مارويناه باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضاً من كتابه عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني : قال القاسم بن العلاء : كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي و أعلمته أنني رجل قد كبر سنّي وأنه لاولدلي فأجابني عن الحوائج و لم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً و سألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني و كتب بحوائجي و كتب : اللهم ارزقه ولداً

ذكر أ تقرّب به عينه واجعل هذا الحمل الذي له ولدأ ذكرأ فورد الكتاب وأنا لأعلم أن لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً . وهذا الحديث رواه الحميري أيضاً .

وباسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر [مجد] بن جرير الطبري في كتابه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني وبينه ما أوجبت استتاري فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قرينش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسئلة وأمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع ومكثت أدعو وأزور وأصلي .

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عنده مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم عليهم السلام ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت له: لعله نسي أولم يعرف؟ أو هذا مذهب لهذا الرجل .

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام . وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيته شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محدك وذؤابة ورداء على كتفه مسبل فقال: يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

«يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المنن، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى ويا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا

مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرّات يا سيّده عشر مرّات يا مولياه عشر مرّات يا غايتاه عشر مرّات يا منتهى غاية رغبته عشر مرّات أسألك بحق هذه الأسماء وبحقّ محمّد وآله الطاهرين ﷺ إلا ما كشفت كربّي ونفست همّتي وفرّجت غمّتي وأصلحت حالّي .

وتدعو بعد ذلك ماشئّت وتسال حاجتك ثمّ تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك : « يا محمّد يا عليّ ! يا عليّ يا محمّد ! اكنياني فانكما كافياني ، وانصراني فانكما ناصراني » وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة أدر كني وتكرّر رها كثيراً وتقول : « الغوث الغوث الغوث » حتّى ينقطع النفس وترفع رأسك فانّ الله بكرمه يقضي حاجتك بإنشاء الله .

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلماً فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك وقلت : لعلّه بات ههنا ولم أعلم فانتبهت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرّجل ودخوله فقال : الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته مراراً في مثل هذه اللّيلة عندخلوها من الناس .

فتأسفت على ما فاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، وقصدت الكرخ إلى الموضوع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقة بخطه فيها كلّ جميل فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني وعاملني بمالم أعده منه وقال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟ فقلت : قد كان منّي دعاء و مسألة فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكلّ جميل و يجفّو عليّ في ذلك جفوة خفتها .

فقلت : لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى ، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه .

[أقول : وجدت هذا الخبر وسائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمة الله عليهما .

٣٠ - نجم :] و مما روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال : وكتب رجل من ربهض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر : ستلد ابناً . ف جاء كما قال :

و من الكتاب المذكور ، قال : الحسن بن علي بن إبراهيم ، عن السياري قال : كتب علي بن محمد السمرقي يسأل كفناً فورد : إنك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات في هذا الوقت الذي حدته وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين .
بيان : «التخت» وعاء يجعل فيه الثياب ، وعكم المتاع يعكمه شدته بثوب و أعكمه أعانه على العكم و«المبطنة» بفتح الطاء المشددة الثوب الذي جعلت له بطانة وهي خلاف الظهارة يقال : بطئن الثوب تبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة و«الدرج» بالفتح و يحرك الذي يكتب فيه .

٢١ - كش : كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج فأذن له وبعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق : نعمي إليّ نفسي فانصرف من الحج فمات بحلوان .

٢٢ - جش : اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه : قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خبيرين . فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد و كان

أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأُمِّ ﷺ ويفتخر بذلك .

٢٣- مهج : أحمد بن محمد العلوي العريضي ، عن محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيتُه على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجاً وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائداً به ولائداً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي و نهاري .

فترأى لي قيم الزمان وولي الرِّحمان ﷺ وأنا بين النائم واليقظان فقال لي : يقول لك الحسين : يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أراد هلاكِي فلجأت إلى سيدي ﷺ وأشكو إليه عظيم ما أُراد بي .

فقال : هلا دعوت الله ربك ورب آباءك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء ﷺ فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك قلت : وبما ذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة اللّيل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء . قال : ورأيتُه في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غبرت ثيابي وتطيبت و صلّيت صلاة اللّيل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتي ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء فأتاني ﷺ ليلة السبت فقال لي : قد أُجيبك دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند (١) من وشى بك إليه .

قال : فلمّا أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر فلمّا بلغت الأردن وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً فحدّثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبحاً من قفاه قال : وذلك

في ليلة الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها و
إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي
صلّى الله عليه وآله .

٢٤ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد قال : حدثني بعض
أصحابنا قال : ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات
يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الأ ول أحمد
ومن بعد أحمد جعفرأ فجاء كما قال .

قال : و تهيأت للحج و ودعت الناس و كنت على الخروج . (١) فورد :
« نحن لذلك كارهون والأمر إليك » . فضاق صدري و اغتممت و كتبت : أنا
مقيم على السمع و الطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقت لا يضيق صدرك
فانك ستحج قابلاً بإنشاء الله فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن و كتبت
أنني قد عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيائته فورد الأسدي نعم العديل
فان قدم فلاتختر عليه فقدم الأسدي فعادلته .

عط : جماعة ، عن ابن قولويه مثله إلى قوله كما قال .

٢٥ - ٥ : علي بن محمد ، عن سعد بن عبدالله قال : إن الحسن بن النضر و
أباصدام و جماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء
الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال : إنني أريد الحج فقال : أبوصدام أخره
هذه السنة فقال له الحسن : إنني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد
ابن يعلى بن حماد و أوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى
يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لما وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها ، فجاءني بعض

(١) هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ وفي الارشاد ص ٣٣٤ : « و كتبت أستأذن
في الخروج فورد الخ » .

الوكلاء بشياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له : ما هذا ؟ قال : هو ما ترى ثم جاءني آخر بمنثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه . فتمجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرجل : إذ امضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك ، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في سبب رجلين فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فصبيته في صنان الحمالين .

فلما بلغت الدهليز فاذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر فقلت : نعم ، قال : ادخل فدخلت الدار ، ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على مامن به عليك ولا تشكن فودع الشيطان أنك شككت . وأخرج إلي ثوبين وقيل لي : خذهما فتححتاج إليهما فأخذتهما وخرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .
بيان : كبس داره هجم عليه وأحاطه وكبست النهر والبئر : طممتها بالتراب والصنان شبه سلة يجعل فيها الخبز .

٣٦- ٥ : علي بن محمد ، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت [محمد] أبي جعفر قال : إن قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد ﷺ رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله رب العالمين .

٣٧- ٥ : القاسم بن العلا قال : ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت : يبقى والحمد لله .

٣٨- ٥ : الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبي بخطه كتاباً

فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً .

٢٩-٥ : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم . فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة .

٣٠-٥ : الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجل من ندماء روزحسني و آخرمه فقال له : هو ذابجي الأموال و له و كلاء ، و سموا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فان هذا أمر غليظ فقال: عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان : لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه ، و بشوا الجواسيس و امتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم .

٣١- غط : معجزاته ﷺ أكثر من أن تحصى غير أننا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضي أبي محمد ﷺ و كان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة و ركب في السفينة و خرجت معه مشيعاً له فوعك و عكاً شديداً فقال : يا بني ردني ردني فهو الموت ، و اتق الله في هذا المال و أوصي إلي و مات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى

العراق وأكثرى داراً على الشطِّ ولا أخبر أحداً فان وضع لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد ﷺ أنفذته و «إلا» تصدقت به

فقدمت العراق و أكثريت داراً على الشطِّ و بقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها : يا محمد معك كذا و كذا في جوف كذا و كذا حتى قصَّ عليَّ جميع مامعي ممَّا لم أخط به علماً فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أياماً لا يرفع لي رأس ، فاغتممت فخرج إليَّ : قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله .

٣٣ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن حمويه

عن محمد بن إبراهيم مثله.

بيان : في الكافي مكان قوله : « وإلا تصدقت به » و «إلا» قصفت به» و القصف اللهب و اللهب وفي الارشاد : « وإلا أنفقته في ملاذّي وشهواتي » و كأنه نقل بالمعنى وقوله : « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم التوجه والاستخبار فان من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه .

٣٣ - غط : بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتبت

في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طويته مفسراً .

٣٤ - غط : بهذا الاسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن [عنه] قال : وردت

الجبيل وأنا لأقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك (١) فأوصى إليَّ في علمته أن يدفع الشهريَّ السمند وسيفه و منطقته إلى مولاه فخفت إن لم أرفع الشهريَّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقوتت الدابة و السيف و المنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليَّ من العراق أن وجهه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهريَّ السمند و السيف و المنطقة .
شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن

(١) في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ و الارشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلا

عن دلائل الطبري : «يزيد بن عبد الله»

أحمد بن الحسن؛ والعلاء بن رزق الله ، عن بدر مثله.

بيان : قال الفيروز آبادي^١ : الشهريّة بالكسر ضرب من البراذين .

[واقول : يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجناه من كتاب النجوم ودلائل الطبري أن صاحب القضية هو أحمد لابدر غلامه و البدر روى عن مولاه والعلاء عطف على العدة وهذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان « عنه » بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ فتدبر^(١)].

٣٥- غط : بهذا الإسناد؛ عن علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري^٢ يلتمس كفناً فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته .

[بيان : في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و في الكافي قبل موته بأيام] .

٣٦ - غط : محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني^٣ فقال له : التقي بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

بيان : بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، كان من وزراء بني العباس و هو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشطّ الفرات وبرس قرية بين الحلة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين^(٤) .

ك : المظفر العلوي^٥ ، عن ابن العياشي^٦ ، عن أبيه ، عن علي بن أحمد الرازي^٧ قال : خرج بعض إخواني من أهل الري^٨ مرتاداً بعد مضي^٩ أبي محمد^(١٠) فبينما هو

(١) هو موجود في نسخة الارشاد المطبوعة سنة ١٣٧٢ ، و لذا أضفناه في المتن

وجعلناه بين المعقوفتين .

في مسجد الكوفة متفكراً فيما خرج له ، يبحث حصا المسجد بيده ، إذا ظهرت له حصة فيها مكتوب «مُجَّد» فنظر فإذا هي كتابة ناتئة مخلوقة غير منقوشة .

٣٧ - غط : المفيد والغضائري ، عن مجَّد بن أحمد الصفواني قال : رأيت

القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن وأبا مجَّد العسكريين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أنني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر مجَّد ابن عثمان العمري وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين فغلق - رحمه الله - لذلك .

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له : فيج العراق - لايسمى بغيره - فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ وعليه كنفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسل يده ، و أجلسه إلى جانبه ، فأكلنا وغسلنا أيدينا ، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له : ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكايه فقال : يا أبا عبد الله خير فقال خير فقال : ويحك خرج في شيء فقال أبو عبد الله : ماتكره فلا ، قال القاسم : فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أوّمل بعد هذا العمر؟ .

فقال الرجل الوارد (١) فأخرج من مخلاته ثلاثة أزرّ وحبيرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليهما السلام وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن مجَّد السنيزي ، وكان شديد

(١) أي بيده : يقال قال بيده أي : أهوى بهما وأخذ ما يريد .

النصب وكان بينه وبين القاسم نصر الله وجهه مودّة في أمور الدنيا شديدة وكان القاسم يودّه وقد كان عبدالرحمان وافى إلى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران ابن المفلس والآخر [أبو] علي بن جحدر: أن أقرأ هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمد فأنني أحب هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له : الله الله فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة ، فكيف عبدالرحمان بن محمد فقال : أنا أعلم أنني مفش لسر لا يجوز لي إعلانه لكن من محبتي لعبدالرحمان ابن محمد وشهوتي أن يهديه الله عز وجل لهذا الأمر هو ذا أقرأه الكتاب .

فلما مر ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبدالرحمان بن محمد وسلم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأ عبدالرحمان الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يا أبا محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك ، متمكن من عقلك ، والله عز وجل يقول : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت » (١) وقال : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » فضحك (٢) القاسم وقال له : أتم الآية « إلا من ارتضى من رسول » ومولاي هو المرتضى من الرسول وقال : قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم فان أناعشت بعد هذا اليوم المورخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء وإن أنامت فانظر لنفسك فورخ عبدالرحمان اليوم وافترقوا .

وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدّت به في ذلك اليوم العلة واستند في فراشه إلى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر وكان متزوجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمداني وكان جالساً و رداؤه مستور

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) الجن : ٢٧ .

على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذا اتكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونا شفعائي إلى الله عز وجل وقالها الثانية وقالها الثالثة . فلما بلغ في الثالثة : يا موسى يا علي ، تفرقت أجفان عينيه كما يفرق الصبيان شقائق النعمان ، وابتفتحت حدقته ، وجعل يسمح بكفه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه إلى ابنه فقال : يا حسن إلي يا با حامد إلي يا با علي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد : تراني . وجعل يده على كل واحد منا وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه .

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فضة فيروز ففقر به منه فقال : عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدّثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن : يا أبا عبد الله قد قبلتها قال القاسم : علي ماذا ؟ قال : علي ما تأمرني به يا أبا قال علي أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبا بحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك ، وجنبه معصيتك - ثلاث مرّات - ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بني إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائر ما ملك لمولاي وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوفاه عبدالرحمان يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح واسيّداه فاستعظم الناس ذلك منه ، و

جعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بذلك؟ فقال: اسكتوا فقد رأيت مالم تروه وتشيع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولى أبو علي ابن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصب عليه الماء وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاة أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنب معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً.

نجم: نقلناه من نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا لعلها قد كتبت في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني وذكر نحوه.

ايضاح: قوله وحجب أي عن الرؤية والفيج بالفتح معرف بيبك قوله لا يسمى بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيج العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبر عنه قوله «أفضل من النصف» يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي وقال الجزري: يقال نكيت في العدو أنكى نكاً إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ويقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها وفي النجم ببكائه وهو أظهر.

٣٨- غط: الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي وحدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينقذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلما وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبو جعفر: قد بقي شيء مما استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا وقد سلمته فقال له أبو جعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى مامعك وفتشه وتذكر ما دفع إليك. فمضى الرجل فبقي أيتاماً يتذكرون ويبحثون ويفكرون فلم يذكر شيئاً ولا أخبره

من كان في جملة ورجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي مما سلم إليّ إلا وقد حملت إلى حضرتك فقال أبو جعفر: فأنه يقال لك: الثوبان السرّديان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: أي والله يا سيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتشّه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر -ره- فأخبره فقال له أبو جعفر: يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطن الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فأنهما في جانبه فتحيرا لجل مما أخبر به أبو جعفر ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه وقال له لقد أنسيتهما لأنني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ، ليكون ذلك أحفظ لهما . وتحدث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أتقذ على يده كما ينقذ التجار إلى أصحابهم على يد من يتقون به ولا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأن الأمر كان حاداً في زمان المعتضد والسيف يقطر دماً كما يقال وكان سرّ آيين الخاص من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وإنما يقال امض إلى موضع كذا وكذا فسلم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلا يوقف على ما يحمله منه .

٣٩- غط: جماعة، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن محمد الكليني قال:

كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان كفا يتيمن بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

نجم : باسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال : كتب عليُّ بن محمد السَّمريُّ^١ وذكر نحوه .
دلائل الامامة للطبري ، عن أبي المفضل الشيباني^٢ ، عن الكليني^٣ ، عن
السيمريِّ^٤ مثله .

٤٠- غط : جماعة ، عن أحمد بن محمد بن عباس قال : حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحاً ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلت نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي فأعلمته أنني مضيق لأشياء معي وفي يدي فالتفت إلي فقال لي : إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقتي ومضى لوجه لأدري أين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري ففرغت عليه بابه كما قال لي وخرج إليّ وفي يده دم الأضحية فقلت لها : يقال لك أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير فقال : سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إليّ الصرّة فسلمها إليّ فأخذتها وانصرفت .

٤١- غط : جماعة ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري^٥ قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قال حدثنا أبو سورة قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة : خرجت إلى قبر أبي -
عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شابٌ حسن الوجه عليه جبة مسنفيّة فابتدأ

أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله فلماً كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلماً صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر .

قال أبو سيرة : ثم آسفت على فراقه فاتبعته فقال لي : تعال فجننا جميعاً إلى أصل حصن المسناة فمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق فقال لي : أنت مضيقٌ عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدّم من الأضحية فقل له : شابٌ من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سيرة : فصرت إلى أبي طاهر ابن الزراري كما قال الشاب و وصفته له فقال : الحمد لله ورأيتك فدخل وأخرج إليّ الصرة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفت .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بأرض الهرّ فقال : هذا حقّ جاءني رجل شاب فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت الناس كلهم وقلت له من أنت ؟ فقال أنا رسول الخلف ﷺ إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له : معك راحلة فقال نعم في دار الطلحين فقلت له قم فجيء بها ووجهت معي غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم ذلك وأكل من طعامي وحدثني بكثير من سرّي وضميري قال : فقلت له على أيّ طريق تأخذ؟ قال : أنزل إلى هذه النجفة ثم آتي وادي الرملة ثم آتي الفسطاط وأتبع الراحلة فأركب إلى الخلف ﷺ إلى المغرب .

قال أبو الحسين محمد بن عبيد الله : فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا إلى قنطرة دارصالح فعبّر الخندق وحده وأنا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد : فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين فقال : هذا حقّ جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطار ، وهو صوفي يصحب الصوفية فقلت : من أين و أين

كنت ، فقال لي : أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش (١) أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندرية في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابٌ يخرج من بيت له غرفة فيصلّي خلف الامام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة .

قال فقلت : لما طال ذلك عليّ ورأيت منظره شابٌ نظيف عليه عباء : أنا والله أحبُّ خدمتك والتشرف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتى أنس بي الأُنس التّام فقلت له ذات يوم من أنت أعزّك الله قال أنا صاحب الحق فقلت له يا سيّدي متى تظهر فقال ليس هذا أو ان ظهوري وقد بقي مدّة من الزّمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال : أحتاج إلى السّفر فقلت له أنا معك .

ثم قلت له يا سيّدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن و آتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقال: انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من النّاس فينظر في وجهي ثم يقول يا معشر النّاس هذا المهدي انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع النّاس عند إياسهم عني قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيّدي أنا والله أفرق من البحر قال : ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت : لا ولكن أجبن قال فركب البحر وانصرفت عنه .

توضيح : يقال : توسّمت في وجهه الخير أي تفرّست .

٤٢- غط : أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيّاش عن أبي غالب الزّراريّ قال : قدمت من الكوفة وأنا شابٌ إحدى قدماتي ومعني رجل من إخواننا قد ذهب (٢) على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ وكان مستقيماً

(١) لفظة عامية بمعنى « أي شيء » وكانها مخففة من ذلك.

(٢) يقال : ذهب عليه كذا أي نسيه ، فالذهاب إذا عدى بعلى يفيد معنى النسيان .

لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والالحاد وكان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم . فقال لي: صاحبي هل لك أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فاني أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال: فقلت نعم ، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الغتي معك ؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين فأقبل عليّ فقال: من أيّ زرارة أنت ؟ فقلت يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ، فأقبل عليه صاحبي فقال له : يا سيدينا أريد المكاتبه في شيء من الدعاء فقال : نعم .

قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي ما لم ألبه لأحد من خلق الله حال والده أبي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ و كانت مني بمنزلة فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني ولا أسميه فقلت: أطال الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي ؟ قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب و الزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمه قال ثم طواه فقمنا وانصرفنا . فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرّج و فيه مسائل كثيرة قد أحييت في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سألت ثم أقبل عليّ وهو يقرأ فقال : و أمّا الزراري وحال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد عليّ أمر عظيم و قمنا فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أيّ شيء ؟ فقلت: لأنه سرّ لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به ، فقال : أتشكّ في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو ؟ فأخبرته فعجب منه .

ثم قضي أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرّق الموت بيننا .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاث مائة قال : كنت تزوجت بأم ولدي وهي أول امرأة تزوجتها وأنا حينئذ حدث السنّ وسني إذذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت مني في هذه المدّة وولدت بنتا فعاشت مدّة ثم ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توقّيت للشّروز التي كانت بيني وبينهم .

ثم اصطالحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إليّ وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طاب لبنتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشرّ بيننا ، وانتقلت منهم وولدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لا آخذها . ثم دخلت بغداد وكان الصّاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزجوجي وكان لي كالعمّ أو الوالد ، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشّرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسال الدّعاء فيها .

فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبو جعفر إلى محمد بن علي وكان في ذلك الوساطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها مني وتأخّر الجواب عني أيّاماً فلقيته فقلت له : قد ساءني تأخّر الجواب عني فقال : لايسوؤك فأنه أحبّ إليّ لك وأومى إليّ أن

الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخر كان من جهة الصحاب ﷺ .

فانصرفت فلما كان بعد ذلك ولأحفظ المدّة إلا أنّها كانت قريبة فوجه إليّ أبو جعفر الزجوزجي يوماً من الأيام فصرّت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فاذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما . ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت منّي أولاداً وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كل ما لاتصبر النساء عليه ، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّاً ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا .

قالوا : قال أبو غالب : وكنت قديماً قبل هذه الحال ، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضعيتي و لم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال و إنما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيين و الدخول معهم فيما كانوا من الدنّيا فلم أجب إلى ذلك و ألححت في ذلك فكتب إليّ أن اختر من تنقوبه فاكتب الضيعة باسمه فانك تحتاج إليها فكتبها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الدّيانة والنعمة . فلم يمض الأيام حتّى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلاتي ودوابّي و آلتني نحو من ألف دينار وأقمت في أسرهم مدّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتججت إلى الضيعة فبعتها .

ايضاح : المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرّم عليّ أي تغضبّ قوله : «وكان الصحاب» أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر .

٤٣- غلط : أخبرني الحسين بن عبيدالله ، عن أبي الحسن مجّد بن أحمد بن داود القميّ ، عن أبي عليّ بن همام قال: أنفذ مجّد بن عليّ الشملغانيّ العزاقريّ إلى

الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال : أنا صاحب الرجل و قد أمرت باظهار العلم و قد أظهرته باطناً و ظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيثنا تقدّم صاحبه فهو المنحوصم فتقدّم العزاقرى فقتل و صلب و أخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة .

قال ابن نوح : و أخبرني جدّي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ قال : لمّا أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة و أملاً أبو عليّ عليّ و عرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم و في حبسهم فأمر باظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة و الحمد لله .

قال : و وجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرّم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة أبو عبد الله ، قال : حدّثنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب الجرجانيّ قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضراً عنده أيده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه و أمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري أعزّه الله ليحجيب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبو عبد الله : الولد ولده و واقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له : فيجعل اسمه محمداً فرجع الرسول إلى البلد و عرفهم و وضح عندهم القول و ولد الولد و سميّ محمداً .

قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القميّ حين قدم علينا حاجاً قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميّ و محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال و غيرهما من مشايخ أهل قم أن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة

أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه و ستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيرين .

قال : وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام ﷺ لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم قال : وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمي يقول: سمعت سروراً وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنني نسيت نسبه يقول : كنت أحرص لا أتكلم فحملني أبي وعمي في صباي و سني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور : فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحير فاغسلنا وزرنا قال : فصاح بي أبي وعمي : ياسرور فقلت بلسان فصيح لبنيك فقالا لي : ويحك تكلمت، فقلت : نعم ، قال أبو عبد الله بن سورة : وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت .

بيان : يظهر منه أن البرزوري - رحمه الله - كان من السفراء ولم يتقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة .

٤٤- ك : ابن الوليد، عن سعد، عن علان الكليني، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال : اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه : خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها نا قصة هذا المقدار فأتتمتها من عندي و بعثت بها إلى محمد بن جعفر و لم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

شا : ابن قولويه عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن شاذان مثله .

يج : عن محمد بن شاذان مثله .

٤٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سمعت الشيخ العمري يقول : صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرد عليه وقيل له : أخرج حق ابن عمك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فاذا الذي نض لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد مثله .

٤٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علي بن محمد الرازي ، عن جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبدالله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلما عسر الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطاً و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً و حبة و أنفذه فرد عليه دينار و زنه ثمانية عشر قيراطاً و حبة .
يج : قال الكليني : أخبرنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى آخر الخبر .
بيان : الضمير في قوله «أنه» راجع إلى القائم عليه السلام .

٤٧- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علان ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم و محمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : وفدت العسكرية أئراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت ، نعم ، فقالت : انصرف فانك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فان الباب مفتوح لك ، فادخل الدار ، و اقصد البيت الذي فيه السراج ، ففعلت و قصدت الباب فاذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته .

فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول : يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً .

٤٨- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علي بن محمد الرازي ، عن نصر بن -

الصباح البلخي (١) قال: كان بمر و كاتب كان الخوزستاني^٢ (٢) سمّاه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عنقك إن سألتني الله عنه يوم القيامة فقلت: نعم، قال نصر (٣): ففارقته على ذلك ثم أنصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمأتي دينار إلى الحاجز (٤) فورد عليه وصولها و الدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعث بمأتي دينار فان أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسيدي بالري.

قال نصر (٥): وورد عليّ نعي حاجز (٦) فجزعت (٧) من ذلك جزعاً شديداً و اغتممت (٨) له، فقلت له: ولم تغتمّ و تجزع؟ و قد منّ الله عليك بداليتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعي إليك حاجزاً مبدئاً.

٤٩- ك: أبي، عن سعد، عن علان، عن نصر بن الصباح قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجزو كتب رقعة غير فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه ونسبه والدعاء.

٥٠- ك: أبي، عن سعد، عن أبي حامد المرادي، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة و قد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة و قال للرّسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرّجل إلى العسكر، و قصد جعفر وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرّجل: نعم، قال: فانّ صاحبك قد بداله و قد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرّسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده و جعل يدور أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق و سلّم المال وردت عليه الرقعة و قد كتبت فيها كما تدور: و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل. بيان: قوله: «و قد كتبت فيها» أي الرقعة التي كانت قد كتبت السؤال فيها بالأصبع كما تدور.

٥١- ك: أبي، عن سعد، عن محمد بن صالح قال: كتبت أسأل الدعاء

(١-٨) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

لبدا شاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي استولدها فخرج :
استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه [الله] فاستولدت الجارية فولدت فماتت
و خلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدثني أبو جعفر قال : ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم
السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت أخبر بموته
فورداً : سيخلف عليك غيره وغيره، فسمته أحمد وبعده أحمد جعفرأ فجاء ما قال عنه .
قال : و تزوجت بامرأة سرّاً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتمت و
ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورداً : ستكفهاها، فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورداً
«الله ذوأناة وأنتم تستعجلون» قال: ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال
لي : أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إليّ رقعة فيها: وأما ذكرت من
أمر الصوفي المتصّح بعني الهلالي بتر الله عمره. ثم خرج من بعد موته « قد قصدنا
فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا » .

نجم: بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبريّ و عبد الله بن جعفر الحميريّ قالوا :
حدثنا أبو جعفر إلى قوله : وأنتم تستعجلون .

دلائل الامامة للطبريّ عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي جعفر قال: ولد لي مولود
إلى آخر الخبر.

وعنه ، عن أبي المفضل ، عن الكلينيّ ، عن أبي حامد المراغي ، عن محمد بن
شاذان بن نعيم ، عن رجل من أهل بلخ قال: تزوجت امرأة سرّاً إلى آخر الخبر .
٥٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علان ، عن الحسن بن الفضل اليمانيّ قال :
قصدت سرّاً من رأى فخرج إليّ صرّة فيها دنائير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي :
أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزّة، ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعتذر وأستغفر
ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول: والله لئن ردت الصرّة لم أحلّها ولم أنفقها
حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم منّي .

فخرج إلى الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أننا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما

سألونا ذلك يتبرّك كون به، وخرج إليّ: أخطأت بردّك برّنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيزمك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأما الثوبان فلا بدّ منهما لتحرم فيهما .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي: لعله يكره ذلك، فخرج إليّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال: وسألت طبيبا فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعُسفان وسقط محملي وتبدّد ما كان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة و اجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا: ماتطلب؟ فقلت: صرّة كانت معي، قال: وما كان فيها؟ فقلت: نفقتي قال: قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها فلمّا وافيت مكّة حللت عيبي وفتحتها فاذا أوّل ما بدا عليّ منها الصرّة وإنّما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدّد المتاع .

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لأحجّ في هذه السنّة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقنضيه جواب رقعة كنت كتبتهما فقال: صرّ إليّ المسجد الذي في مكان كذا وكذا فأنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد و[بيننا] أنا فيه إذ دخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ سلّم وضحك وقال لي: أبشر فانك ستحجّ في هذه السنّة، وتنصرف إلى أهلِكَ سالماً إن شاء الله . قال: وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيتّه كارهاً ثمّ لقيته بعد أيام فقال لي: أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إليّ أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداء فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنّة على عشرة دلالات والحمد لله ربّ العالمين.

٥٣- ك: أبي، عن سعد، عن عليّ بن حجر الشمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قال: كنت مقيماً ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيّين للخروج فكتبت أسنأذن في الخروج معها، فخرج: لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها .

قال : و كتبت أستاذن في ركوب الماء فخرج : لاتفعل . فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرج عليها البوارج (١) فقطعوا عليها .
 قال : وخرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليّ غلام فقال لي : قم فقلت : من أنا وإلى أين أقوم قال لي : أنت عليّ بن محمد رسول جعفر ابن إبراهيم اليمانيّ قم إلى المنزل قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال : فقمتم إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي .
 شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمد ، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ قال : كنت ببغداد وذكر مثله .

٥٤ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علان ، عن الأعم البصريّ ، عن أبي رجاء البصريّ قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمد عليه السلام بصرياء وقد سألتني أبوغانم أن أتعشى عنده فأنا قاعد مفكر في نفسي و أقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين و إذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول : يا نصر بن عبد الله قل لأهل مصر آمنتكم برسول الله حيث رأيتموه ؟ قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أنني ولدت بالمدائن فحملني النوفليّ إلى مصر : و قد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر .
 قال : و كتب رجالان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان فأجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزّي .

قال : وحدّثني أبو محمد الوجدانيّ قال : اضطرب أمر البلد وثار فتنة فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ و قال : انصرف إلى بلدك ، فخرجت من بغداد و أنا كاره فلما وافيت سرّ من رأى أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم .

(١) جمع بارجة وهو الشرير ، يقال : ما فلان الا بارجة قد جمع فيه الشر .

٥٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن هارون قال : كان للغريم عليّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لهاريج وظلمة ، وقد فرعت فزعاً شديداً وفكرت فيما عليّ ولي ، وقلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم ﷺ بخمسمائة دينار. فجاءني من تسلّم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرت به أحداً .

٥٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن أبي القاسم بن أبي حابس (١) قال : كنت أزور الحسين ﷺ في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان ، و هممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً ، و كنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدمي فأنني أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي أدفعهما إلى الجابسيّ و قل له : من كان في حاجة الله كان الله في حاجته .

قال : واعتلمت بسرّ من رأى علّة شديدة أشققت فيها وطللت (٢) مستعداً للموت فبعث إليّ بسُتوقة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسطة وقلت : أصير إليهم حدثان موته لعليّ أصل إلى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت أستاذن ثانياً فلم يؤذن لي فإمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداءً : صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقي .

قال أبو القاسم : وأوصل ابن رئيس عشرة دنائير إلى حاجز فنسبها حاجز أن يوصلها فكتب إليه : تبعث بدنائير ابن رئيس .

قال : و كتب هارون بن موسى بن القرات في أشياء و خطّ بالقلم بغير مداد .

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ ، أبي حليس ، . (٢) في المصدر : وأطلت .

يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين ، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين باسمهما .

قال : و كتب رجل من ربهض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى فجاء كما قال .

قال : و كتب محمد بن محمد القصري يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته و أن يرزق الحجاج و يرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأله فحج سنته و مات من بناته أربع و كان له ستة ، ورد عليه ماله .

قال : و كتب محمد بن يزيد يسأل الدعاء لوالديه فورد : غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاة المسماة كلثي و كانت هذه امرأة سالحة متزوجة بجوار .

و كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عم لي لم يكن من الايمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة و الفصول أتمس [بذلك] الدلالة في ترك الدعاء له ، فخرج في فصول المؤمنين : تقبل الله منهم و أحسن إليهم و أثابك و لم يدع لابن عمي بشيء .

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين و أعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمداً و لم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد .

قال : و حملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور و أكثرينا ثلاثة أحمره ، فلمّا بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال و اخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لاسحاق بن الجنيد ير كبه فأنه شيخ فاكترت له حماراً و لحقت بأبي الحسين في الحير حير سر من رأى فأنا أسامره (١) و أقول له: احمد الله على ما أنت

(١) في المصدر : في الحير حير و صل سر من رأى فأنا أسامره . راجع ج ٢ ص ١٧٢ .

عليه فقال : وددت أن هذا العمل دام لي .

فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود .

فلما كان العصر جاءني برؤيمة خفيفة ولما أصبحنا خلايبي أبو القاسم و تقدّم أبو الحسين و إسحاق فقال أبو القاسم : الغلام الذي حمل الرؤيمة جاءني بهذه الدراهم و قال لي : ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرؤيمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معي شيئاً لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها و كذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له : خذها فقد أتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و كتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ و لده في حلّ فخرج : و الصقريّ أحلّ الله له ذلك فأعلم ﷺ أن كنيته أبو الصقر .

يج : عن أبي القاسم بن أبي حبيش قال : كتبت في إنقاد خمسين ديناراً إلى قوله فقد أتاك الله بها .

بيان : الرؤمة بالكسر ما شدّ في ثوب واحد قوله «جاءني» أي أبو الحسين .
 ٥٧- ك : حدّثني عليّ بن محمد بن إسحاق الأشعريّ (١) قال : كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهرأ فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقنتني فأعلمني فقلت لها لم أطلقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إليّ بعد شهر تدعي أنّها حملت [فكتبت] في أمرها و في دار كان صهري أوصى بها للغريم ﷺ أسأل أن تباع منّي و ينجم عليّ ثمّنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت و كفّ عن ذكر المرأة و الحمل فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنّها كتبت باطلاً و أنّ الحمل لا أصل له و الحمد لله ربّ العالمين .

٥٨ - ك : أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النيليّ قال : جاءني أبو جعفر فمضى

(١) في المصدر : حدّثني أبي قال حدّثني سعد بن عبد الله قال حدّثني عليّ بن محمد

بي إلى العباسية وأدخلني إلى خربة وأخرج كتاباً فقرأه على فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار ، وفيه أن فلانة يعني أمّ عبد الله يؤخذ بشعرها و تخرج من الدار و يحدر بها إلى بغداد وتقع بين يدي السلطان وأشياء مما يحدث ثم قال لي: احفظ ثم مزق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة .

قال : وحدّثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر وأمّ أبي محمد في الحياة و معي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم : لا تثبتوا اسمي و نسبي فاني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الاذن : ادخلوا ومن أبي أن يستأذن .

قال : وحدّثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمي فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله رب العالمين . قال : وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ماجرى في المجلس .

قال : وحدّثني العاصمي أن رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ماوجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمعها تفتأ يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز . قال : وخرج أبو محمد السروي إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شك و لا فيمن يقوم مقامنا و ردّ ما معك إلى حاجز .

قال : وحدّثني أبو جعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فسد فيما معه رقعة من غير علمنا فردّت عليه الرقعة بغير جواب .

وقال : قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له : أحب أن تكتب لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جئني به حتى يسقط الاسناد بيني وبينه : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام

قبل مضيئه بستين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل مضيئه بثلاثة أيام
يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم
والحمد لله كثيراً .

بيان : قوله : « قال أبو عبد الله » كلام سعد بن عبد الله ، وكذا قوله « فقلت
له » وضمير « له » راجع إلى الحسين ، وكذا المستتر في قوله « فأخبر » والحاصل
أن الحسين سمع من البلالي أنه قال : التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد ﷺ
في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان
في بيته فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه فقال سعد للحسين : أحب أن ترى التوقيع
الذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبو طاهر :
جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة فلما حضر أخبره بالتوقيع ، ويؤيد ما وجهنا
به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي .

٥٩ - ك : كتب علي بن محمد الصميري يسأل كفا فورداً أنه يحتاج إليه
سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدته وبعث إليه بالكفن
قبل موته بشهر .

[٩٠ - ك] : محمد بن علي الأسود - ره - قال دفعت إلي امرأة سنة من
السنين ثوباً وقالت : احملي إلي العمري - ره - فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت
بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلي محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك كله ما خلا
ثوب المرأة فوجه إلي العمري رضي الله عنه [و] قال : ثوب المرأة سلمه إلي ، فذكرت
بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي : لا تنعم فإنك ستجده
فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري نسخة ما كان معي .

[٩١ - ك] : محمد بن علي الأسود - ره - قال : سألتني علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم
الرشدي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان ﷺ أن يدعو الله أن يرزقه
ولداً ذكراً قال : فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا

لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .
 قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي
 أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن
 الحسين رحمه الله تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد ولم يولد لي .
 قال الصدوق - رحمه الله - : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه
 كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن
 الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه
 الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .
 غلط : جماعة عن الصدوق مثله .

وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فرما
 كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فاذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة
 في الحلال والحرام يكسر التعجب لصغر سني ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت
 بدعاء الامام عليه السلام .

٦٢- ك: محمد بن علي بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبهو وكانت
 امرأة محمد بن عبد الله بن أبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمي جعفر بن محمد بن
 متيل وقالت : أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح
 قال: فأنفذني معها لترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان
 فصيح فقال لها : زينب چونا چويدا كوايد چون ايقنه (١) و معناه كيف أنت و
 كيف مكنت و ما خبر صبيانك ؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلمت المال ورجعت .
 غلط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٣- ك: محمد بن علي بن متيل قال: قال عمي جعفر بن محمد بن (٢) متيل دعاني

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١ : چونی چونا چويدا کواند چون استه .

(٢) الصحيح : جعفر بن أحمد بن متيل كما في المصدر ج ٢ ص ١٨١ و قاموس -

أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمريّ وأخرج إلى ثوبيات معلمة وصرّة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت ، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسطة. قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلتقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطة الصيدلانيّ وكيل الوقف بواسطة فقال: أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفعت إليّ هذه الثوبيات وهذه الصرّة لأسلمها إليك فقال الحمد لله فإنّ محمد بن عبد الله العامريّ قد مات وخرجت لأصلح كفه فحلّ الثياب فاذا بها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرّة كرى الحمّالين والحفّار قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت .

بيان : قال الجوهريّ شيء ووتح أي قليل تافه وشيء ووتح وعرأتباع

له أي نزر .

٦٤-ك أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومأتين إلى عليّ بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك أو كما قال.

فقال له العقيقيّ فأنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له عليّ بن عيسى من هو هذا فقال: الله عزّ وجلّ وخرج مغضباً قال فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك ، ودرّك من كلّ مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين ابن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرسول بمائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي: مولاك يقرؤك السلام ويقول لك إذا همّك أمر أو غمّ فامسح بهذا المنديل

وجبك فانه مندبل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم مت بعده فيكون هذا كفك و هذا حنوطك و هذا جهازك .

قال : فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول فاذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق فقلت لغلامي خير: يا خير انظر أي شيء هوذا؟ فقال خير: هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إلي .

قال فركبته وفتحت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزانين فاذا بحميد قاعد ينتظرنى فلما رأيته أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك و اعتذر إلي ودفع إلي الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك و خرجت .

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيلي بنصيبين بهذا وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلا لعمتي فلانة ولم يسمها وقد بغيته لنفسه وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقلت إليه وقبّلت رأسه وعينيه وقلت : يا سيدي أرني الأكفان والحنوط والدراهم فأخرج إلي الأكفان فاذا فيها برد حبرة مسهم من نسج اليمن و ثلاثة أثواب مروية و عمامة و إذا الحنوط في خريطة وأخرج الدراهم فعدتها مائة درهم فقلت يا سيدي هب لي منهما درهما أصوغه خاتماً قال: وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه و ألححت عليه و قبّلت رأسه وعينيه فأعطاني درهما فشددته في مندبلي وجعلته في كمّي فلما صرت إلى الخان فتحت زنييلجة (١) معي وجعلت المندبل في الزنييلجة وفيه الدرهم مشدود وجعلت كتبي و دفاتري فوقه وأقمت أياماً ثم جئت أطلب الدرهم فاذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيلي فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ

(١) زنييلجة معرب زنييلجه وهي الصنار من الزنايل .

فأدخلني إليه فقال لي مالك؟ فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني ما أصبته في الصرة فدعا بالزنجيلجة وأخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد أتتهم فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر وأخذ الضئعة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام ثم توفي رحمه الله وكفن في الأركان التي دفعت إليه .

غط : جماعة عن الصدوق مثله.

بيان : قوله «إلا لعمتي» أي ما خرج هذا الحنوط أولاً إلا لعمتي ثم طلبت حنوطاً لنفسني فخرج مع الكفن والدراهم ، و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً وإنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأول بعيد .
وفي غيبة الشيخ: «إلا إلى عمتي فلانة ولم يسمها وقد نعت إلى نفسي» فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها .

قوله « وقد كتب » على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أملك أو تصديقاً لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقد كان كتب مطلبي إلى القائم ﷺ فلما خرج أخبرني به قبل رد الضئعة والمسهم البرد المخطوط .
٦٥- ك العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب : قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً .

قال محمد بن شاذان : وأنفدت بعد ذلك مالاً ولم أفسر لمن هو فورد الجواب :

وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا .

قال : وقال أبو العباس الكوفي : حمل رجل مالاً ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع ﷺ : إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك : احمل ما معك قال الرجل فأخرجت ممماً معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يافلان رد الستة التي أخرجتها بلا وزن ، وزنها ستة دنانير وخمسة

دوانيق وحبّة ونصف ، قال الرجل: فوزنت الدنانير فاذا بها (١) كما قال عليه السلام .
 ٦٦-ك: أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب
 قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن ، وله شريك مرجيء فوقع بينهما ثوب نفيس فقال
 المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب
 ما تحب ، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال:
 لا حاجة لي في مال المرجيء .

٦٧-ك: عمّار بن الحسين بن إسحاق الاشروسي رضي الله عنه قال : حدثنا
 أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري (٢) أنّه خرج إليه من صاحب
 الزمان عليه السلام بعد أن كان أغري بالفحص والطلب ، و سار عن وطنه ليتبّين له ما يعمل
 عليه ، فكان نسخة التوقيع : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ومن دلّ فقد
 أشاط (٣) و من أشاط فقد أشرك ، قال فكفّ عن الطلب و رجع .
 غط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٨-ك: محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبدالله بن منصور بن يونس بن روح
 صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام (٤) قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم
 بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة
 فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان من فضة نقرّاً وقد كان قد دفع ذلك
 المال إلىّ لأسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه قال :
 فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت أميّز تلك

(١) في المصدر : فاذا هي كما قال راجع ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) في المصدر الخجندی .

(٣) يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل.

(٤) في المصدر : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن فرخ بن عبدالله بن منصور

ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام .

السبائك والنقر ، فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني و غاضت في الرمل و أنا لا أعلم .

قال : فلما دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى اهتماماً مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال و ثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة و تسعون مثقالاً قال : فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك . فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه و سلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً مما ضاع مني فرمى بها إلىّ وقال لي : ليست هذه السبيكة لنا سبكتنا ضيعتها بسرّخس حيث ضربت خيمتك في الرّمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرّمل فإنك ستجدها و تعود إلى هاهنا فلا تراني .

قال : فرجعت إلى سرّخس و نزلت حيث كنت نزلت ؛ و وجدت السبيكة و انصرفت إلى بلدي ، فلما كان بعد ذلك حججت و معي السبيكة . فدخلت مدينة السلام و قد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ، ولقيت أبا الحسن السمري رضي الله عنه فسألته إليه السبيكة .

٦٩-ك: حدثنا الحسين بن عليّ بن محمد القمي المعروف بأبي عليّ البغداديّ قال : كنت ببخارا فدفع إليّ المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً و أمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فحملتها معي .

فلما بلغت أمويه (١) ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ، ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الرّحوي قدّس الله روحه ، و وضعت السبائك بين يديه فقال لي : خذك تلك

(١) نهر يجري بين خراسان و تركستان قريباً من خوارزم و يسمى آمون أيضاً .

السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها بيده فإن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا وهو ذاهي، ثم أخرج إلى تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بأمويه فنظرت إليها وعرفتها .

وقال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي : ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار لها إلي .

فدخلت عليه وأنا عنده ، فقالت له : أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثم ائتمني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الرّوحيّ قدّس الله روحه فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجني إلى الحقّة فقالت للمرأة : هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبرني فقالت له : بل أخبرني .

فقال : في هذه الحقّة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهر و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه و رميت به في دجلة فغشي عليّ و على المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة .

[ثمّ] قال الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث: أشهد بالله تعالى أنّ هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه. و حلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدثت به ما زاد فيه ولا نقص منه.

٧٠ - ك محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيد [ة] وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى ابن عيسى (١) فلمّا كلّمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فاذا أنا بجارية

(١) في المصدر : فلما كان من الفد حملني الهاشمي الى منزله وأضافني ثم صاح بجارية

الخ . والحديث مختصر راجع ج ٢ ص ١٩٥ .

مسنة فتمال لها : يا جارية حدّثي مولاي بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقول لي لحكمة تعطينا شيئاً نستشفى به مولودنا .

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة : اتتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي و بقي عندنا و كنّا نستشفى به ثمّ فقدناه .

١٦ (باب)

«(أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى)»

«(وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام)»

١- غلط : قد روي [في] بعض الأخبار أنّهم قالوا خدّأنا وقوّاأنا شرار خلق الله وهذا ليس على عمومه ، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غير وبدّل وخان على ما سنذكره .

وقد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذوني ويقرعون بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا : خدّأنا وقوّاأنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام : ويحكم ماتقروّن ما قال الله تعالى : «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة» (١) فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة .

ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني مثله . ثمّ قال : قال عبدالله بن جعفر : وحدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمد الكليني عن محمد بن صالح ، عن صاحب الزّمان عليه السلام .

أقول : ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين

ثم قال :

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ ابن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ و كان أسدياً وإنما سمّي العمريّ لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر : كان أسدياً ينسب إلى جدّه فقيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة إنّ أبا محمد الحسن بن عليّ قال لا يجمع على امره ابن عثمان ، وأبو عمرو ، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له : العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر سرّ من رأى ويقال له : السمان لأنه كان ينتجر في السمّن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجمله في جراب السمّن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيّة وخوفاً .

فأخبرني جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي عليّ محمد بن همام الاسكاني قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القميّ قال : دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : ياسيدي أنا أغيب وأشهد ، ولا يتهدأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل ؟ و أمر من نمثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدام إليكم فعنّي يؤدّيه .

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم ، فقلت له : مثل قولي لأبيه فقال لي : « هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقني في الحياة والممات ، فما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه » .

قال أبو محمد هارون : قال أبو عليّ : قال أبو العباس الحميري : فكنا كثيراً ما

تذاكر هذا القول وتواصف جلاله محلّ أبي عمرو .

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضيُّ حدثنا فيك بكيت وكيت ، واقتضت عليه ما تقدّم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه - وقلت: أنت الآن من لا يشك في قوله وصدقه فأسألك بحق الله وبحقّ الإمامين اللذين وثقناك ، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان ، فبكي ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ ؟ قلت : نعم ، قال : قدرأيته عليه السلام وعنته هكذا يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتاماً ، قلت : فالاسم ، قال : قد نهيتم عن هذا .

وروى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العباس السيرافيّ قال : أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال : حدثنا بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال : حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن أحمد النخصبيّ قال : حدثني محمد بن إسماعيل وعليّ بن عبد الله الحسينان قالوا : دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى و بين يديه جماعة من أوليائه وشيعته ، حتّى دخل عليه بدر خادمه ، فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر ، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمريّ فما لبثنا إلاّ يسيراً حتّى دخل عثمان ، فقال له سيّدنا أبو محمد عليه السلام : امض يا عثمان فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله ، واقبض من هؤلاء النفر اليمينيّين ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالوا : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله ، قال : نعم ، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي وأنّ ابنه

محمدًا و كيل ابني مهديكم .

عنه ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه عن شيوخته أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها .

و كانت توقعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر و النبي و الأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه و الشيعة مجتمعّة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة ، و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام ؛ و بعد موته في حياة أبيه عثمان - رحمه الله - .

قال: و قال جعفر بن محمد بن مالك الفراري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال ، و أحمد بن هلال ، و محمد بن معاوية بن حكيم ، و الحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده ، و في مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد ابن عمرو العمري فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له : اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج ، فقال : لا يخرجنّ أحد فلم يخرج منا أحد إلى كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله قال : جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تنفروا من بعدي فتهلكوا في -

أديانكم ألا وإنكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه .

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف ، في الدرب المعروف بدرب حبله في مسجد الذرب يمناة الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد .

ثم قال الشيخ - رحمه الله - رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنتنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمئة إلى سنة نيّف و ثلاثين و أربعمئة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى برّاء وعمل عليه صندوقاً ، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا : هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا ، وذلك سنة سبع و أربعين و أربعمئة على ما هو عليه .

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه :

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي ؛ و ابن قولويه ، عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله و ذكر الحديث الذي قدّمنا ذكره .

و أخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراريّ و أبي محمد التلعكبري ، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن عبدالله ، و محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له: يا باعمر وإني أريد أن أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجّة وغلقت باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يفيئاً فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ، فقال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله فقلت له : من أعمل ؟ و عمّن آخذ ؟ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمري ثمّني فما أدنى إليك فعنّي يؤدّي وما قال لك فعنّي يقول : فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون .

قال : وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له : العمري ، و ابنه ثقتان فما أدنيا إليك فعنّي يؤدّيان و ما قال لك فعنّي يقولان فاسمع . لهما وأطعهما فانتهما الثقتان المأمونان .

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال : فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل . فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال : أي والله ورقبته مثل ذلك وأوماً بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات ، قلت : فالاسم قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي و ليس لي أن أحلّل وأحرّم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له . وصبر على ذلك ، وهو ذاعباله يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني : وحدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق ، عن مثل هذا ، فأجاب بمثل هذا .

و أخبرنا جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن

أحمد بن هارون الفامي^١ قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري^٢ ، عن أبيه عبدالله بن جعفر قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري^٣ قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه ، وفي فصل من الكتاب : «إننا لله وإننا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقر به إلى الله عز وجل وإليهم ، نضر الله وجهه وأقاله عشرته » وفي فصل آخر : «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزمت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرّه الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه ، وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقتك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً».

ج : الحميري^٤ قال : خرج التوقيع إلى آخر الخبر .

ك : أحمد بن هارون مثله .

٢ - غلط : وأخبرني جماعة ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام قال : قال لي عبدالله بن جعفر الحميري^٥ : لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخط الذي كتبنا بكتابة به باقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه .

وبهذا الإسناد عن محمد بن همام قال : حدثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي^٦ في سنة ثمانين ومائتين قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي^٧ أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والابن وقاه الله لم يزل ثقنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه ، يجري عندنا مجراه ، ويسد مسدّه وعن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل تولاّه الله فاتته إلى قوله ، وعرف معاملةتنا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري^٨ وأبي محمد الثلجكبري^٩ كلهم ، عن محمد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري^{١٠} أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ

فوقع التوقيع بخطِّ مولانا صاحب الدار: وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانه ثقفي و كتابه كتابي .

ج : الكلينيُّ مثله .

٣- غط : قال أبو العباس : و أخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه ، و الشيعة مجمعة على عدالته و ثقته وأمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، و لا يرتاب بأمانته ، و التوقيعات يخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطِّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، و لا يرجع إلى أحد سواه ، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ، ومعجزات الإمام [التي] ظهرت على يده ، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدّمنا طرفاً منها فلا نطول باعادتها فانّ ذلك كفاية للمنفذ إن شاء الله .

قال ابن نوح : أخبرني أيونصر هبة الله ابن بنت [أمّ] كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ كتب مصنّفة في الفقه ممنا سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن صاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد ، عن أبي محمد وعن أبيه عليّ بن محمد عليه السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشرية ذكرت الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه ، وكانت في يده ؛ قال أبو نصر : وأظنّها قالت : وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو جعفر بن بابويه : روى محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أنّه قال : والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموضع كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

وأخبرني جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبد الله بن جعفر الجعفي أنه قال : سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم ، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني .

قال محمد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم بي من أعدائك .

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي ، عن أبيه قال : حدثنا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي قال : خرج إلي محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم : إما السكوت والجنة وإما الكلام والنار فانهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان ذلوا عليه .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني أبو علي بن أبي جبيد القمي قال : حدثني أبو الحسن علي بن أحمد الدلائل القمي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه ، فوجدته و بين يديه ساحة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشها فقلت له : يا سيدي ما هذه الساحة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أوقال : أسند إليها وقد عزفت منه ، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرء جزءاً من القرآن فأصعد - وأظنه قال : فأخذ بيدي وأرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساحة معي ، فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك فمات أخيراً أمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر

العمريّ قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للنّاس أسباب ثمّ سألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمرى، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه .

ك : محمد بن عليّ مثله .

٤- غلط : وقال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزراريّ رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمريّ رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمريّ رحمه الله مات في سنة أربع وثلاث مائة وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل النّاس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند الدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه .

⊛ (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين) ⊛

⊛ (ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه) ⊛

أخبرني الحسين بن إبراهيم القميّ قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح قال : أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريّ قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قریش قال : كان من رسميّ إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام فيقول لي : نعم دعه ، فأرجعه فأقول له : تقول لي : إنّهُ للإمام فيقول : نعم للإمام عليه السلام ، فيقبضه .

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه و معي أربع مائة دينار فقلت له على رسميّ فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح فتوقّفت فقلت : تقبضها أنت

منِّي على الرِّسم ، فردَّ عليَّ كالمُنكر لقولي قال : قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح .

فلمَّا رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابَّتي فلمَّا بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكِّ فدققت الباب فخرج إليَّ الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لي . فراجعتني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له : ادخل فاستأذن لي فأنه لا بدَّ من لقائه فدخل فعرفَّه خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصف حسنهما وحسن رجله فقال لي : ما الذي جرتُ أك على الرُّجوع ولم لم تمتثل ماقلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على مارسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمتم أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبِي فقلت : بأمر الامام ؟ فقال : قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة .

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيِّقة فعرفَّته ماجرى فسرَّبه وشكر الله عزَّ وجلَّ ودفعت إليه الدنانير ، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك .

وسمعت أبا الحسن عليَّ بن بلال بن معاوية المهلبِيَّ يقول في حياة جعفر بن محمَّد ابن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه القميَّ يقول : سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القميَّ يقول : كان محمَّد بن عثمان أبو جعفر العمريُّ - رضي الله عنه - له من يتصرَّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم ، و كلُّهم كان أخصَّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتَّى أنَّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجِّزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية ، فلمَّا كان وقت مضيَّ أبي جعفر رضي الله عنه ، وقع الاختيار عليه وكانت الوصية إليه .

قال : و قال مشايخنا : كنَّا لانشكُّ أنَّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به ، و كثرة كينونته في منزله حتَّى بلغ أنَّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أُصلح

في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقوعه ، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه .

و كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلاّ إليه من الخصوصيّة فلما كان عند ذلك [و] وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا و كانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد ابن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمريّ إلى أن مات رضي الله عنه فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّة صلوات الله عليه .

و أخبرنا جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رحمه الله فيقبضها منّي فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيّ رضي الله عنه فكنت أطلبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض وقال : كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض .
ك : أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود مثله .

٥ - غلط : و بهذا الإسناد ، عن محمد بن عليّ بن الحسين قال : أخبرنا عليّ ابن محمد بن متيل ، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لما حضرت أبا جعفر محمد ابن عثمان العمريّ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إليّ ثمّ قال : أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال : فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني وتحولت إلى عند رجليه .

ك : محمد بن عليّ بن متيل مثله .

٦ - غلط : قال ابن نوح : وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن بابويه قدم

علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال : سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكر أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها ، فقال لنا : إن حدث علي حدث الموت ، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعودوا في أموركم عليه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال : قال لي أبي أحمد ابن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي ابن همام وأبو عبد الله ابن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقرني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابرة فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بجر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعودوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت .

و بهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : حدثتني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبو القاسم الحسين ابن روح قدس سره وكيلاً لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خضياً به حتى أنه كان يخدمه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأُسيه .

قالت : و كان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه

من الوزراء والرؤساء من الشيعة ، مثل آل الفرات وغيرهم لجباهه ولموضعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ، و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر ، فتهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أو لا مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه و قد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت .. رحمهم الله - مثل أبي الحسين ابن كبرياء وغيره .

و أخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال : وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز : أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرفه عرفه الله الخير كلّهُ ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه و [هو] ثقنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحلّ للذين يسرّانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير و الحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً ، وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة.

أقول : ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات التي خرجت إلى الحميريّ على ما نقلناه في باب التوقيعات ثمّ قال :

و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقيّة فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدّثني أبو عبد الله بن غالب و أبو الحسن ابن أبي الطيّب قالا : مارأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار ، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم ، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه ، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة وخوفاً .

فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثمّ عمر ثمّ عليّ و قال الآخر: بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه : الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذوالنورين ثمّ عليّ الوصي ، وأصحاب الحديث

على ذلك ، وهو الصحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول و كانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرّفض .

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبرّ و أمتنع نفسي و أدسّ كمّي في فمي فخشيت أن أفتضح ، فوثبت عن المجلس و نظرت إليّ فتفتطن لي فلما حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره فقال لي: يا عبد الله أيّدك الله لم ضحكت و أردت أن تهتف بي كأنّ الذي قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له: كذاك هو عندي ، فقال لي: اتق الله أيّها الشيخ فاني لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي فقلت: يا سيدي رجل يرى بأنّه صاحب الامام و وكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه؟ و [لا] يضحك من قوله هذا؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودّعني وانصرف .

قال أبو نصر هبة الله بن محمد: حدثنا أبو الحسن بن كبريا النوبختي قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أنّ بوّابا كان له على الباب الأوتل قد لعن معاوية و شتمه ، فأمر بطرده و صرفه عن خدمته ، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته و أخذه بعض الآهله فشغله معه كل ذلك للتقيّة .

قال أبو نصر هبة الله: وحدثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي: إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله ، قال: و كانوا باعة ، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلغنه و واحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة نتقرّب إلى الله بمحبّته و واحد واقف لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما روينا و ما لم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب بن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار

علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال : وقال لي أبو نصر : مات أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

و أخبرني أبو محمد المحمّدي رضي الله عنه ، عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي وقد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال ، وذلك أنه أوّل ما كتبنا الحديث ، فسمعناه يقول : وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنّما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - فيعرضه عليه ويحكّه فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه ، يعني أن الذي أمرهم به الحسين ابن روح رضي الله عنه .

قال أبو جعفر : فكتبته في الأدراج بخطي ببغداد ، قال ابن تمام فقلت له : فتفضّل يا سيدي فادفعه حتى أكتبه من خطّك ، فقال لي : قد خرج عن يدي قال ابن تمام : فخرجت وأخذت من غيره وكتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية .

وقال أبو الحسين بن تمام : حدّثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة فقليل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال صلوات الله عليه : « خذوا بما رووا وذرّوا ما رأوا » .

وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح : لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبي ﷺ : الحياء من الإيمان ، والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم (١) فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان فقال له : فإن فعل فهو زان ؟ قال : لا .

وأخبرني الحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي

(١) أي تقول : نعم .

قال : حدثني سلامة بن محمد قال : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأييد إلى قم و كتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم : انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع . قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أباسهل النوبختي سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأنا ناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطني الحجة لعلني كنت أدل على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالملقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال :
و ذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أوّل كتاب الغيبة الذي صنّفه : « و أمّا ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخله فيه لأنّ الجناية عليّ فأنّي أنا وليّها » .
و قال في فصل آخر : « و من عظمت منّة الله عليه ، تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه و سرتّه وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره نعم عظم جنايته و هذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه ، و حكم الاسلام مع ذلك جار عليه ، كجريه على غيره من المؤمنين » و ذكره .
و ذكر أبو محمد هارون بن موسى قال : قال لي أبو علي بن الجنيد : قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ الشلمغاني : « ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنّا نتهاش على هذا الأمر كما تتهاش الكلاب على الجيف » .

قال أبو محمد : فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .
* ذكر أمر أبي الحسين عليّ بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم *
* (الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .) *
أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه

قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان قال : حدثني أبي عن جدّه عتّاب من ولد عتّاب بن أسيد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمّه ريحانة ويقال لها: نرجس ، ويقال لها: صقيل ، ويقال لها: سوسن ، إلاّ أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومأتين ووكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنه فلمّا حضرت السمرى رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمره بالغه .

فالقبيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى قدس سره .

وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى فقام بما كان إلى أبي القاسم فلمّا حضرته الوفاة ، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه ، فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه ابتداء منه : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمرى بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

ك : صالح بن شعيب مثله .

٧- غلط : وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتوب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك : فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك؟ فقال : لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .
ك : الحسن بن أحمد المكتوب مثله .

٨- غلط : وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال : حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي رضي الله عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه ، فسألنا عنه فذكر ناله مثل ذلك فقال لنا : آجر كم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس الله روحه .

وأخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن-

محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمرى رضي الله عنه في الشوارع المعروف بشارع الخليج من ربع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٩ - ج : أمّا الأبوالمريضون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ بنصبه أولاً أبو الحسن عليّ بن محمد العسكريّ ثمّ ابنه أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فتولّى القيام بأمرهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه .

فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه و ناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمد السمرىّ ولم يبق أحد منهم بذلك إلا بنصّ عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم وصحة نياتهم .

فلما حان رحيل أبي الحسن السمرىّ عن الدنيا وقرب أجله قيل له : إلى من توصي ؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد السمرىّ » إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله .

١٠ - غط : قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيب القميّ عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن صالح بن أبي صالح قال : سألت بعض الناس في سنة تسعين وهاتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي فأتاني الجواب : بالرّبيّ محمد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه من ثقاتنا .

وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار وكتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر أنه كان قبلي ألف دينار وأنتي وجهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرأي. فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتمت فقلت له: لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دالتين: إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار، والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز وبهذا الاسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال: عزمتم على الحج وتأهبت فورد علي: نحن لذلك كارهون. فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنني مغتمت بتخليفي عن الحج فوقع: لا يضيقت صدرك، فإنك تحج من قابل، فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت: أنتي عادلته محمد ابن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتته فورد الجواب: الأسدي نعم الجديل فان قدم فلا تخثره عليه قال: فقدم الأسدي فعادلته.

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحب أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتها إلى الأسدي ولم أكتب بخبر نقصانها وأنتي أتممتها من مالي، فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم: روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم ابن محمد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات.

١١- ك: محمد بن الحسين بن شاذويه، عن محمد الجميري، عن أبيه، عن محمد بن جعفر.

عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت: والحجة ابن الحسن بن علي فسمته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستورة، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: اقتدى بمن [في] وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام والحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

ك: علي بن أحمد بن مهزيار، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله.

عظ: الكليني، عن محمد بن جعفر مثله.

١٢ - يرحم: روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند وفاة أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة فركب السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك فقال: ردني فهو الموت، واتق الله في هذا المال وأوصي إلي مات وقلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق ولا أخبر أحداً فإن وضع لي شيء أنفدته وإلا أنفقته فاكترت داراً على الشط وبقيت أيتاماً فاذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أيتاماً لا يرفع بي رأس، فاغتممت فخرج إلي: [قد] أقمناك مقام أبيك فاحمد الله.

١٣ - عم: مما يدل على صحة إمامته عليه السلام النص عليه بذلك غيبته، و صفتها التي يختصها ودقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فينتفق ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة ﷺ بل زمان أبيه و جدّه حتى تعلقت الكيسانية والنّاوسية والممطورة بها وأثبتها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيّدين الباقر والصادق ﷺ وأثروها عن النبيّ و الأئمّة ﷺ واحد بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزّمان بوجود هذه الصّفة له و الغيبة المذكورة ، في دلائله وأعلام إمامته، وليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزنيّ و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر ، وحصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف .

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت له كان أبو جعفر ﷺ يقول: لآل محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة قال : فقال لي : نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثمّ لا يكون ذلك يعني ظهوره ﷺ حتى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السفّانيّ و يشتدّ البلاء ويشمل الناس موت و قتل ، ويلجؤون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله ﷺ .

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر ﷺ على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آباءه وجدوده ﷺ أمّا غيبته القصوى منهما فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين ، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم . فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ و محمد بن عليّ بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما و عمر الأهوزيّ و أحمد بن إسحاق و أبو محمد الوجنائيّ وإبراهيم بن مهزيار و محمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة .

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة .

اقول: ثمّ ذكر أحوال السّفراء الأربعة نحوأمّا مرّ .

[بيان : الظّاهر أنّ مدّة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمرىّ وهي أقلّ من سبعين سنة لأنّ ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، و وفاة السّمريّ في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة: وعلى ما ذكره في وفاة السّمريّ تنقص سنة أيضاً حيث قال توفّي في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعلّه جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمرىّ وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعلّ ما ذكره من تاريخ السمرىّ سهو من قلمه] .

١٧

(باب)

(ذكر المذمومين الذين ادعوا البايّة والسفارة)

« كذبا وافتراء. لعنهم الله »

قال الشيخ قدّس سرّه في كتاب الغيبة : أوّلهم المعروف بالشريعيّ أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد التلعكبريّ ، عن أبي علي محمد بن همام قال : كان الشريعيّ يكتبى بأبي محمد . قال هارون : وأظنّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمد ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليه السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، ولم يكن أهلاً له ، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم ، وما هم منه براء ، فلعنّه الشيعة ، وتبرّأت منه وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه .

قال هارون : ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال : وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الامام وأنّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمّ يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيّ ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تنرى .

و منهم محمد بن نصير النميريّ قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال : كان محمد بن نصير النميريّ من أصحاب أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا توفي أبو محمد ادّعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادّعى البايّة ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرّيته منه واحتجابه عنه وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعيّ .

قال أبو طالب الأنباريّ : لمّا ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرّته منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً .

وقال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنه رسول نبيّ وأنّ عليّ بن محمد عليه السلام أرسله ، و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرُّبوبيّة ، و يقول بالاجابة للمحارم و تحليل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ، و يزعم أنّ ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل في المفعول به وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أنّ الله عزّ وجلّ لا يحرم شيئاً من ذلك . و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبد الرّحمان بن خاقان أنّه رآه عياناً و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إنّ هذا من اللذات وهو من التواضع لله و ترك التحنّز .

قال سعد : فلما اعتلّ محمد بن نصير العلة التي توفي فيها قيل له وهو مثقل اللسان : لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقة أنّه أحمد ابنة و فرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقة قالت : إنّ أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتنفّروا فلا يرجعون إلى شيء .

و منهم أحمد بن هلال الكرخي قال أبو عليّ بن همام : كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن عليه السلام في حياته و لما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له : ألاّ تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم : لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة ، و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أنّ أباجعفر و كيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه ، فقالوا : قد سمعه غيرك ، فقال : أتتمّ و ما سمعتم ، و وقف على أبي جعفر فلعنوه و تبرّؤا منه .

ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن .

و منهم أبوطاهر محمد بن علي بن بلال و قصته معروفة فيما جرى بينه و بين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نصر الله وجهه و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادَّعَاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف .

و حكى أبو غالب الزراري قال : حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال : كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال : كنت عند أبي طاهر يوماً و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري علي الباب ففزعت الجماعة لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال : يدخل ، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبوطاهر و الجماعة و جلس في صدر المجلس و جلس أبوطاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا .

ثم قال : يا أباطاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي ؟ فقال : اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً و وقعت على القوم سكتة فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب : من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبوطاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف علي من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب : و من أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال : وقع علي من الهيبة له ، و دخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه .
و منهم الحسين بن منصور الحلاج .

أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه ، وقع له أن أباسهل ابن إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممن تجوز عليه منخرقته ، و تتم عليه حيلته ، فوجه إليه يستدعيه ، و ظن أن أباسهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر

بفرط جهله ، وقد رآن يستجرتة إليه فيتمخرق ويتصوف بانقياده على غيره ، فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة ، لقد ر أبي سهل في أنفس الناس و محلّه من العلم و الأدب أيضاً عندهم ، و يقول له في مراسلته إيّاه : إنّي و كيل صاحب الزّمان عليه السلام - و بهذا أو لا كان يستجرت [الجهال] ثمّ يعلو منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك ، لتقوى نفسك ، و لا ترتاب بهذا الأمر .

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك : إنّي أسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يدك من الدلائل و البراهين ، و هو أنّي رجل أحبّ الجوّاري و أصبو إليهنّ و لي منهنّ عدّة أتخطأهنّ و الشيب يبعدي عنهنّ و أحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة و أتحمّل منه مشقّة شديدة لأستر عنهنّ ذلك و إلاّ انكشف أمرّي عندهنّ ، فصار القرب بعداً و الوصال هجرأ ، و أريد أن تغنيني عن الخضاب و تكفيني مؤنته ، و تجعل لحيتي سوداء ، فأنني طوع يدك و صائر إليك ، و قائل بقولك ، و داع إلى مذهبك ، مع مالي في ذلك من البصيرة ، و لك من المعونة .

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يردّ إليه جواباً و لم يرسل إليه رسولا و صيرّه أبو سهل رضي الله عنه أحدوثة و ضحكة و يطنز به عند كلّ أحد ؛ و شهر أمره عند الصّغير و الكبير ، و كان هذا الفعل سبباً لكشف أمره و تنفير الجماعة عنه .

و أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابة أبي الحسن [والد الصدوق] يستدعيه و يستدعي أبا الحسن أيضاً و يقول : أنا رسول الإمام و وكيله ، قال : فلما وقعت الملكة في يد أبي رضي الله عنه خرّقا و قال لموصلها إليه : ما أفرغك للجهالات ؟ فقال له الرّجل - و أظنّ أنّه قال : إنّه ابن عمّته أو ابن عمّه - فإنّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته و ضحكوا منه و هزؤوا به ، ثمّ نهض إلى دكّانه و معه جماعة من أصحابه و غلماناه .

قال : فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له : تسأل عني وأنا حاضر فقال له أبي : أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له : تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي : فأنت الرجل إذاً .

ثم قال : يا غلام برجله و ببقاه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له : أتدعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله ، أو كما قال ، فأخرج ببقاه فما رأيناه بعدها بقم .

ومنهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال : حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت : كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر و جيباً عند بني بسطام ، و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة و جاهاً فكان عند ارتداده يحكي كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه ، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه .

و ذاك أنه كان يقول لهم : إنني أذعت السر و قد أخذ علي الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته .

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه على قوله ، و أقام على توليه ، فلما وصل إليهم أظهره عليه فبكى بكاء عظيماً ثم قال : إن لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الابعاد ، فمعنى قوله : لعنه الله أي باعده الله عن العذاب و النار ، و الان قد عرفت منزلتي و مرغ خديته

على التراب وقال : عليكم بالكتمان لهذا الأمر .

قالت الكبيرة رضي الله عنها : و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها : مهلا يا ستي (١) فانّ هذا أمر عظيم ، و انكبت على يدها فبكت .

ثمّ قالت : كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة ؟ فقلت لها : و كيف ذاك يا ستي فقالت لي : إنّ الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن عليّ خرج إلينا بالستر قالت : فقلت لها : وما الستر ؟ قالت : قد أخذ علينا كتماننا و أفزع إن أنا أذعته عوقبت ، قالت : و أعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد و اعتقدت في نفسي الإستهناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح .

قالت : إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا : إنّ روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أريك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه ، و روح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، و روح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظّمك يا ستي .

فقلت لها : مهلاً لا تفعلني فانّ هذا كذب يا ستي . فقالت لي : سرّ عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله في لا يحلّ بي العذاب و يا ستي لو [لا] حملتني على كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك .

قالت الكبيرة أمّ كلثوم رضي الله عنها : فلما انصرفت من عندها دخلت إلى

(١) قال الفيروزآبادي : و دستي ، للمرأة أي ياست جهاتي ، أو لحن و الصواب سيدتي . و قال الشارح : و يحتمل أن الاصل سيدتي فحذف بعض حروف الكلمة ، وله نظائر قاله الشهاب القاسمي ، و أنشدنا غير واحد من شايخنا للبهاء زهير :

بروحى من اسميها ستي	فينظر لى النحاة بعين مقيت
يرون بأننى قد قلت لحناً	و كيف و اننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى	فلالحن اذا ما قلت ستي

الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلي قولي فقال لي : يا بنيّة إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ماجرى منها ، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك ، ولا رسولا إن أنفذته إليك ، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم : بأن الله تعالى اتحد به ، وحلّ فيه ، كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله .

قالت : فهجرت بني بسطام ، وتركت الماضي إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها ، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلاّ و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر السلمغانيّ والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلاً عن موالاته .

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن عليّ والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع .
وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة تنزّه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره ، وكان سبب قتله أنّه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك ، لم يمكنه التلبيس ، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه : أجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي فان لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلاّ فجميع ما قاله في حقّ ورقي ذلك إلى الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلّة فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل واستراحت الشيعة منه .

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود : كان محمد بن السلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ ، ومعناه أنّه لا يتهيأ إظهار فضيلة للوليّ إلاّ بطعن الضدّ فيه ، لأنّه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فاذن هو أفضل من الوليّ إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلاّ به ، و ساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السابع لأنّهم قالوا : سبع عوالم وسبع أوادم ، ونزلوا إلى موسى وفرعون

و محمد و علي مع أبي بكر و معاوية .

وأما في الضد فقال بعضهم : الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر : إن علي بن أبي طالب نصب أبابكر في ذلك المقام و قال بعضهم : لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا : والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فإنه يقوم ، معناه إبليس لأنه قال : فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس و لم يسجد ثم قال : «لأقعدن لهم صراطك المستقيم» فدل على أنه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك ، وقوله : يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله .

وقال شاعرهم لعنهم الله :

يا لعناً بالضد من عدى	ما الضد إلا ظاهر الولي
و الحمد للمهيمن السوفى	لست على حال كهمامي
ولا حجامي ولا جفدي	قدفقت من قول على الفهدي
نعم و جاوزت مدى العبد	فوق عظيم ليس بالمجوسى
لأنه الفرد بلا كيف	متحد بكل أوحدى
مخالط للنورى والظلمى	يا طالباً من بيت هاشمى
وجاحداً من بيت كسروى	قد غاب في نسبة أعجمى
في الفارسى الحسب الرضى	كما التوى في العرب من لوى

وقال الصفوانى : سمعت أبا علي بن همام يقول : سمعت محمد بن علي العزاقري الشامغانى يقول : الحق واحد وإنما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ، ويوم يكون في أزرق .

قال ابن همام : فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول .
و أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغانى لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم ، ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه ولا سبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنما كان

فقيهاً من فقهائنا فخلط وظهر عنه ماظهر ، وانتشر الكفر والالحاد عنه .
فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منه و ممن تابعه وشايعه
وقال بقوله .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر
هبة الله بن محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز
المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختي و كان شيخاً
مستوراً قال : سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول : لما عمل محمد بن علي
الשלغماني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه : اطلبوه إلي لا نظره
فجاؤا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال : ما فيه شيء إلا وقد روى عن الأئمة
[في] موضعين أو ثلاثة فانه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين
ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالوا : مما أخطأ محمد بن علي في
المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم أنه قال : إذا كان لأخيك المؤمن على
رجل حق فدفعه عنه ، ولم يكن له من البيئنة عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد
ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم
على مثل ما يشهد عنده لثلاث يتوى حق امرءي مسلم (١) .

(١) هذا الخبر بعينه يوجد في الكتاب المعروف بفقهاء الرضا عليه السلام في باب
الشهادات ، وهذا مما يشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني .
و من ذلك أنه يوجد في هذا الكتاب عند تحديد الكفر أن العلامة في ذلك أن
تأخذ الحجر فترمي به في وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الندير فهو دون الكفر
وان لم يبلغ فهو كراينجسه شيء . وهذا التحديد لم ينقل الا من الشلمغاني . وان أخذه
من قول أصحاب اللغة كما في فقه اللغة للثعالبي .
و من ذلك ما نقله النوري في المستدرک ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالي اللثالي نقل عن
كتاب التكليف لابن أبي العزاقر ، عن العالم عليه السلام رواية ، ثم ينقل عنها عن كتاب
فقه الرضا . مذيلا بكلام في معناه .
فقرى أن ابن أبي جمهور الاحسائي كان يعرف الكتاب أنه كتاب التكليف و ينقل عنه
ما يرويه ويترك فيه ما يراه في معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشيء .

واللفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر: كذب فيه.

نسخة التوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن همام قال : خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف .

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني وأنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدثنا أبو الفتح أحمد بن زكا مولى علي بن محمد بن الفرات قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة . وقال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة وأملاه أبو علي علي وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم وحبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرف - قال الصيمري : عرفك الله الخير - أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله - وقال ابن داود : أدام الله سعادتك من تسكن إلى دينه وتثق بنيته - جميعاً - بأن محمد بن علي المعروف بالسلمغاني - زاد ابن داود : وهو ممن عجل الله له النعمة ولا أمهله - قدارت عن الإسلام وفارقه - اتفقوا (١) - وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق - قال هارون : فيه بالخالق - جل وتعالى وافتري كذباً وزوراً وقال بهتناؤاً وإثماً عظيماً

(١) يعني الرواة .

قال هارون : وأمر أعظيماً - كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً وإننا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنا عليه لعائن الله - اتفقوا - زاد ابن داود: تترى - في الظاهر منّا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايه وبايه أو بلغه هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده وأعلمهم - قال الصيمري: تولّاكم الله قال ابن ذكا: أعزّكم الله - أنّا من التوقي - وقال ابن داود: اعلم أنّنا من التوقي له - قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقي والمحاورة منه - قال ابن داود وهارون: على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصيمري: على ما كتبا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه - وقال ابن ذكا: على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه - اتفقوا - من الشريعيّ والشميريّ والهلاليّ والبلاييّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود وهارون: جلّ ثناؤه - واتفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع و لم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه و كوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأوصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .

وقتل محمد بن عليّ السلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

﴿ ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشيخ أبي جعفر ﴾

﴿ محمد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون ﴾

أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول :

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنتنا نعرفه ملجداً ثمّ أظهر الغلوّ ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استخفّ به و لا

عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة والجماعة تنبراً عنه وممن يومي إليه وينتمس به .
وقد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر
ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه فلمّا دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفة و
أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعنناه و برئنا منه لأن عندنا أن كل من
ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منتمس ضالّ مضلّ وبالله التوفيق .

وذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكّري قال : لما قدم ابن محمد بن الحسن
ابن الوليد القمي من قبل أبيه والجماعة و سألوه عن الأمر الذي حكى فيه من
النّيابة أنكر ذلك وقال : ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادّعت شيئاً من هذا
و كنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة .

وذكر ابن عيّاش قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر
البغدادي فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشيخ قدّس الله روحه وقدّس به
على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف . قال : لأنّ أبا
جعفر محمد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيته قال : فقلت له : فالمنصور إذاً
أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال : وكيف ؟ قلت : لأنّ الصادق قدّم
اسمه على اسمه في الوصية .

فقال لي : أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه ، فقلت : الخلق كلهم تعادي أبا بكر
البغداديّ و تتعصّب عليه ، غيرك وحدك ، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأذياق (١) .
وأمر أبو بكر البغداديّ في قلّة العلم والمروءة أشهر وجنون أبي دلف أكثر
من أن يحصى لانشغل كتابنا بذلك ولا نطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .
وروى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرّحيم
الابراروري قال : أنفذني أبي عبد الرّحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رضي الله
عنه في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون

(١) الأذياق جمع زيق وهو من القميص ما أحاط منه بالنعق .

شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم .
وحكى أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسمي به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضره على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريراً .

وقال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه : إن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً (١) مشهوراً بذلك لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم و كان الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة ، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدينا الشيخ الصالح قدس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح - يعني أبا بكر البغدادي .
وجنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا تطول بذكره ها هنا .

قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان ؛ وفي ثبوت وكالتهم ، وظهور المعجزات على أيديهم ، دليل واضح على إمامة من ائتموا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول : ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأننا قد بينا فائدة ذلك ، فسقط هذا الاعتراض .

بيان : زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه .

(١) هم فرقة من الغلاة يقولون بألوهية أصحاب الكساء الخمسة : محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بأنهم نور واحد و الروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣ .

٢- ج : روى أصحابنا أن أبا عبد الحسن الشريعي^١ كان من أصحاب أبي الحسن علي بن عبد ثم الحسن بن علي^{عليه السلام} وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان^{عليه السلام} ، و كذب على الله و على حججه^{عليهم السلام} و نسب إليهم ما لا يليق بهم ؛ وما هم منه براء. ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد ؛ وكذلك كان عبد بن نصير الثميري^٢ من أصحاب أبي عبد الحسن^{عليه السلام} فلمّا توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان^{عليه السلام} ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ ، وقد كان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن عبد^{عليه السلام} و يقول فيه بالرؤى بويرة ؛ ويقول بالإجابة للمحارم .

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي^٣ (١) وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي عبد^{عليه السلام} ثم تغير عما كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر عبد بن عثمان ؛ فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه .

و كذلك كان أبو طاهر عبد بن علي بن بلال ؛ و الحسين بن منصور الحلّاج و عبد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله ؛ فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته :
 وأعرف أطال الله بقاءك، وعرفك الخير كله، وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن عبد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النعمة ولا أمهله ، قد ارتد عن الاسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالى وافترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثمأ

(١) وهو أبو جعفر المبرتائي قد روى أكثر اصول أصحابنا كما عرفت روايته في شرط من الاخبار الماضية في هذا الكتاب ، فحيث كان له حال استقامة و تخليط يعمل بما رواه في حال استقامته ، قال الشيخ في العدة : ولذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته وكذلك القول في أحمد بن هلال المبرتائي .

عظيماً ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً ، وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعناؤه ، عليه لعائن الله تترى ، في الظاهر منّا والباطن ، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال ، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده .

وأعلمهم تولّاكم الله أننا في التّوّقي والمحادرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق وإيّاه نستعين ، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل .

إلى هنا ينتهي الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر

ويليه الجزء الثاني وأوّله باب ذكر من رآه

صلوات الله عليه

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين أئمة الله .
و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم ، والتراث
الذّهبيّ المخلّد ، وهو الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار
حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه - والجزء الحادي والخمسون حسب تجزئتنا
وفقنا الله لاتمام ذلك بمنّه وفضله .

مسالكنا في التصحيح :

١- اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير
المرزا محمد القميّ المعروف بأرباب . فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً ومقابلة .
واكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ أخرى ، لصحّتها وإتقانها ؛ وقد قال الفاضل
المرحوم في ختام هذه الطبعة أنّه :

« قد جاء - هذا السفر الشريف - منطبوعاً مطبوعاً ومصحّحاً مقبولاً حسبما »
« أمره عمدة الأعيان والأعظم الحاج محمد حسن الاصفهاني أمين دارالضرب »
« بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمد خليل الموسوي »
« برهنةً من دهره في إصلاح هذا الأمر ، و تيسير أسبابه ، و صرف الهم »
« في التصحيح ، وهذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم »
« المستمسك بعري رواية الأخبار المرزا محمد القمي » .

و قال السيّد محمد خليل الموسوي^{هـ} في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته :

« إنَّ هذه النسخة المطبوعة قد قوبلت و صحّحت مرّة بعد
« مرّة و كرّة بعد كرّة على النسخ المتعدّدة و لمّا كان نسخ الكتاب
« مختلفاً بالزيادة و النقيصة ، جعلنا الزيادات في حاشية الكتاب
« ليكون أتمّ وأصحّ ، و بحمد الله و التوجّه من مولانا إمام الزّمان عليه السلام
« قد وُقِّمنا لجمع النسخ المتعدّدة من الأماكن المتكثّرة لهذا المجلّد
« - الثالث عشر - و سائر الأجزاء ، و بذل العلماء جمعاً و منفرداً
« جهدهم في تصحيحها ، فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصحّ من سائر
« النسخ ، و ما توفّيقني إلّا بالله . و أنا أحقر السادات ابن عمّ حسين عمّ
« خليل الموسويّ الاصفهانيّ الإمامي . »

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ التي أُتيحَت لهؤلاء المصحّحين و قابلوا النسخة
عليها و صحّحوها جمعاً و منفرداً لو أُتيحَت لنا - و أنتى و أين - لم يكن في عرض
النسخة عليها ثانياً كثير جدوى ، و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطة .
اللهمّ إلّا أن نجد نسخة المصنّف قدّس سرّه ، فيكون عرض النسخة عليها
من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر
عن ذلك فليراجعنا خدمةً للدين و أهله ، و نشكره الشكر الجزيل .

أقول : و هذا الذي ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة و النقيصة ، هو الذي
كان يخافه المؤلّف قدّس سرّه في حياته ، فوقع ذلك بعد وفاته ، قال قدّس سرّه
- على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديدة - :

« اعلم أننا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة - يعني المصادر - »
« التي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات ، مع ما سيتجدّد من الكتب »
« في كتاب مفرد سميّناه بمستدرك البحار إذ اللاحق في هذا الكتاب »
« يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد ... » .

فقد كان رحمه الله استخراج أحاديث وهيئها لكتابه مستدرك البحار ، ولكن
حال بينه وبين إتمامه الأجل المحتوم ، فلم يجد أعضاء لجنته بدءاً إلاّ إلحاقها
بالمجلّدات ، و تفريقها إلى الأبواب المناسبة لها ، فصار النسخ مختلفة بالزيادة و
النقص ، كما تراه في المجلّد التاسع بين طبع تبريز و طبع الكمباني .
فنحن جعلناها بين العلامتين [.....] إشارة إلى ذلك الاختلاف ، بل فرقا بين
البحار ومستدركه .

٢ - راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، و
راجعنا مع ذلك كتب الرّجال عند ما احتمالنا تبديلاً في السند .
ولأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر وعرضنا النسخة عليها : بين ما لم يكن
بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح لنسخة
المصنّف ، فأضربنا عن الإيعاز إلى ذلك .
و إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في النسخة تصحيف ، أصلحناه
في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الذيل كما يراه المطالع الباحث .
ولم نكن لترجيح نسخة المصدر إلاّ حيث ظهر بديهة و ذلك لأنّ المصنّف
- أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجمع عند أحد
فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو - قدّس سرّه - لم يكن ليعتمد على
النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها وأشار إلى
ذلك مع الايضاح اللازم كما تراه في ص ٥٧ من هذا المجلّد .

فاللآزم على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها وتحقيقتها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص . لأن يعرضوا نسخة البحار على المصادر - مخطوطة كانت أو مطبوعة - إلا أن يكون في نسخة البحار تصحيحاً ظاهراً قد نشأ من النسخ والنساج والكتّاب .

و لأجل ذلك ، لم نلتزم بمرض الأحاديث كلها على المصادر المطبوعة أو المخطوطة ، ولا بتدكار الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك اللهم إلا أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قد حُققت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخة الأصلية ، كما عرضنا من ص ٢٦٢-٢٨٨ على كتاب الغرر والدرر طبع مصر .

٣ - ترى في طي الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين : [....] من دون أن نذيتها بكلام فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز ظ أو خ ل فجعلناها بين العلامتين . وطائفة منها موجودة في المصدر - الذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمباني : لا يستقيم المراد بدونها ، كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلكان أو يستقيم كما في ص ٢٦٤ - ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغرر والدرر . وطائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب والسياق : لا يستقيم المعنى بدونها ، كما في ص ٢٩٦ ، أو يستقيم كما في ص ١٨٢ و ١٨٩ .

٤ - حققنا كثيراً من ألفاظ الحديث على كتب الأدب ، كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنّف : «والصريمة» العزيمة في الشيء ، فقد كان في النسخة «العزيمة» فلم نذيتها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابلة ، وهكذا كل ما كان من الحروف مشتبهاً بين المعجمة والمهملة .

٥- حققنا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرّجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ٣١١ س ٧ : « محمد بن سُحَّويه » فقد كان في النسخة : « محمد بن بهور » وإنما لم نديّلها بكلام ، لأنّ الالتباه إليها كان بعد انقضاء الفرصة وتقطع الصفحات أولم نعبأ بها .

هذا مسلكتنا في التصحيح والتحقيق ، ولا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني في سلوكي هذا إلى النهج القويم ، ويحملني على الحقّ الصريح ، ويحفظني عن الخطاء والخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢ - ٢٨	١ - باب ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه .
٢٨ - ٣١	٢ - باب أسمائه <small>عليه السلام</small> وألقابه وكناه و علمها .
٣١ - ٣٤	٣ - باب النهي عن التسمية .
٣١ - ٤٤	٤ - باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه .
٤٤ - ٦٤	٥ - باب الآيات المأولة بقيام القائم <small>عليه السلام</small> .

أبواب

النصوص من الله تعالى ومن آياته عليه ، صلوات الله
عليهم اجمعين

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٦٥ - ١٠٩	٦ - باب ماورد من أخبار الله وأخبار النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة .
١٠٩ - ١٣٢	٧ - باب ماورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك .
١٣٢ - ١٣٤	٨ - باب ماروي في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما
١٣٤ - ١٣٥	٩ - باب ماروي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه .
١٣٦ - ١٤١	١٠ - باب ماروي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك .
١٤٢ - ١٤٩	١١ - باب ماروي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه .

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٥٠ - ١٥١	١٢ - باب ماروي عن الكاظم <small>عليه السلام</small> في ذلك .
١٥٢ - ١٥٥	١٣ - باب ماجاء عن الرضا <small>عليه السلام</small> في ذلك .
١٥٦ - ١٥٨	١٤ - باب ماروي في ذلك عن الجواد <small>عليه السلام</small> .
١٥٨ - ١٦٢	١٥ - باب نصّ العسكريين صلوات الله عليهما على القائم <small>عليه السلام</small> .
١٦٢ - ١٦٦	١٦ - باب نادر فيما أخبر به الكهنة .
	١٧ - باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة - رحمه الله - على إثبات الغيبة .
١٦٧ - ٢١٥	١٨ - باب مافيه من سنن الأنبياء <small>عليهم السلام</small> والاستدلال بغمياتهم على غيبته صلوات الله عليه .
٢١٥ - ٢٢٥	١٩ - باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .
٢٢٥ - ٢٩٣	٢٠ - باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله و أحوال سفرائه .
٢٩٣ - ٢٤٣	٢١ - باب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم <small>عليه السلام</small> .
٣٤٣ - ٣٦٦	٢٢ - باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة و السفارة كذباً و افتراء لعنهم الله .
٣٦٧ - ٣٨١	

* (رموز الكتاب) *

<p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لى : لامالى الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام (ع) .</p> <p>ما : لامالى الشيخ .</p> <p>محص : للتحصيل .</p> <p>مد : للعدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مهيج : لمهيج الدعوات .</p> <p>ن : لميون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبيه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهرج : لنهج البلاغة .</p> <p>نى : لنبية النعماني .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفوائد .</p> <p>ين : لكتايب الحسين بن سعيد اول كتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعلل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للمقائد .</p> <p>عدة : للعدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للعيون والمحاسن .</p> <p>غر : للغرر والدرر .</p> <p>غط : لنبية الشيخ .</p> <p>غو : لفوائى اللثالى .</p> <p>ف : لتحف المقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للكتاب المتيق الغرورى .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقيس المصباح .</p> <p>قضا : لقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافى .</p> <p>كش : لرجال الكشى .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفمى .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مآ .</p> <p>ل : للمخمال .</p>	<p>ب : لتقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست التجاشى .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة النرى .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للعدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للإرشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شى : لتفسير العياشى .</p> <p>ص : لقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لصحيفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفته الرضا .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للمصراط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
---	---	---

